

الجزء اللطيف في التحكيم الشريف

ويليه

ديوان محجة السالك وحجة الناسك

تأليف

العارف بالله شيخ الحقيقة وإمام أهل الطريقة

أبي بكر بن عبد الله بن أبي بكر باعلوي

الحسيني الفاطمي الهاشمي السني العدني العيدروس

الكتاب الثاني مصدر بمقدمة بقلم الشيخ عبد اللطيف

ابن عبد الرحمن باوزير تلميذ المؤلف

الطبعة الثانيـــة

مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ م / ٦٩٤

الجزء اللطيف فى التحكيم الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الكاملة قدرته ، القديمة إرادته ، السابقة أزليته الدائمة الأبدية ديمومته ، البديعة حكمته ، السابق علمه ومشيئته ، الذى حصر الوجود بقسمته وجعل عدله فى ناره ، وفضله فى جنته ، وأشهد أن لا إله إلا هو ذو الذات الأحدية والصفات الواحدية ، والأسماء العلية ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله خير البرية وصفوة الخلاصة النبوية : محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وعترته وكافة صحابته والتابعين لهم باحسان من أمّته .

أما بعد : فقد سألنى الولد العزيز ، الناصح الولىّ الفقيه ، الصالح عفيف الدين الشيخ عبد الله العليم الحوايجى ، أن أنسبه شيخا ، وألبسه الخرقة ، وآذن له فى إلباسها لمن شاء وسألنى عن كيفية التحكيم المتعارف بين المشايخ رضى الله عنهم ، فأجبته إلى ذلك ، واخترت الله تعالى فى جمع جزء لطيف أبين فيه إلباس الخرقة الشريفة ، وأوضح ماورد فيها وعليها ، وبالله التوفيق . والأحاديث الواردة فيها ما أخبرنى به شيخنا الفقيه الامام العالم العلامة الورع الزاهد العارف العابد جمال الدنيا والدين محمد بن أحمد فضل ، تغمده الله برحمته . قال أخبرنا شيخنا القاضى الامام العلامة القدوة جمال الدين محمد بن سعد كبن ، قال أخبرنى شيخنا الامام العلامة الولى الصالح ، شمس الدين أحمد بن أبى بكر الردّاد قال : أخبرنا الشيخ الامام العالم العلامة أبو الحسن على بن أبى بكر بن شدّاد المقرى اجازة قال : أخبرنا الشيخان الامامان شهاب الدين أحمد بن أبى الخير بن منصور السماخى ، وتقى الدين عمر بن على بن عبد الله بن محمد بن أبى الخير الشعبى قالا : أخبرنا القاضى الكبير : فخر الدين اسحاق

ابن أبى بكر بن محمد بن ابراهيم الطبرى المكى سماعا للسماخ وأخبرنى به الفقيه الصالح جمال الدين محمد بن عمر الحاجر قراءة منى عليه بالمدرسة الغربية بزبيد ، وأجازنى به عن القاضيين الامامين : برهان الدين ابراهيم بن عمر العلوى ، وموفق الدين على ابن أبى بكر بن شدّاد المقرى عن أبى الخير السماخ وابن أبى الخير الشعبى عن القاضى فخر الدين . قال مولانا الشيخ الامام القدوة سلطان الحقيقة والشريعة : فخر الدين أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن أحمد بن طاهر بن محمد بن طاهر بن أحمد بن الفوارس الحزنى الفارسى قال : أخبرنا الامام العالم أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفى الأصفهانى قال : أخبرنا أبو الحسن المقرى قال : أخبرنى البقال قال : أخبرنى القاضى السعيد عبد الرحمن ابن الامام أحمد بن حنبل قال : أخبرنى الامام موسى الكاظم قال: أخبرنى الامام جعفر الصادق قال : أخبرنى محمد الباقر قال : أخبرنى الامام زين العابدين قال : أخبرنى الحسين رضى الله عنه قال : أخبرنى الامام أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لما عرج بى إلى السماء السابعة أمسك حبيبى جبريل عليه السلام بيدى فأدخلنى الجنة بعد المخاطبة ، فرأيت فيها قصرا من ياقوتة حمراء ، فيها صندوق من نور ، عليه قفل من نور . فقلت : ياحبيبى جبريل مافى هذا الصندوق ؟ قال : فيه فخرك وفخر أمتك من بعدك إلى يوم القيامة ، هذا فيه خرقة الفقر ، ثم فتح الصندوق وأخرج منه خرقة الفقر وألبسنيها وقال يامحمد : قد أمرنى الحق أن ألبسها لك فلا تودعها إلا عند مستحقها . قال : أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه وجال بها فى الجنة وقال : الفقر فخرى وفخر أمتى من بعدى إلى يوم القيامة » . وروينا بالاسناد المذكور إلى الشيخ الصالح شهاب الدين أحمد بن أبى بكر الردّاد قال بإسناده المذكور إلى الشيخ الامام الحافظ أبى طاهر السلفى بالسند المذكور أنه قال : وانتقلت نسبة الخرقة الشريفة من النبىّ صلى الله عليه وسلم إلى أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه ، وانتقلت من علىّ رضى الله عنه إلى الحسن البصرى رضى الله عنه ، وانتقلت من الحسن البصرى إلى حبيب العجمى ، وانتقلت من حبيب العجمى إلى داود الطائى ، إلى معروف الكرخى إلى سرىّ السقطى إلى الشيخ الجنيد البغدادى ، ومن الجنيد البغدادى تفرّقت إلى المشايخ رضى الله عنهم . وقال الردّاد رضى الله عنه أيضا : وانتقلت نسبة الخرقة من النبىّ صلى الله عليه وسلم إلى الحسين بن علىّ بن أبى طالب

رضى الله عنهما إلى علىّ زين العابدين إلى محمد الباقر إلى جعفر الصادق إلى موسى الكاظم إلى داود الطائى إلى معروف الكرخى إلى سرىّ السقطى إلى الجنيد البغدادى رضى الله عنهم ، وهذا ما أخبر به الشيخ الامام الحافظ الصادق أبو الطاهر السلفى من أصل معرفة الخرقة ونسبتها على الوجه الصحيح من الطريقين : من طريق أهل البيت ، ومن طريق الحسن البصرى رضى الله عنه ، ومن المشهور المستفاض الذى لاخفاء به عند القوم أن الحسين بن علىّ لبس من أبيه وألبس ولده عليا زين العابدين وهو ألبس ولده محمدا الباقر ، وهو ألبس ولده جعفرا الصادق، وهو ألبس ولده موسى الكاظم ، وهو ألبس ولده عليا الرضى ، وألبس الامام على الرضى معروفا الكرخى فصار طريقان : من على ، ومن داود ، وطريقان من موسى الكاظم ، ومن حبيب العجمى ، وللحسين طريقان من أبيه ، ومن النبىّ صلى الله عليه وسلم . وقال القاضى شيدلة صاحب كتاب شروط التصوّف : ان داود الطائى رضى الله عنه لبس من أيدى جماعة من التابعين ذكر منهم محمد بن على بن أبى طالب رضى الله عنه وعليا زين العابدين بن الحسين رضى الله عنهم أجمعين .

واتفق المحققون من الشيوخ والعلماء رضى الله عنهم على أن اليد كانت فيما بين النبىّ صلى الله عليه وسلم إلى الشيخ الجنيد يد صحبة وأدب ولبس من يد ليد لا لبس عندهم فيه خلافا لما ذهب إليه جماعة من المتوهمين والمتقلبين من العلم فانهم يزعمون أنه لم يكن فيما هنا لك إلا مجرد الصحبة دون لبس الخرقة ، وهذا وهم من أقوام وقلة علم من آخرين ، بل الصحيح المعلوم عند المعظم الأكثر من القوم الفقهاء المتضلعين من متفرّقات العلوم والأخبار والمطلعين على غوامض الرقوم والأسرار أنه لبس محقق متصل ولا تلبس فيه على كلتا الطريقين : طريق الحسن البصرى ، وطريق الحسين بن علىّ رضى الله عنهما .

ومن المشهور المستفاض عند علماء الصوفية رضى الله عنهم أجمعين ذكر منهم القاضى شيدلة فى كتاب أبا بكر وعمر وعليا و بلالا وعمارا وصهيبا وحذيفة ، وذكر من النسوة أمهات المؤمنين : عائشة ، وحفصة ، وسودة رضى الله عنهنّ انتهى .

ومما ذكر فى تضعيف أحاديثها ما أخبرنى به شيخى الامام العالم العامل العلامة جمال الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوى وكلا روايتيه عنه إجازة مكاتبة بينى و بينه أعنى السخاوى قال فى كتابه : الموسوم بالمقاصد الحسنة فى بيان كثير من الأحاديث

المشتهرة على الألسنة حديث لبس الخرقة الصوفية وكون الحسن البصرى لبسها من على بن أبى طالب رضى الله عنه . قال ابن دحية وابن الصلاح إنه باطل ، وكذا قال شيخنا انه ليس فى شىء من طرقها مايثبت ، ولم يرد فى حديث صحيح ولا حسن ولا ضعيف : أن النبيّ صلى الله عليه وسلم ألبس الخرقة على الصورة المتعارف بها بين الصوفية لأحد من أصحابه ولا أمر أحدا من أصحابه بفعل ذلك ، وكل مايروى فى ذلك صريحا فباطل . وقال السخاوى : ثم ان الكذب المفترى قول من قال : ان عليا ألبس الخرقة الحسن البصرى ، فان أئمة الحديث لم يثبتوا للحسن البصرى من علىّ سماعا فضلا من أن يلبسه الخرقة ولم ينفرد شيخنا بهذا ، بل سبقه إليه جماعة انتهى وقال أيضا بعض الفقهاء : لايصح لبس الحسن البصرى من على رضى الله عنه فانه مارآه وقد أخطأ هـذا ، لأنه نقل الذهبي فى تذهيب التهذيب وهو من أكابر الأئمة المحدّثين وحفاظ المحققين : أن الحسن البصرى ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر ورأى عثمان وعليا وطلحة وحضر يوم الدار فى قصة عثمان وعمره أربع عشرة سنة ولقد صدق ، لأن خلافة عمر رضى الله عنه عشر سنين وستة أشهر وأربعة أيام وخلافة عثمان رضى الله عنه إحدى عشرة سنة وأحد عشر شهرا وثمانية عشر يوما. قلت : وقال الذهبي أيضا ان الحسن البصرى روى عن عثمان وعلى وعمران بن الحصين ومعقل بن يسار وأبى بكرة وأبى موسى الأشعرى وابن عباس وعمر بن تغلب وجندب ابن عبدالله بن عمر وخلق كثير من العلماء رضى الله عنهم أجمعين . قلت : ومما يؤيد قول القائلين برؤية الحسن البصرى عليا رضى الله عنه مانقل الامام شيخ الاسلام أبو حامد الغزالى فى كتابه [الإحياء المكنى باعجوبة الزمان] لما ذكر نهى السلف عن الجلوس للقصاص فى المسجد وأورد ماصدر من السلف فى حقهم فذكر أن عليا رضى الله عنه أخرج القصاص من جامع البصرة ، فلما سمع كلام الحسن البصرى لم يخرجه إذا كان يتكلم فى علم . قلت : وهذا دليل على رؤية الحسن البصرى لعلىّ وعلى الحقيقة وان لم يثبت فيها حديث صحيح على ماذكره شيخنا السخاوى وجماعة من الحفاظ فانها بدعة حسنة والقصد فيها الصحبة لأولياء الله واظهار شعار الفقر وان لم يرد حديث فى كيفية الخرقة ، فقد ورد مايؤيد الصحبة كما اشتهر عنه صلى الله عليه وسلم فى المبايعة لأصحابه من الرجال والنساء ، والتحكيم من الشيخ فى حق الفقير شبه المبايعة كما ذكر صاحب العوارف رواية عنه باسنادى إليه ، وكما أخبرنى به شيخنا

الامام جمال الدين محمد المذكور باسناده المذكور إلى الشيخ أحمد بن أبي بكر الردّاد في سنة سبع وتسعين وثمانمائة قال : أخبره شيخه العارف بالله جمال الدين محمد ابن الشيخ المرشد كريم الدين أحمد بن محمد بن أبي جعفر بن محمد زين العابدين المخزومي القرشي الهاشمي العباسي العلوي قراءة عليه لجميع كتاب العوارف . قال الردّاد : في سنة ثنتين وثمانمائة . قال المخزومي : أخبرني الشيخ الكبير ضياء الدين أبو الحسن الرومي قراءة لجميع الكتاب المذكور أوّلا قال أخبرنا به مصنفه الامام الأكبر الأعرف العالم شهاب الدين أبو حفص عمر بن محمد بن عبد الله السهروردي القرشي التيمي البكري الصدّيقي رضي الله عنه قراءة لجميع كتاب العوارف .

وقال السهروردي في الباب الثاني عشر من الكتاب المذكور في شرح خرقة المشايخ الصوفية : لبس الخرقة ارتباط بين الشيخ والمريد والتحكيم بين المريد والشيخ سائغ في الشرع لمصالح دنيوية ، فهل ينكر المنكر في لبس الخرقة على طالب صادق في طلبه يقصد شيخا بحسن ظنّ وعقيدة يحكمه في نفسه ومصالح دينه يرشده ويهديه ويعرّفه طرائق المواجيد ويبصره بآفات النفوس وافساد الأعمال ومداخل الشيطان فيسلم نفسه إليه ويستسلم لرأيه في جميع تصاريفه فيلبسه الخرقة إظهارا للتصرّف فيه فيكون لبس الخرقة علامة التفويض والتسليم ودخوله في حكم الشيخ دخوله في حكم الله وحكم رسوله وإحياء لسنة مبايعته صلى الله عليه وسلم .

ومما يؤيده ما أخبرنا به أبو ذرعة قال : أخبرنا والدي الحافظ المقدسي قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أخي قال : حدّثنا يحيى بن محمد بن صاعد قال : حدّثنا عمر بن علي بن حفظة قال : سمعت عبد الوهاب الثقفي يقول : سمعت يحيى ابن سعيد يقول : حدّثني عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت قال : أخبرني أبي عن أبيه قال : بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في العسر واليسر والنشط والمكره بأنا لا ننازع الأمر أهله وأن نقول الحقّ حيث كان ، ولا نخاف في الله لومة لائم ، ففي الخرقة معنى المبايعة ، والخرقة عتبة الدخول في الصحبة ، والمقصود الكلي هو الصحبة والصحبة تجمع للمريد كل خير .

وورى عن أبي يزيد أنه قال من لم يكن له أستاذ فأستاذه الشيطان انتهى جامع العلم الباطن والظاهر ، ومن لا له أستاذ فيهما أو في أحدهما فلا شك أن إمامه هواه وأن الهوى الشيطان انتهى .

ثم قال الشيخ السهروردى : ومما يؤيده أيضا ماروينا فى كتاب الرسالة للقشيرى أنه يروى عن شيخه أبى على الدقاق أنه قال : الشجرة إذا نبتت بنفسها من غير غارس فانها تورق ولاتثمر ، وان أثمرت كان ضعيفا كما تثمر الأشجار التى فى الأودية والجبال ، ولكن لا يكون لفاكهتها طعم كفاكهة البساتين ، وكذا الغرس إذا نقل من موضع الى موضع آخر يكون أحسن وأكثر ثمره لدخول التصرّف فيه ، وقد اعتبر الشرع وجوب التعليم فى الكلب المعلم وأحلّ مايقتله بخلاف غير المعلم ، وسمعت كثيرا من المشايخ يقولون : من لم ير مفلحا لايفلح ، ولنا فى رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة حسنة كما روى عن الصحابة رضى الله عنهم علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شىء حتى الخراءة ، ثم قال : قلت المريد الصادق إذا دخل تحت حكم الشيخ وصحبه وتأدب بأدبه سرى من باطن الشيخ إلى باطن المريد كسراج يقتبس من سراج آخر قلت وان لم يأت عن النبىّ صلى الله عليه وسلم أولم يصح ماذكروه إلا فى أحاديث ضعيفة ، فقد صحّ منه إلباس أصحابه على غير هـذه الهيئة كما أخبرنا به الأستاذ المذكورقريبا السهروردى فى كتابه المذكور قال : أخبرنا الشيخ أبو ذرعة عن أبيه الفضل المقدسى قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن على بن خلف الأديب بنيسابور قال أخبرنا محمد بن الحافظ بن أبى اسحاق قال : أخبرنا الحاكم أبو عبد الله بن محمد ابن عبد الله الحافظ قال : أخبرنا أبو مسلم بن ابراهيم بن عبد الله البصرى قال : حدّثنا الوليد حدّثنا اسحاق بن سعيد قال : حدّثنا أبى قال : حدّثتنا أمّ خالد قالت : «أتى النبىّ صلى الله عليه وسلم بهيمان فيها خميصة سوداء صغيرة فقال : ماترون نكسوا هذه فسكت القوم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتونى بأمّ خالد قالت فأتى بى فألبسنيها بيده وقال : أبلى وأخلق يقول لها مرّتين وجعل ينظر إلى علمين فى الخميصة أصفر وأحمر ويقول : يا أمّ خالد هـذا سناه » . والسناه : هو الحسن بلسان الحبشة .

وقال المؤلف رضى الله عنه ونفع به قلت : ولاخفاء أن لبس الخرقة على الهيئة التى تعمدها الشيوخ فى هذا الزمان فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهذه الهيئة والاجتماع لها من استحسان الشيوخ وأصله من الحديث ماروبناه ، والشاهد لذلك أيضا التحكيم الذى ذكرناه وان اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم أتمّ ، وأوكد منه الاقتداء به فى دعاء الخلق إلى الحقّ ، وقد ذكره الله تعالى فى كلامه

القديم فى تحكيم الأمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحكيم المريد شيخه إحياء لسنة ذلك التحكيم . قال الله تعالى — فلا وربك لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لايجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما — : انتهى فى آخر كلامه ، ولم ينفرد شيخنا بهذا ، بل سبقه إليه جماعة حتى من لبسها وألبسها ، وذكر أن المنكرين لحديث الخرقة لبسوها وألبسوها كشيخنا الدمياطى والذهبي والهكارى وابن حبان والعلاء العلاطى والعراقى وابن الملقن والانباسى والبرهان الحلبي وابن ناصر الدين . وقال بعد ذلك : وإنكارى لحديثها مع الباسى أبان لجماعة من أعيان الصوفية امتثالا لإلزامهم لى بذلك حتى تجاه الكعبة المشرفة تبركا بذكر الصالحين واقتفاء لمن أثبته من الحفاظ المعتمدين انتهى . قلت : فهذا مما يؤيد الخرقة ولبسها وان أنكر المنكرون أصل حديثها ، وهى بدعة حسنة كما حدثت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بدع كثيرة .

وقد ذكر العلماء رضى الله عنهم أن البدع على الاطلاق ليست بمستنكرة كما أحدثت جماعة من الفقهاء لبس الطيلسان على العمامة وقالوا ليس بحرام ولا مكروه ولم يصح عن النبى صلى الله عليه وسلم ولا أحد من الصحابة والتابعين لبسه ، وكذلك لبس الخرقة ليس بحرام ولا مكروه ، بل تجد فيه ما يؤيده من الأحاديث الصحيحة كما مر من التحكيم، وحديث المبايعة والإلباس، وكم حدثت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى زمن الصحابة رضى الله عنهم من حوادث فاستحسنوها وصار بها قوام الدين مثل جمع القرآن فى المصاحف وجمع عمر رضى الله عنه على صلوات التراويح ومسائل كثيرة من الفرائض وغير ذلك مما لا يحضرنى إحصاؤه ، ولا يسعه هذا الجزء اللطيف ، بل تفريق المذاهب محدث أيضا ، وكالسبحة فانها ما ظهرت إلا فى المائتين من الهجرة ، ومثل تصانيف الكتب وغير ذلك . فان قلت ما يبين البدع ومعرفة انقسامها إلى مقبول وغير مقبول ؟ فسأبين ذلك وماقالوه فى ذلك فالبدع بكسر الباء فى اللغة الحادثة التى لم تعهد قبل ، وفى الشرع هى إحداث مالم يكن فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهى منقسمة إلى حسنة وقبيحة .

قال الشيخ الإمام المجمع على إمامته وجلالته ، وتمكنه فى أنواع العلوم وبراعته ذو المناقب ، سلطان العلماء : أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام رحمه الله ورضى عنه فى آخر كتابه [القواعد] البدعة منقسمة الى واجبة ومحرمة

ومندوبة ومكروهة ومباحة . قال والطريق فى ذلك أن تعرض البدعة على قواعد الشرع ، فان دخلت فى قواعد الايجاب فهى واجبة أوقواعد التحريم فمحرّمة ، أو فى الندب فمندوبة ، أو المكروه فمكروهة ، أو المباح فمباحة ، وللبدع الواجبة أمثلة : منها الاشتغال بعلم النحو الذى يفهم به كلام الله وكلام رسوله وذلك واجب ، ومنها حفظ آلات حفظ الشريعة واجب ، ولا يتأتى حفظها إلا بذلك ومالايتمّ الواجب إلا به فهو واجب ، ومنها حفظ غريب الكتاب والسنة ، ومنها تدوين أصول الفقه ، ومنها الكلام فى الجرح والتعديل وتمييز الصحيح من السقيم ، وقد دلت قواعد الشريعة على أن حفظ الشريعة فرض كفاية فيمازاد على المتعين ولا يتأتى ذلك إلا بما ذكرناه . وللبدع المحرّمة أمثلة : منهامذاهب القدرية والجبرية والمرجئة والمجسمة ، والردّ على هؤلاء من البدع الواجبة . وللبدع المندوبة أمثلة : منها إحداث الربط والمدارس ، وكان إحداثها لم يعهد فى العصر الأوّل ، ومنهاصلاة التراويح والكلام فى دقائق التصوّف وفى الجدل ، ومنها جمع المحافل للاستدلال فى المسائل ان قصد بذلك وجه الله . وللبدع المكروهة أمثلة كزخرفة المساجد وتزويق المصاحف وللبدع المباحة أمثلة : منها المصافحة عقيب صلاة الصبح والعصر ، ومنها التوسعة فى اللذيذ من المآكل والمشارب والملابس والمساكن ولبس الطيلسان وتوسيع الأكمام .

وقد يختلف فى ذلك فيجعله بعض العلماء من البدع المكروهة ، ويجعله آخرون من السنن المفعولة فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فمابعده ، وكذلك الاستعاذة والبسملة انتهى كلام ابن عبد السلام المقدسى رضى الله عنه ونفع به ، فقلت وروى البيهقى باسناده فى كتاب [مناقب الامام الشافعى] رضى الله عنه ونفع به : المحدثات من الأمور ضربان : أحدهما ما أحدث مما يخالف كتابا أو سنة أو أثرا أو إجماعا ، فهذه بدعة الضلالة . والثانى ما أحدث مما لايخالف الخبرالذى لاخلاف فيه بواحد من هذا ، فهذا محدث غير مذموم . وقد قال عمر رضى الله عنه فى قيام شهر رمضان : نعم البدعة هذه ، يعنى أنها محدثة لم تكن فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإذا كانت فليس فيها ردّ لما مضى ، انتهى كلام الشافعى رضى الله عنه كما نقله البيهقى رضى الله عنهم أجمعين .

قال المؤلف رضى الله عنه ونفع به : قلت لا ينبغى أن يقال مالم يرد عن النبيّ صلى الله عليه وسلم لا يعمل به فان الاجماع حجة ، ولم تجتمع أمّته على ضلالة قط ،

كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم ، فان علم الشرع مبنيّ أصله على الكتاب والسنة ، وكم قاسوا على أصوله من قياسات ، واستنبطوا منه استنباطات ، ورجعوا فى العادات وجوار الزمان فى مسائل كثيرة إلى العرف ، بل أكثر مذهب الامام أبى حنيفة رضى الله عنه مبنيّ على الرأى ، وكم أحاديث فى كتب الشرع أضعفها الحافظ مثل أحاديث أذكار الوضوء ، وحديث الماء المشمس وغير ذلك مما لايسع هذا الجزء إحصاؤه ، وكذلك تفريق المذاهب كما ذكرنا آنفا مع أن الصحيح عند أصحابنا أن مذهب الحقّ مع واحد منهم لا يعلمه إلا الله تعالى ولا يتبين إلا يوم الدين ، ثم قالوا ان كلّ مجتهد مأجور ، فان أخطأ فله أجر ، وان أصاب فله أجران ، فمن التزم مذهبا من مذاهب أهل السنة مثل الشافعي لم يرخص العلماء له فى الانتقال متى شاء من مذهب إلى مذهب وان كان الجميع على السنة لأنهم لو رخصوا له فى ذلك لأدّى إلى التعطيل وانعكست الأفعال ، ولم تنضبط الأحكام عليه فى المعاملات والأنكحة والعادات وغيرها ، فان فى مذهب ما ينقض مذهبا أو واجبا فى مذهب دون مذهب أو مباحا فى مذهب أو حراما فى مذهب .

وقد تحقق أمانة أهل المذهب ، رضى الله عنهم أجمعين ، ونفع بهم فى الدّين ، واطلاعهم على العلوم أدّى اجتهاد كلّ أحد منهم إلى ما انتحله ، فلو أن مقلدا صاحب مذهب وقف على حديث صحيح عن النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وظاهره خلاف مذهبه لم يجز له أن يعمل ويخالف مذهبه ، لأنه ليس أهلا للاجتهاد ، ولا له اطلاع على كلّ علوم الحديث وغيرها ، ومعرفة الناسخ والمنسوخ ، ومعرفة الرجال وأدوات الاجتهاد ، فكذلك من تحققنا كماله وتحقيقه لعلم الشريعة واتباعه لسنة رسول الله وتحقق أمانته ووثاقته ، وعلمه بعلم القلوب وما يصلحها وما يفسدها ، وجب لمريد صادق يحسن الظنّ فى الله تعالى أن يتابعه على اتباع الكتاب والسنة ، وتجمعهم وتفرّقهم البدعة ، ويحكمه فى نفسه ليهديه إلى الله ويرشده ، فاتباعه له بعد تحكيمه فيه واجب مع أنانقول إن من لم يكن ظاهره الكتاب والسنة وخالف طريق الاجماع وحاد عن طريق الاتباع ، وان ظهرت براهينه وتواترت كراماته ، وسلمنا له فى نفسه لم يجز لنا ولا لغيرنا اتباعه فى طريقة ، ولايجوز لمثله التحكيم فان التحكيم من المتابعة والتربية ، وطريق الاهتداء إلى الله تعالى ، وهى رتبة الأنبياء والمرسلين ، وطريقة العلماء المجتهدين : هذا فى التربية والاهتداء والتحكيم .

وأما عن لبس الخرقة كما فرّقوا بين خرقة الإرادة وخرقة التبرّك وخرقة التشبه فخرقة التشبه لابأس بها ، أما خرقة التشبه فهو أن يلبسها ويتزيى بزيهم ، وان لم يكن له طلب فى التربية ولا أهلية له ، وأما خرقة التبرّك فهو أن يلبسها على سبيل التبرّك بهم والانتماء إليهم وان لم يدم لبسه لها ، بل يكفى ولو لحظة من غير تشبه بزيهم كالسلاطين والوزراء والأمراء والفقهاء والتجار وغيرهم من طوائف الناس .

وأما خرقة الإرادة فلا يتعاطاها إلا من له إرادة صادقة ، وهمة عالية ، وصبر على المجاهدة ، وخروج عن أوامر نفسه واختياراتها ، ودخول فى أوامر شيخه واختياراته ويكون كالميت بين يدى الغاسل ، ولا ينتقد على شيخه فى شىء قط ، بل يسلم له ، ويفوّض أمره إليه كما ذكرناه أوّلا فى الاستدلال بالآية الشريفة قوله تعالى — فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لايجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما — : وحبذا خرقة التبرّك ومعاطاتها للخاصّ والعامّ فانها لا تخلو من بركة فيها خير كثير ، وكذا خرقة التشبه فاذا تعاطاها من لاتربية له ولاصدق إرادة ولكن فعله على حسن الظنّ والتشبه بالقوم إرادة ، فمن تشبه بقوم كان منهم ، لقوله عليه السلام « المرء مع من أحبّ » فلا بأس بذلك على هذه النية ، ولا بأس بأمثالنا وغيرنا من أهل زماننا ممن له أهلية التربية وكمال الاتباع بأن يحكم لشيخه أو لشيخ ينتمى إليه ، فهو كالواسطة بينهما كالروايات وغيرها ، وهو تشبيه بفتوى مقلد المجتهد ، فالحكم هناك المفتى هناك ، والمقاصد عائدة إلى الله تعالى وعنده علم المفسد من المصلح ، والله أعلم ، فان أتانا صادق وطلب للارشاد أرشدناه بما نعلم من ظاهر علمى الشريعة والطريق ، فان الحكمة ضالة المؤمن ، ومعناه أن الانسان إذا طلب ضالة ضلت عليه فوجدها مع أىّ أحد من الناس فما قصده إلا ضالته فكذلك المريد الصادق ما قصده الا الهداية ، فلنا إهداؤه للطريق بما نعلم من ظاهر علمى الطريقين ، وأما من لا علم عنده قط فلا يجوز له تربية قطعا ، وكذلك المريد لاينبغى له أن ينتقل من شيخ إلى شيخ آخر ، كما بلغنى تخليطات المريدين من أهل زماننا هذا وكثرة تنقلاتهم من شيخ إلى شيخ ، والسبب فى ذلك إحدى ثلاث خصال إما لطلب حظّ من حظوظ الجاه والرفعة من غير صدق نية ولا طهارة طوية ، فغايته قصد الجاه والرفعة ، واستمالات وجوه الناس إليه فيكون مع شيخ فيرى شيخا آخر أكثر جاها عند الناس من شيخه الأوّل فينتقل اليه ويقول رفعتى بهذا أو انتفاعى

بجاهه عنــد الناس أكثر منه لـكثرة قبوله ، وإما ضعف فى عقله ودينـه وانقياده لهواه ، فمن استماله من المشايخ بحسن سـيرة أو بلاغة منطق مال معه ، واما تعظيم ربح لشم رائحة القرب وعجلة الفتوح وظهور الـكرامات من الله تعالى ، وعلم الغيب عنهم بمعزل ، فيأتيهم الشـيطان بالشر فى معرض الخير ، فيكون المريد فى أحسن طريق ، وأقوى قسطاس وقد آن أن يفتح عليـه مع شيخه الأول فيخدعه اللعين فيزهده فى شيخه ، ويرغبه فى شيخ آخر حتى يفسد عليه سيرته الأولى ، ولاخير فى التنقلات ولا فى العجلة ، فان سـيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ضمن الاجابة للداعى مالم يستعجل ، فقالوا يارسول الله كيف يستعجل ؟ فقالوا ما معناه أوكما يقول دعوت فلم يستجب لى ، فانظر ما نتاج العجلة الا الحرمان . وقال صلى الله عليه وسلم ما معناه « الصبر مفتاح الفرج » فتحققت أن ثمرة العجلة الحرمان وثمرة الصبر النجاة بالمقصود ، فاياك اياك يا أخى والعجلة والانتقال من حال الى حال قبل الانفكاك من الحال الذى أنت فيه فانهم قالوا : الصوفى ابن وقته : أى هو مشغول بوقته الحالى ، لأن المـاضى قد فات والمستقبل لم يأت ، والـكامل من اشتغل بوقته عن جميع المسلمين فضلا عن الصوفية ، وهو اشتغاله بوقته الـكائن فيه فقط ، فما رجل حل عليه فرض الظهر وضيعه فى قضاء فريضة فائتة ، أو فى علم فريضة مستقبلة حتى فات عليه الظهر فكان خسرانه أكثر من فائدته ، وكـذلك التنقل فى طلب العلم الظاهر من كـتاب الى كـتاب ولم يعلم حكم الأول فلا يستفيد أصلا ، بل التنقلات فى التجارات فضلا عن العبادات لو أن كل تاجر ينتقل من بضاعة إلى بضاعة أخرى ويكون عنده بضاعة وسمع ببضاعة أخرى فباع ماعنده بزائد وناقص و يقول لعل هذه البضاعة الأخرى يحصل لى فيها فائدة أكثر ، ثم نظر إلى بضاعة أخرى فباع بضاعته بزائد وناقص وأخذ الأخرى ، فهـذا لايمكن له تجارة أبدا ، ولوكانت العقود والمذاهب والمبايعات والتحكمات مفتوحة الباب لتعطلت الشرائع واخترمت الولايات ، وخرب العالم و بقوا بلا دين ولا سلطان ، وصاروا مثل البهائم يأكل بعضهم بعضا ولا دين لهم مع ذلك ، أرأيت لوأن انسانا يكون تارة شافعيا وتارة حنفيا وتارة مالـكيا وتارة حنبليا ، ومتى ما أراد دخل فى هذا وخرج من هذا لـكان فاسقا غير مأمون فى الدين ، وكـذا لو أن يهوديا تنصر أونصرانيا تهود لم نقره على أحدهما ، بل اما أن يسلم والا حد فى الحال ، وكل هـذا من آفات التنقل والتلاعب بالدين ، فلا ينبغى لمريد صادق تحكم

لشيخ معين قصده الاهتداء به إلى الله تعالى والاقتداء به فى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخرج منـه إلى شيخ غيره وان كان الآخر أفضـل ، فان مذهبنا فى الأصـول جواز ولاية المفضول مع وجود الفاضل كالقضاء والخلافة ، لـكن الصحبة لابأس بها وان صحب كثيرا من المشايخ أو أخذ الخرقة من مشايخ متعدّدين فلا بأس وهى خرقة التبرّك أو التشبه لاخرقة إرادة مع اعتماده على شيخه الأوّل ونسبته إليه باقيـة ، فكلّ منتقل من المريدين من شيخ الى شيخ ، ومن خرقة الى خرقة مع احترامه للمشايخ ومع تلاعبه بالدين فهو زنديق ، فان الزنديق الذى لايتدين بدين فمن هذا حاله فهو دليل على ضعف دينه واضطراب يقينه ، ومحال أن يفتح عليه مع شيخ أو أن يفلح والله أعلم .

فاذا علمت بذلك وتحققت ما هنالك فلا بأس باتباع السادات المشايخ الصـوفية فى لبس الخرقة وإلباسها وان كانت أحاديثها غير فوقية فانه يؤيدها ماذكرناه آنفا من آية التحكيم ، وحديث المبايعة ، والالباس على غير الهيئة المذكورة المتعارف بينهم فحينئذ نشرع فى صفة التحكيم الوارد عنهم رضى الله عنهم أجمعين مما حضرنى نقله . قال الشيخ الامام الأجلّ الصالح سراج الدين عمر بن محمد بن حميد فى كتابه الموسوم بكتاب [السلوك الى ملك الملوك] بعد أن حكى فصلا فى صفة المحكم : وصورة التحكيم أن يضع المتحكم يده فى يد الشيخ ، ثم يقرأ الفاتحة وآية من آيات الرجاء ، ويقول الشيخ بعد ذلك : رضيت بى شيخا أو بالشيخ فلان شيخا ومؤدّبا يدعوك إلى مادعاه الله ورسـوله ، وينهاك عما نهى الله عنـه ورسوله فيقول رضيت ، وسـواء كان التحكيم لواحد أولجماعة ثم يدعو ، فان اقتصر على ذلك أجزأه ، ويستحبّ للشيخ أن يزيد بعد الفاتحة وآية . اللهمّ اجعل هذه الأيدى متصلة بحبلك المتين الذى لاينقطع محصنة بحصنك المنيع الذى لاينصدع ، واجعل هذه الصحبة مقرّبة فى الدنيا والآخرة ثم يقول للمتحكم أسلمت نفسك لله تعالى ؟ فيقول نعم ، ثم يقول له رضيت بى شيخا ومؤدّبا فيقول رضيت ، ثم يقول الشيخ يجمعنا الكتاب والسـنة وتفرقنا الضـلالة والبدعة ، اللهمّ اجعلنا ووالدينا وأولادنا من المفلحين الناجين المستبشرين المطمئنين الذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون ، اللهمّ بمن تاب اليك فقبلته ، واستغفرك فغفرت له ، وسألك فأعطيته ، واسـتجار بك فأجرته ، اللهمّ قرّبنا بقربك ، واجعلنا من حزبك وآنسنا بأنسك ، واغفر لنا ياخير الغافرين برحمتك ياأرحم الراحمين انتهى .

قلت : ومما وجدته بخط بعض فقهاء زبيد ينسبه الى أحمد بن موسى بن عجيل ، نفع الله به صورة التحكيم هكذا يقول الشيخ حين يحكم بهذا الكلام :

بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وسلم . الحمد لله الذى جعل لخلقه هداه ، وأيدهم برسول خصه الله واصطفاه ، صلى الله عليه وسلم ، وزاده فضلا وشرفا لديه — إنّ الذين يبايعونك إنما يبايعون الله — الآية — لقد رضى الله عن المؤمنين — الآية — ولله ما فى السموات وما فى الأرض ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم — الآية ، ويقول بعد ذلك : أوصيك بتقوى الله ثلاث مرّات ويقول قد رضيت بالشيخ فلان شيخا لك ، وبالفقراء إخوانا لك ، فيقول قد رضيت فهذا عقد لازم استحسنه أهل هذه الطريقة لما رأوا فيه خيرا ، ويقول مع ذلك تأمر بما أمرك الله ، وتنتهى عما نهاك الله يجمعنا الكتاب والسنة ، وتفرقنا الضلالة والبدعة ، فمن أحسن فلنفسه ، ومن أساء فعليها انتهى .

قال ومما قاله الشيخ أبو المحاسن : سيدى يوسف العجمى الكورانى فى كتابه شرائط التوبة ولبس الخرقة وتلقين الذكر . قال فى أثنائه وكيفية أخذ العهد : أن يذكر الشيخ للمريد آداب التوبة ونسبتها ، ثم يضع باطن يده اليمنى فوق بطن يد التائب اليمنى ، ويعرّفه بأن الشيخ والمريد مشتركان فى التوبة ، لأن الله تعالى أمر بالتوبة ، فقال تعالى — وتوبوا إلى الله جميعا أيه المؤمنون لعلكم تفلحون — فدخل الشيخ أيضا فى قوله تعالى — جميعا — ويسكت الشيخ ويغمض عينيه ، ويخرج بقلبه من البين ، ويرى أن الله تعالى هو المتوّب فى الحقيقة ، وأنه واسطة بين الله وبين التائب ، ثم يرفع الشيخ صوته ويقول : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم : أستغفر الله العظيم ثلاثا ، وأسأله التوبة والمغفرة والتوفيق لما يحبّ ويرضى ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، والحمد لله ربّ العالمين ، والمريد والتائب أيضا يسكت ويغمض عينيه ، ويرفع صوته تبعا فيما يقول انتهى . قلت : وقد رأيت شيخى ووالدى محيي الدّين ، عفيف الدين الشريف الحسينى ، الشيخ عبد الله بن أبى بكر المكنى بالعيدروس ، رضى الله عنهما اذا أخذا العهد والاستغفار فى تعليمه ما ذكر فى العقائد من الإيمان بالله والتنزيه له سبحانه وتعالى وبرسله وكتبه وعذاب القبر وسؤال الملكين وغير ذلك مما ذكر فى العقائد ، ثم يقول له : مذهبنا فى الفروع مذهب الشافعى ، وفى الأصول : شيخنا الأشعرى ،

وطريقتنا طريقة الصوفية ، وما فعله شيخنا رضى الله عنه ونفع به فهو حسن ، فإن هـذا هو الواجب تعليمه للعامّة ، والأخذ عليهم عقلا ونقلا ، وعلى أنه عقد كالعقود يكفى فيه إيجاب وقبول ، وما زاده فزيادة خير ، وأما نحن فنقتصر فى غالب الأحوال على ما فعله شيخنا الأجلّ العيدروس رضى الله عنه وهو الأحسن . والله أعلم .

وذكر سيدى وشيخى وعمى الشريف ، العالم العلامة ، وحيد عصره ، وفريد دهره : علىّ بن أبى بكر الحسينى باعلوى رضى الله عنه فى كتابه [البرقة] . قال رضى الله عنه صفة عقد التحكيم الذى استحسنه جماعة من الشيوخ العارفين ، وقدوة المحققين الأئمة . قالوا رضى الله عنهم : يقعد المحكم متربعا بين يدى الحكم ويضع يده فى يده ، ويقول لمن حضر تواصلوا ، ويلزم القريب بيد الشيخ أو بيد نائب الشيخ أو بشىء من يده أو ثيابه ، وكذلك يلزم بالمتحكم ، ويلزم هذا بهذا كذلك حتى لايبقى أحد إلا ولزم بشىء ممن هو أقرب منه بالغا مابلغوا ، ويقولوا بسم الله الرحمن الرحيم — يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حقّ تقاته ولا تموتنّ إلا وأنتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرّقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا — إلى آخر الآية . ويقول : وأوصيك بتقوى الله مرّتين ، أوصيكم وأوصى نفسى منكم بتقوى الله فإنها وصية الله فى الأوّلين والآخرين من عباده فقال — ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله — الآية — لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة — الآية . ويقول : رضيتنى شيخا لك ؟ فيقول رضيت ، يكرّر ذلك ، فيقول الشيخ واذا رضيت — يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ويضلّ الله الظالمين ويفعل الله مايشاء ، ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا — وينزع يده من يده ويقول للحاضرين اقرءوا له الفاتحة ، ويقرأ الشيخ صفة عقد التحكيم الذى استحسنه بعض السادات المحققين ، وهو أشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، وبالقدر خيره وشرّه من الله تعالى ، وانى تائب الى الله تعالى من جميع المعاصى ، مقبل على الله تعالى بكلّ مايرضيه ، واخترت الفقر على الغنى ، والذلّ على العزّ واخترت الله على كلّ شىء ، ورضيت بسيدى فلانا شيخا ، على ذلك أحيا وعليه أموت ،

وعليه أبعث إن شاء الله بعد الموت ، والأولى أن يكون هذا بعد الآداب والآيات المذكورة فى عقد التحكيم الأوّل ﴿صفة تحكيم مستحسن﴾ يقال بعد الآداب والآيات المقدّمة فى صفة عقد التحكيم الأوّل ، وهو أن يقول : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، والقدر خيره وشرّه من الله تعالى ، صدق الله وصدق رسوله ، آمنت بالشريعة وصدّقت بالشريعة ، ان كنت قلت قولا ، أو فعلت فعلا خلاف الاجماع رجعت عنه وتبرّأت من كلّ دين خالف دين الإسلام مرّتين، اللهمّ إنى أؤمن بما هو الحقّ عندك وأبرأ مما هو الباطل عندك ، فخذ عني جلا ولا تطالبنى بالتفصيل ، أستغفر الله العظيم وأتوب إليه ، ندمت من كلّ شيء نهيت عنه ، أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، وأن عيسى عبد الله ورسوله وابن أمته وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه ، وأن الموت حقّ ، وأن القبر حقّ ، وأن منكرا ونكيرا حقّ ، وأن السؤال حقّ ، وأن الجنة حقّ ، وأن النار حقّ ، وأن الميزان والصراط حقّ ، وأن العذاب حقّ ، وما أخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم حقّ ، وأن خيرى الدّنيا والآخرة فى تقوى الله وطاعته ، وأن شرّ الدّنيا والآخرة فى معصية الله ومخالفته ، وأن الساعة آتية لاريب فيها وأن الله يبعث من فى القبور أشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، ثم يقول أوصيكم بتقوى الله وطاعته ، أوصيك بتقوى الله وطاعته واجتناب معصيته ، قل : رضيت بالله ربا ، و بالاسلام دينا ، و بمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا ، وبى و بالشيخ فلان شيخا وقدوة ، انتهى كلام الشيخ على بن أبى بكر الحسينى العلوى ، رضى الله عنه .

فاذا عرفت صفة التحكيم فحينئذ أشرع فى ذكر مشايخى ومن أخذت عنه العهد ، وأذن لى فى إلباس الخرقة الشريفة ، فأحسن ما أبدأ به أوّلا سيدى وسندى ، ونور سويداء قلبي ، و إنسان عين بصيرتى ، ووالدى وشيخى وقدوتى ، العارف المتجلى بالمعارف ، الزاهد العابد ، الولىّ الصالح ، شيخ الطريقين ، و إمام الفريقين ، المكنى بالعيدروس ، محيي الدين ، بركة الاسلام والمسلمين أبو محمد الشيخ عفيف الدين عبد الله بن أبى بكر بن الشيخ عبد الرحمن الحسينى العلوى نفع الله به كان من أكابر المشايخ الأفراد المقصود بالزيارة والرحلة إليه من سائر البلدان ، وانتفع

ببركته الحاضر والباد ، وانثمرت بأنفاسه العباد ، لبست منه الخرقة ، ولى منه فى إلباسها الاذن المطلق من جميع مناهجه وجهات طريقه وسلاسل سنده ونسبة صحبته وكان ذلك بمحضر عظيم من كافة المشايخ والفقراء والعلماء وكان ذلك بتاريخ شهر رجب الفرد الذى هو من سنة خمس وستين وثمانمائة وممن حضر حينئذ السيد الشريف الولى الصالح عمى أحمد بن أبى بكر وكان المستدعى الشيخ رضىّ الدين رضى الله عنه ذلك وممن حضر من أهل اليمن الشيخ عبد القادر بن أحمد بن أبى بكر بن سلامة مع فقراء وصلوا صحبته زائرين الشيخ عبد الله بن أبى بكر المذكور وممن حضر أيضا الشيخ الولىّ الصالح عمر بن عبد المقدور ، وكان حينئذ فى خدمة شيخه الشيخ عبد الله بن أبى بكر العيدروس المذكور ، وكان وظيفته من الخدمة حمل نعاله المباركة رضى الله عنهم أجمعين ونفع بهم ، وكان شيخى وسيدى و بركتى الشيخ عبد الله المذكور رضى الله عنه أخذ العهد والاذن بالباس الخرقة عن جدّه الامام الفرد القطب الغوث وجيه الدين محيي طريقة العارفين الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن على المكنى بالسقاف الحسينى العلوى رضى الله عنهم أجمعين .

وسأذكر من أخذت عنه ممن أخذ من الشيخ عبد الرحمن المذكور ، ثم إذا أذكر إسناد الشيخ عبد الرحمن المذكور ، هذا إلى الشيخ أبى مدين ، فمنهم الشيخ القدوة الولى الزكى جمال الدين محمد بن على الشريف الحسينى السنى المعروف بصاحب عيديد رضى الله عنه ، وكان من الفقهاء الجامعين بين علمى الشريعة والطريقة نفع الله به ألبسنى الخرقة وأذن لى فى إلباسها وألبسها لمن شئت ، وذلك بحضرة والدى الشيخ عفيف الدين العيدروس عبد الله بن أبى بكر الحسينى رضى الله عنه والسيدة الشريفة والدتى عائشة بنت سيدى عمر المحضار رضى الله عنهما بمنزله المعروف بشعب عيديد وقد كان لى من العمر نحو عشر سنين وأقلّ ، ولم يحضرنى تاريخ تلك السنة ، وأظنه تقريبا سنة تسع وخمسين أو سنة ستين وثمانمائة كما ألبسه وأذن له شيخه الشيخ عبد الرحمن المذكور ، ومنهم شيخى وشيخ شيخى الشيخ المستور المكسو خلع الولاية والنور ، الفقيه الولىّ ذو البهاء الناجح : سعد بن على بامدحج رضى الله عنه ألبسنى الخرقة الشريفة وأنا فى حال التمييز قد بلغ سنى ست سنين ، وكان ذلك فى شهر جمادى الأوّل فى سنة سبع وخمسين وثمانمائة كما ألبسه شيخه الشيخ عبد الرحمن

المذكور ومنهم الشيخ شهاب الدين المذكور السيد المبارك عمى الفقية أبو العباس أحمد ابن الشيخ أبو بكر ابن الشيخ عبد الرحمن ، وكان من أكمل الأخيار والسادة الأبرار عظيم المحبة للخير وأهله وأهل العلم وطلبته ، كثير المداومة على الأذكار آناء الليل وأطراف النهار ألبسنى الخرقة الشريفة مرارا عديدة فى مجالس مختلفة آخرها سنة سبع وستين وثمانمائة بمسجد أبيه المعروف بتريم حرسها الله تعالى وسائر بلدان الإسلام بعد حضرة وسماع كما ألبسه شيخه وعمه الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن كما ألبسه أخوه وصنوه الامام القدوة شجاع الدين عمر صاحب عرف كما ألبسه والده وشيخه الشيخ عبد الرحمن المذكور ومنهم الشيخ الامام العلامة القدوة شيخى مثنى فى العلم والتصوّف ، وعمى مثنى من قبيل الأب والزوجة الفقيه الولىّ العارف علىّ ابن أبى بكر الحسينى العلوى ألبسنى الخرقة وأذن لى فى الباسها وأجازنى جميع مقروءاته ومصنفاته وذلك بمسجد شيخه الشيخ عفيف الدين عبد الله بن أبى بكر العيدروس نفع الله به بعد قراءتى عليه كتاب : العوارف للامام السهروردى رضى الله عنه وذلك بتاريخ سنة سبع وسبعين وثمانمائة كما ألبسه شيخه وأخوه الشيخ عفيف الدين عبدالله بن أبى بكر علوى كما ألبسه شيخه وجده الشيخ عبد الرحمن المذكور آنفا رضى الله عنهم أجمعين . انتهى ذكر مشايخى إلى الشيخ عبد الرحمن المذكور ، والآن أذكر اسناد الشيخ عبد الرحمن المذكور إلى الشيخ أبى مدين رضى الله عنه .

أخذ الشيخ عبد الرحمن العهد ، وعقد الصحبة والاذن والآداب فى إلباسه لها عن أبيه الشيخ الولىّ الصالح الفقيه جمال الدين محمد بن على كما أخذ العهد والاذن عن أبيه الولىّ العارف ذى العلوم والمعارف الحبر العلامة علوى بن محمد كما أخذ العهد والاذن عن أبيه قطب الأقطاب والأفراد ، الغوث الجامع بين علمى الشريعة والطريقة المتجلى بثمرات الحقيقة القدوة الرحلة فى زمنه المشهور بالفقية المقدم محمد بن على مقدم تربة تريم حرسها الله تعالى وسائر بلاد المسلمين ، وهو جدّ غالب بنى علوى ، ومنه يتشعب نسبهم الشريف كما أخذ العهد والاذن عن شيخه الولىّ الصالح وجيه الدين عبد الرحمن المقعد بواسطة الشيخ العفيف عبد الله الصالح المغربى وهو الذى أرسله أبو مدين من أقصى الغرب لتحكيم ثلاثة أولياء أكابر بأرض حضرموت ، وقال له أنتم ثلاثة جواهر لم تثقب منهم الفقيه الامام العارف العالم العامل العلامة جمال الدين محمد بن على وهو جدّ آل أبى علوى ، ومنهم الولى كمال الدين الشيخ سعيد بن عيسى

العمودى ، ومنهم الشيخ محمد بامعبد ، وهو جدّ آل بامعبد ، فانتهت سلسلة آبائى ومشايخى رضى الله عنهم المذكورين إلى الشيخ أبى مدين ، ولى من طرائق أخرى سأذكره عند تعديد الخرق من طريق شيخى الصالح العارف الورع جمال الدين محمد بن أحمد فضل رضى الله عنه فأقول : ألبسنى باسناده إلى الشيخ الصالح شهاب الدين أحمد بن أبى بكر الردّاد باسناده إلى الشيخ أبى مدين رضى الله عنه فأقول : ألبسنى الفقيه الأجل العلامة فريد عصره ووحيد دهره جمال الدين محمد بن أحمد فضل رحمه الله كما ألبسه شيخه الامام العلامة محمد بن مسعود أبو شكيل كما ألبسه شيخه الامام العلامة جمال الدين محمد بن سعيد كبن كما ألبسه شيخه شهاب الدين أحمد الردّاد كما ألبسه شيخه الشيخ اسماعيل الجبرتى باسناده إلى الشيخ أبى مدين رضى الله عنه.

ولنا أيضا طريق آخر من العمودى إلى الشيخ أبى مدين رضى الله عنه ألبسنى الخرقة الشريفة وأذن لى فى لبسها والباسها الشيخ الصالح الزاهد العابد شهاب الدين أحمد بن محمد بن عثمان العمودى رضى الله عنه وكان من أكابر الأولياء العارفين والأبرار المتقين كثير الأوراد والأذكار آناء الليل وأطراف النهار والمواظبة على الأسماء وذلك فى سنة سبع وستين وثمانمائة ، وهى أوّل زيارتى للشيخ الولىّ العارف بالله كمال الدين سعيد بن عيسى العمودى صاحب قران قيدون رضى الله عنه كما ألبسه والده وشيخه الشيخ عثمان العمودى باسناده إلى جدّه الشيخ سعيد بن عيسى العمودى باسناده إلى الشيخ أبى مدين رضى الله عنه ، ولنا أيضا بهذا الاسناد خمس خرق الأولى إلى الشيخ عبد القادر الجيلانى . والثانية إلى الرفاعى . والثالثة إلى الشيخ السهروردى . والرابعة إلى الشيخ أبى مدين . والخامسة إلى الشيخ أبى إسحاق الكازرونى ، ولى طريق آخر السادسة باسنادها المتصل إلى أبى الحسن الشاذلى رضى الله عنهم فتمت لى بحمد الله ست خرق مسلسلة إلى المشايخ المذكورين . وسأذكر مشايخى رضى الله عنهم إلى الخرقة القادرية ، ثم أشرع بعد فى إسنادها فانه كان الغالب على أهل اليمن ومناسبهم المشهورة انتماءهم إلى الشيخ عبد القادر ماخلا الفذ القليل : كالسادة الأشراف آل باعلوى ، وآل العمودى ، وسيدى الولى العارف ذو الأحوال والمعارف : القطب الغوث الشيخ جوهر العدنى نفع الله به ، فان نسبته مما اشتهر إلى الشيخ أبى مدين أيضا ، وكذلك جدّ آل بامعبد ، وسأذكر مشايخى القادريين ، فمنهم شيخى الفقيه القدوة الرحلة العالم العلامة برهان الدين ابراهيم

ابن محمد باهرمز رضى الله عنه ألبسنى الخرقة وأذن لى فى إلباسها ، وذلك مرّات عديدة آخرها يوم الخميس الثانى من شهر رجب الفرد سنة سبع وتسعين وثمانمائة بمنزله المعروف بقرية [شبام] حرسها الله تعالى ، وكان ذلك بمحفل عظيم من المشايخ والفقهاء والفقراء وغيرهم ، وممن حضر المجلس المذكور الفقيه الولى الصالح جمال الدين محمد بن أبى جبير والولىّ الصالح محمد بن عمر باذيب والولىّ الصالح شهاب الدين أحمد بانوح الحريضى والشيخ الأجلّ برهان الدين ابن الشيخ عبد الكبير باحميد رضى الله عنهم بإسناده إلى أبى اليمن النويرى عن عزّ الدين أبى بكر الشهير بابن العنبرى الصوفى الشافعى ، عن أبى الصديق أبى بكر الشيبانى الموصلى الشافعى عن الشيخ أبى محمد عبد الله ابن الشيخ الصالح أبى إسحاق ابراهيم بن أبى الصفا خليل بن عبدالله الثعلبى عن أبى عبد الله محمد بن أبى الفتح موسى اليونتى عن والده الامام تقى الدين عبد الله بن محمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله اليونتى عن شيخه عبدالله البطايحى عن الشيخ أبى صالح عبد القادر الجيلانى رضى الله عنهم ، ومنهم سيدى وشيخى الفقيه الامام الحافظ المحدّث الحبر العلامة الولىّ الصالح يحيي بن أبى بكر العامرى ألبسنى الخرقة الشريفة عن شيخه الشيخ الشريف الامام القطب الغوث المشهور بالمساوى أحمد بن يحيي وأذن لى فى إلباسها كما أذن له شيخه المذكور وأمرنى أن ألبس ولده الولىّ وآذن له فى الإلباس ، كما أذن لى مشايخى بذلك ، وذلك بالمسجد المعروف بمسجد الشمسى بمدينة حرض حرسها الله تعالى سنة ثمانين وثمانمائة فى رحلتى إلى مكة للحجة الأولى باسناده إلى شيخه المساوى إلى الشيخ عبد القادر الجيلانى رضى الله عنه ، وقد شكيت من طول المدّة ، لأنى لبستها منه سنة ثمانين وثمانمائة ، وكان تصفيقى لهذا الجزء سنة ست وتسعمائة هل هو لبسها من الشيخ بنفسه رضى الله عنه ونفع به أومن والديه الشيخين الأجلين الصالحين الشيخ محيي الدين والشيخ الظاهر واسنادهم عائد إلى سيدى الشيخ اسماعيل الجبرتى وهو لبسها من الشيخ بنفسه أو من والديه وهم لبسوا من الشيخ الامام أبى محمد يونس بن يحيي الهاشمى ، وهو لبسها من الشيخ أبى المعروف اسماعيل الجبرتى وسنورد اسناد ذلك فى موضعه وللشيخ المساوى إسنادات أخرى إلى خرقة معدودة إلى الامام أبى القاسم التسترى وخرقة إلى الرفاعى وخرقة للسهروردى ، وخرقة إلى أبى مدين والغزالى واسناد جميع الخرق المذكورة عائدة إلى شيخ شيوخنا جمال الدين محمد بن أبى بكر

الضجاعي ، وسيأتي إسنادنا إليه عقيب ذلك ، وخرقة أيضا إلى أبي العباس الخضر
وانتهى اسناد الجميع إلى الضجاعي رضى الله عنهم ورضى عنا بيركتهم آمين ،
ومنهم شيخي الولى الصالح ذو البراهين القاهرة والمناقب الفاخرة : أبو القاسم المكى
رضى الله عنه ألبسني الخرقة الشريفة وأذن لى فى الباسها فى السنة المذكورة آنفا
كما أذن له أخوه وصنوه الشيخ الصديق الحكمي باسناده إلى الشيخ الولى عبد القادر
الجيلاني رضى الله عنهم ، ومنهم سيدى وشيخي الولىّ ابن الولى الشيخ المحجوب
ابن أبي بكر الشهير بأبي حربه ألبسني الخرقة الشريفة ، وأذن لى فى إلباسها فى السنة
المذكورة فى التاريخ المذكور آنفا باسناده إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني رضى الله
عنه ، ومنهم سيدى المذكور الصالح الساعي فى المصالح الصابر الشكور : الشيخ
عبد الله بن عقيل باعباد ألبسني الخرقة الشريفة وأذن لى فى إلباسها كما ألبسه أبوه
وشيخه عقيل باعباد كما ألبسه أبوه عن جدّه بالسلسلة المتصلة إلى الشيخ شهاب الدين
أحمد بن أبي الجعد إلى شيخه الفقيه سالم إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني رضى الله
عنهم ، ومنهم الفقيه الولىّ العلامة عفيف الدين عبداللطيف بن أحمد الشرجي الزبيدى
اليمني ألبسني الخرقة الشريفة وأذن لى فى الباسها فى السنة المذكورة أوّلا ، وذلك
بمدينة [زبيد] حرسها الله تعالى بمنزله المعروف فيها بإسناده المتصل إلى الشيخ
أبي بكر الحدّاد باسناده إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني رضى الله عنه ، ومن طريق
أخرى باسناده المتصل إلى شهاب الدين أحمد الصياد ، وهو موقوف عليه رضى الله
عنه ، ومنهم الفقيه الامام العالم الولى الصالح عفيف الدين عبد اللطيف بن موسى
المسرعى ألبسني الخرقة الشريفة وأذن لى فى الباسها كما أذن له أخوه شهاب الدين
أحمد المسرعى كما أذن له شيخه الشيخ اسماعيل بن ابراهيم الجبرتي باسناده المتصل
إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني رضى الله عنهم ، ومنهم الشيخ المقبول بن أبي بكر
ابن محمد الزيلعي صاحب اللحية ، ومن عمه أيضا المقبول بن موسى باسناده المتصل
إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني نفع الله بهم أجمعين فهؤلاء من مشايخي المذكورين
وقد انتهى ماحضرني الآن من ذكرهم ، أسأل الله الكريم البرّ الرحيم وأتوسل إليه
بهم أن ينجح مطالبي ويغسل مثالبي ويصلح قلبي وقالبي ويحفظ فى المحيا والممات
دين الاسلام بحق محمد وآله آمين آمين . وحينئذ أشرع فى تعداد الخرق المذكورات
أوّلا والجمع خمس منها ما أسندته عن سيدى وشيخي الفقيه الامام جمال الدين محمد

ابن أحمد فضل ألبسنى الخرقة الشريفة وأذن لى فى لبسها بتاريخ شهر محرّم الحرام من شهور سنة سبع وثمانين وثمانمائة كما ألبسه شيخه القاضى جمال الدين محمد ابن مسعود أبو شكيل الأنصارى كما ألبسه شيخه القاضى جمال الدين محمد بن سعيد كبن الطبرى كما ألبسه شيخه شهاب الدين أحمد بن أبى بكر الردّاد .

وقال الشيخ أحمد بن أبى بكر الردّاد ألبسنى سيدى وشيخى الامام الولىّ الشيخ اسماعيل بن ابراهيم الجبرتى نفع الله به فى طيلسانه المبارك ونصبنى شيخاوأذن لى فى الالباس والنصب فى ذلك ليلة السبت الثانى والعشرين من شعبان المكرّم سنة ثنتين وثمانمائة بمسجده المعروف بزبيد بحضر جمع من الشيوخ والفقراء نفع الله به وبهم ، وذلك بجميع ماله من طرق اللبس الشريف المبارك للشيخ عبد القادر الجيلانى رضى الله عنه لبسها شيخنا الامام محمد بن أحمد فضل رحمه الله كما ألبسه مشايخه المذكورون آنفا إلى الشيخ أحمدالردّاد إلى الشيخ اسماعيل الجبرتى كما ألبسها من يدى الشيخ سراج الدين أبى بكر بن محمدبن ابراهيم السلامى الصوفى وهو لبسها من الشيخ محيى الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن يوسف الأسدى وهو لبسها من يد الشيخ الفاضل فخر الدين أبى بكر بن محمد بن نعيم ، وهو لبسها من يد الشيخ محمد بن أحمد الأسدى وهو لبسها من يد أبيه أحمد بن عبد الله الأسدى وهو لبسها من أبيه الصامت عبد الله بن يوسف الأسدى وشيخه الشيخ الكبير عبد الله بن زرنة شيخ الجبال وهو لبسها من يد الشيخ عبد اللهبن حسن الأسدى كما لبسها من يد الشيخ عبد القادر أبى صالح بن عبد الله الجيلانى كما لبسها من يد أبى سعيد المبارك بن على المخرومى كما لبسها من يد شيخ الاسلام أبى الحسن على ابن أحمد بن يوسف القرشى الهكارى كما لبسها من يد أبى الفرج محمد بن عبد الله الطوسى كما لبسها من يد أبى الفضل عبد العزيز التميمى كما لبسها من يد الأستاذ أبى بكر الشبلى كما لبسها من يد الشيخ الجنيد بن محمد البغدادى رضى الله عنهم أجمعين وجميع الخرق المذكورة الخمس وخرق الشاذلى أيضا ، بل قد ذكر العلماء رضى الله عنهم أن جميع طرق الخرقة وان تشعبت عائدة إلى الجنيد فسأذكر اسناد الخرقة المذكورة جميعها إلى الجنيد ، ثم أذكر إسناد الجنيد وطرقه المتصلة إلى النبىّ صلى الله عليه وسلم إلى جبريل عليه السلام إلى ربّ العزة كما ذكرنا ، والله أعلم بالحقيقة .

الخرقة الثانيـة : الرفاعية لبسها شيخ شيوخنا المذكور بن اسماعيل بن ابراهيم الجبرتى كما لبسها من يد محمد بن أبى بكر الضجاعى من يد برهان الدين العلوى من يد الشريف محمد بن أبى الحسن السمرقندى عن الحسن بن أحمد الرفاعى عن والده أحمد بن محمد بن عبد الرحيم الرفاعى عن خاله نجم الدين أحمد بن على الرفاعى عن قطب الدين أبى الحسن على بن عبد الرحيم الرفاعى عن أخيه محمد عن ابن عمه محيي الدين ابراهيم بن الأعزب بن على عن عمه ممهد الدين بالتواتر عبد الرحيم عن أخيه محمد عن ابن عمه محيي الدين ابراهيم بن الأعزب عن عمه ممهدى سيف الدين على ابن عثمان عن خاله الشيخ الكبير أحمد بن أبى الحسن الرفاعى عن على بن القارى الواسطى عن الفضل بن كامخ عن ابن على غلام الدين بن بركات عن على بن البارباذى عن على العجمى عن الشبلى عن الجنيد .

الخرقة الثالثة للسهروردى لبسها من شيخ شيوخنا المذكور بن الجبرتى عن العلويين عن الامام رضىّ الدين الطبرى عن كمال الدين محمد بن العمر القسطلانى عن شهاب الدين السهروردى عن عمه أبى النجيب عن عمه القاضى وجيه الدين عمر ابن محمد بن عبدالله يعرف بعمويه قال : ألبسنى والدى محمد بن عبدالله والشيخ أخى فرج الزنجانى كلاهما يد أحدهما مشاركة ليد الآخر ، فأما والدى فخرقته من أحمد الأسود الدينورى عن ممشاد عن الجنيد ، وأما الشيخ فرج فخرقته من أبى العباس النهاوندى عن عبد الله بن خفيف عن أبى محمد رويم عن الجنيد رضى الله عنهم أجمعين .

الخرقة الرابعة خرقة الشيخ أبى مدين لبسها شيخ شيوخنا المذكور بن اسماعيل الجبرتى من الضجاعى من العلوى من أبى العباس أحمد بن محمد بن ابراهيم بن الحماس من الشيخ أبى الفضل القاسم بن سعيد بن محمد العذرى من الامام الحافظ عبد الله ابن يوسف الحلاسى ابن الحافظ محمد بن يوسف السدى من الشيخ جعفر بن عبدالله يوسند الخزاعى من الشيخ الكبير شعيب أبى مدين عن يعزى عن ابن الحسن على بن حرم عن القاضى أبى بكر بن محمد بن عبد الله المعافرى عن حجة الاسلام أبى حامد الغزالى عن امام الحرمين عن الأستاذ أبى القاسم القشيرى عن أبى الدقاق عن أبى القاسم النضيرابادى عن الشبلى عن الجنيد رضى الله عنه .

قال المؤلف رضى الله عنـه . فانظر وفقك الله تعالى إلى ما ذكر فى سلسلة هذه الخرقة المدينية من هؤلاء القدوتين للأنام العمدتين فى الاسلام الشيخ أبى حامد الغزالى

وشيخه الامام العلامة أبى المعالى امام الحرمين فما بقى بعدها لمتفقه انكار على إلباس الخرقة وكفى بها حجة لنا وعليهم رضى الله عنهم ونفع بهم آمين انتهى .

الخرقة الخامسة للشيخ أبى اسحاق الكازرونى لبسها شيخ شيوخنا اسمعيل الجبرتى من الضجاعى من العلوى من أبى الجاس من أبى الفضل العذرى من الحلاسى من أبى السدى من أبى عبد الله محمد بن ابراهيم بن أبى الفوارس الجبرتى من أبى ابراهيم بن أحمد بن طاهر من الشيخ أبى نصر بن خليفة من الشيخ الكبير أبى اسحاق بن ابراهيم بن شهريار الكازرونى الشيرازى من الشيخ حسين الهكارى من الشيخ أبى عبد الله محمد بن خفيق بن أبى محمد رويم من الجنيد رضى الله عنه ولنا طريقة أخرى متصلة بالشيخ أبى الحسن الشاذلى .

الخرقة السادسة كما ذكرنا أولا فأقول ألبسنى الشيخ الفقيه الصوفى الولى الصالح العارف الزاهد المالكى جمال الدين محمد بن أحمد الدهمانى المغربى القيروانى الطرابلسى المغربى حين إيابه ، وذلك بتاريخ شهر محرّم الحرام سنة أربع وتسعمائة كما ألبسه شيخه ابراهيم بن محمود المواهبى بمكة المشرّفة فى شهر صفر عام ثلاث وتسعمائة كما ألبسه شيخه الكامل الدربى محمد بن الفتح الشهير [بابن المغربى] كما ألبسه شيخه أبو عبد الله محمد بن حسن بن على التميمى الحنيفى كما أخذ من شيخه ناصر الدين الشهير بابن بنت الميلق كما أخذ من شيخه وجدّه لأمّه شهاب الدين أبى العباس أحمد ابن الميلق الاسكندرانى الأصولى كما أخذه من شيخه تاج العارفين ترجمان أسرار الدين ابن عطاء الله الاسكندرى ، كما أخذه من شيخه أبى العباس أحمد بن عمر الأنصارى المرسى كما أخذه من شيخه الأستاذ أبى الحسن على الحسينى الشاذلى بأخذه عن شيخه عبد السلام بن مشيش ، وهكذا باسناده إلى الجنيد رضى الله عنه. ولى طريقة أخرى بسند عال إلى أبى الحسن الشاذلى : ألبسنى شيخى جمال الدين محمد الدهمانى المذكور عن شيخه ابراهيم المواهبى عن شيخه محمد أبى المواهب عن شيخه ابراهيم أبى القاسم البرزنى عن شيخه أبى الحسن الشاذلى. انتهى تعريفات أسانيد الخرقة المذكورة إلى الجنيد وسأذكر إسناد الجنيد إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم ويتفرّق من الجنيد طريقان إلى الحسن البصرى إلى أمير المؤمنين علىّ كرّم الله وجهه ، وطريق إلى معروف الكرخى إلى على موسى الرضى إلى موسى الكاظم إلى جعفر الصادق إلى على زين العابدين إلى الحسن إلى علىّ بن أبى طالب رضى

الله عنه إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم إلى جبريل عليه السلام إلى ربّ العزة سبحانه وتعالى. وطريق ثالثة القائلون بها قليل ، وهي إلى محمد بن الحنفية إلى أبيه علىّ ابن أبي طالب رضى الله عنه إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم .

إسناد الجنيد رضى الله عنه لبس الجنيد الخرقة الشريفة من شيخه وخاله سرىّ السقطى من أبي محفوظ معروف الكرخي من يد داود الطائى من يد حبيب العجمى من يد الحسن البصرى من يد الامام علىّ بن أبي طالب رضى الله عنه من يد المصطفى صلى الله عليه وسلم من يد النور المبين والقوّة بواسطة الروح الأمين والحمد لله ربّ العالمين .

الطريقة الثالثة التى ذكرتها لك . لبس معروف الكرخي من يد الامام علىّ الرضى من يد أبيه موسى الكاظم من يد أبيه جعفر الصادق من يد أبيه محمد الباقر من يد أبيه على زين العابدين من يد أبيه الحسين الشهيد من يد أبيه أمير المؤمنين علىّ بن أبي طالب رضى الله عنه عن النبيّ صلى الله عليه وسلم بأمر ذى القوّة المتين سبحانه وتعالى والحمد لله ربّ العالمين .

ولنا طريق أخرى من طريق أهل البيت ، وهى أحبّ إلىّ من خصلتين لأنها تمحضت ذكر الآباء رضى الله عنهم ونفع بهم ، وبها أيضا نسبة الخرقة الشريفة إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم . قال ألبسنى شيخى ووالدى الشيخ الولىّ الكامل الفاضل قوّة الكائنات : عفيف الدين محيي النفوس والدروس عبد الله بن أبي بكر المكنى بالعيدروس رضى الله عنه كما ألبسه والده الشيخ الكبير أبو بكر السكران كما ألبسه والده الشيخ امام الحقيقة والطريقة عبد الرحمن السقاف كما ألبسه والده الشيخ الهمام محمد مولى الدويلة كما ألبسه والده الصالح الولىّ على كما ألبسه والده الولىّ العارف ذو العلوم والمعارف العلامة علوى بن محمد كما ألبسه والده قطب الأقطاب الفرد الغوث الجامع بين علمى الشريعة والطريقة ، المتحلى بثمرات الحقيقه ، القدوة الرحله فى زمنه المشهور بالفقيه محمد بن على مقدم التربة بتريم حرسها الله تعالى وسائر بلاد الاسلام وهو جدّ آل أبي علوى ، ومنه يتشعب نسبهم الشريف كما ألبسه والده علىّ بن محمد كما ألبسه والده صاحب مرباط محمد بن على كما ألبسه والده خالع قسم على بن علوى. وعلى بن علوى هذا الذى ذكره الجنيد والخزرجى والرافعى وخطيب الأهدل وجماعة من المؤرخين أنه كان إذا صلى يكرر السلام على النبيّ صلى الله عليه وسلم حتى يسمع ردّ السلام من جدّه عليه أو كما قالوا انتهى كما ألبسه والده علوى

ابن محمد كما ألبسه والده محمد بن علوى كما ألبسه والده علوى بن عبيد الله كما ألبسه والده عبيد الله بن أحمد كما ألبســه والده أحمد بن عيسى كما ألبســه والده عيسى ابن محمد كما ألبسه والده محمد بن على العريضى كما ألبسه والده جعفر الصادق كما ألبسه والده محمد الباقر كما ألبسه والده على زين العابدين كما ألبسه والده الامام أميرالمؤمنين الحسين بن على كما ألبسه والده الامام أميرالمؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه كما ألبسه رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ألبسه ربّ العالمين بواسطة الروح الأمين جبريل عليه السلام والحمد لله ربّ العالمين .

قال شيخنا الردّاد رحمه الله تعالى : وقد أجمل قول المشايخ فى ذكر الخرقة ، فمنهم من قال : هى خرقة إرادة وخرقة يشبه أثرى ، ومنهم من قال : هى خرقتان : خرقة تعريف ، وخرقة تشريف ، ونحن نقول بتوفيق الله : الخرقة حقيقتها خرقة واحدة وان تعدّدت بيد المتمسكين فانها سبب بين الله و بين العباد ، ولا تعدّد كالعروة للمتمسكين والحبل للمعتصمين ، وكما أن الحبل والعروة لا يتعدّدان فكذلك الخرقة لاتعدّد فيها ، وهى من حيث تتفاوت فى معناها لا انتفائها لتعدادها كالمناهج للسالكين ، والمعارج للمريدين ، والمدارج للعارفين ، والمباهج للمحققين فانها كذلك من السبل الموصولة والمعانى المحصلة ، لأنها صورت بمعنى ارتباط ما بين العبد و بين الحق تعالى والناس فى هــذه المعانى متفاوتون على حسب ماهم به مع الحقّ ، وما هو به معهم والشيخ يد الله فى أهل إرادته ، وسرّه بين أهل طاعتــه ، وهى من حيث رســوم الأحكام خرق ثلاث : خرقة مجازية وهى خرقة التأليف ، وخرقة جوازية وهى خرقة التعريف ، وخرقة إجازة وهى خرقة التصريف ، فالخرقة المجازية للمحبين المتشبهين ، و بها يتألفون مشاهد الطريق ، والخرقة الجوازية للمريدين المتمسكين و بها يتعرفون شواهد الهداية والتوفيق ، وخرقة الاجازة للهداة الراغبين ، و بها يتصرفون فى معاقد أحكام العلم والتحقيق .

الخرقة الأولى لطلابها رعاية ، وخرقة الطبقة الثانيــة لأصحابها هــداية ، وخرقة الطبقة الثالثــة لأربابها ولاية . وقولنا فى الخرقة الأولى انها مجازية فهو لعدم تحقق لابسها بحكمها ، وقولنا فى الثانية انها جوازية هو الجواز المزيد بها على منهاج حكمها وعلمها . وقولنا فى الثالثة انها إجازية هو ليصلها بحكم الاجازة لولى رسمها .

[فصـل] وانما خصص الباس الخرقة بهذه التسـمية وهى عبارة عن الطاقية والقميص والعمامة والطيلسان وغير ذلك مما يقع به الاسم للبس ويصحّ عليه حكم الالباس ، لأن هذه الأسماء باشتمال بركته و إشاراته تقع على جميع الملبوسات ، فيجوز أن يسمى جميع الملبوسات من الإزار والقميص والأردية والجباب والعمائم والأقبية وما فوق ذلك وما دون ذلك كلها خرق حسنها وخشنها وكثيفها ولطيفها ، ولا يجوز أن يسمى الواحد من ذلك بالآخر ، فيقول فى القميص رداء ولا فى الإزار قميص ولا فى الطاقية جبة ، ولا أن يقول فى الحسن خشنا ولا فى غير ذلك ، فوجب تخصيص هـذا الالباس الشريف باسم الخرقة لما اجتمع فى فضائل معانيها من اللطائف ، ولما اشتملت عليه من هذه الإشارات والعوارف ، وليشترك فى بركة إلباسها جميع الطوائف ولا يضيق بالبعض الأمر بعارض التخلف ، ولا يحسن بآخرين العذر بمعارضـة التكلف ، والله يقول الحقّ وهو يهدى السبيل .

[فصل] وهذه الخرقة وان كانت هى لباس الفقر والتصوّف ، فالفقراء والصوفية لا يتخصصون بلباسها على من سواهم من سائر الطوائف من الملوك والعلماء والمحدّثين والقضاة والأمراء ، بل هى متداولة بأيديهم لمن كان له بها اعتناء من هؤلاء وهؤلاء فمن لبسها للتنبه والتحقيق فهو سابق ومن لبسها للتشبه والتخلق فهو لاحق ، فانه من تشبه بقوم فانه منهم ، ومن تزيا بزىّ قوم فهو منهم ، ومن أحبّ قوما فهو منهم ومعهم ، ولم يزل الكبراء الأمثلون ، والنبلاء المتماثلون مما ذكرنا فى سائر أقطار الأرض يتنافسون فى لباس هذه الخرقة ويسارعون ابتلاءها ويترامون على أقدام أوليائها ويتمسكون بأثرها ويتحدّثون بخبرها .

ولقد قال الشيخ الامام أمين الدين واسطة عقد المحدّثين أبو اليمن عبد الصمد ابن أبى الحسن بن عباس بن عساكر فى بعض مصنفاته لهذا الشأن رحمة الله عليه [أما بعد] فان خرقه التصوّف الشريفة صحيحة بالنسبة عظيمة الحرمة عميمة القربة يتداولها الشـيوخ السادات الأعلام ، وانتهت مناسبها إلى أهل بيت نبينا محمد المصطفى صلى الله عليه وسـلم ، فأنوار بركتها على العالمين بحقوقها لائحة ، وأنفاس طهارتها من شمائل المتخلقين بأخلاقها فائحة ، ومعارف الحقّ لبواطنهم متارحة ، وعوارف الصدق بفنون مواهبه على قلوبهم سارحة رائحة .

وقال الشيخ جمال الاسلام : أبو عبد الله محمد بن موسى بن النعمان فى بعض مصنفاته لهذا الشأن وهذه الخرقة الشريفة نفعها عامّ فى المسلمين اذ كانت شعار الأتقياء وعلماء الشرع الشريف النائبين، ولم يزل العلماء المفتون فى دين الله قديما وحديثا يتعرّفون ببركتها و يفتخرون بلباسها مواصلين ولطلبها راغبين فى الحضرة بها حتى أن أحد الفقهاء أخذ خرقة وجعلها على قبر الجنيد رضى الله عنه ولبسها . قال : وقال جعفر الخلدى صاحب الجنيد رضى الله عنه دخلت على أحد المشايخ فأعطانى قلنسوة فجعلتها على رأسى ثم خرجت من البلد ، فجزت على أجمة فخرجت علىّ السباع فكانوا يقربون منى فيتذللون لى ، ثم رجعت إلى أمرى فاذاهم يفعلون ذلك لقلنسوة الشيخ وكان الشيخ العارف عتيق قدّس الله سره يقول : خرقة المشايخ الفقراء وقاية .

وذكر أن أحد الفقهاء أوصى ولده أن يدفن معه خرقة شيخه ، فرآه بعض الصالحين فى المنام ، فسأله مافعل الله بك ؟ فقال سألنى الملكان فقلت لهما لا تسألانى وخرقة سيدى فلان معى فراحا عنى وتركانى . قلت : وهذا من أسرار ما يتحدّث به فى جناب هذه الخرقة الشريفة الفقرية الصوفية النبوية الإلهية إذ هى خرقة العناية من أولياء الله والهداية فى الله و إشارة الولاية بالله، وهى حاملة روح الأمين وريحان الاحسان من حظائر قدس العيان ومقصد صدق العرفان ، فاذا لبسها المريد الخالص عادله بها من صدق الوصال وخالص الاتصال بصر شهادة الجمع الأوّل كما عاد بقميص يوسف لأبيه يعقوب عليهما السلام ، وكما نقل أن ابراهيم عليه السلام حين ألقى فى النار جرّد من ثيابه وقذف به فى النار عريانا فأتاه جبريل عليه السلام بقميص من خرق الجنة وألبسه إياه ، وكان ذلك عند إبراهيم فلما مات ورثه اسحاق ، فلما مات ورثه يعقوب عليهما السلام ، فجعل يعقوب ذا القميص حرزا وجعله فى عنق يوسف فكان لا يفارقه ، فلما ألقى فى البئر عريانا جاءه جبريل وكان عليه الحرز ، فأخرج جبريل القميص منه وألبسه إياه أخبرنا الشيخ المعمر أبو محمد الشاورى أخبرنا الشيخ الامام رضىّ الدين ابراهيم ابن محمد الطبرى قال أخبرنا الامام جمال الدين محمد بن عمر القسطلانى قال : أخبرنا الشيخ الكبير شهاب الدين عمر بن محمد السهروردى قال : أخبرنا الشيخ الامام العالم رضىّ الدين أحمد بن اسماعيل القزوينى اجازة قال أخبرنا أبو سعيد(١) ، فقال الامام أحمد بن حنبل : العلم أجلسهم فقيل له انهم ليس مرادهم

(١) هنا سقط لأن الخلل ظاهر فى العبارة فليعلم .

من الدنيا غير كسرة وخرقة ، فقال الامام لا أعلم على وجه الأرض ولا فوقها أفضل منهم ، فقيل له انهم يسمعون و يتواجدون فقال دعوهم مع الله يفرحون ساعة ، قيل ان فيهم من يغشى عليه ومنهم من يموت ، فقال له — وبدا لهم من الله مالم يكونوا يحتسبون — . انتهى كلام الشيخ أحمد الرداد رضى الله عنهم اعتمادا على ما نقله وقرره وعزاه إلى غيره وجوزه ، وما نقله من الأحاديث فيرجع فيه إلى علماء الحديث فليس عندى علم بصحيحها من سقيمها ، وبانتهائه انتهى المقصود من علم التحكيم .

فنسأل الله الكريم البر الرحيم التجاوز عن قبيح الزلل والقبول لصالح العمل ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

[و بعد] فقد اخترت الله تعالى ، وقدمت الولد العزيز قرة العين الحاوى كل زين الولى الصالح شهاب الدين أحمد بن أبى بكر العيدروس باعلوى شيخا ونصبته وأذنت له فى لبس الخرقة و إلباسها على الطريق المذكورة بين مشايخ الصوفية بتاريخ يوم الجمعة الخامس من شهر شوال سنة أربع وتسعين وثمانمائة من الهجرة النبوية ، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وما توفيق إلا بالله ، والله أعلم .



تم الجزء اللطيف فى التحكيم الشريف

ويليه

مقدّمة ديوان محجة السالك وحجة الناسك

مقدمة

ديوان محجة السالك وحجة الناسك

بقلم

الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن باوزير

تلميذ المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أودع خواصّ الأسرار بدائع مصنوعاته ، وشرّف بعض الأحجار على بعضها بلطيف سراياته ، وفضل من عباده الأحرار على سائر مخلوقاته ، واصطفى منهم المختار وخصه بسابق عناياته ، وأمدّهم بالأنوار من سرّ نبيه و بركاته ، هداهم بعنايته إلى حقائق الايمان ، فحققوا بهدايته دقائق الاحسان ، لا باكتسابهم بل مواهب الرحمن ، أولئك أهل الله وأولياؤه وأحباؤه وأصفياؤه جعلنا الله من حزبهم ، ونعمنا بحبهم .

أحمده حمد معترف بالزلل والتقصير، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الواحد القدير العلىّ الكبير ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله البشير النذير ، السراج المنير ، صلى الله وسلم عليه وعلى آله مادجا داج ونار فى الأفق منير .

[أما بعد] فان أوفى مايعتمده الطالب ، وأحسن ما يفيد فيه الراغب : الديوان المسمى [محجة السالك وحجة الناسك] الذى جمع جواهر العلوم نظمه ، وسهل على المريد فهمه ، فهو لأهل التوحيد عمدة ، ولأهل طريق الرشاد عدّة ، جامعا قواعد العقائد السنية ، محتويا على فوائد الكتب الرّبانية ، نظم مولانا وسيدنا وشيخنا وقدوتنا ، شيخ الاسلام والمسلمين ، و إمام المتقين المحققين ، سلطان العارفين المقرّبين وعمدة السالكين الناسكين ، أوحد عباد الله الصالحين ، سيد الأشراف ، كعبة الجود والانصاف ، المنتقى من جواهر عبد مناف ، بحر الفضائل والمواهب ، سوح المقاصد والمآرب ، الغوث المذكور ، والقطب المشهور الشيخ أبو بكر بن عبد الله العيدروس نفع الله بهما و بسلفهما المسلمين ، وأعاد علينا من بركتهم أجمعين ، قصد رضى الله عنه تربية المريدين بنظم هذا الكتاب و بين فيه لسالكى سبل الهداية والصواب :

ياطالبا أصل الهداية مجتبى	وعقائدا ومسائلا فيها الهدى
وعلوم توحيد ونصّ حقيقة	بعبارة تجلى القلوب من الصدى
وكذاك آداب التصوّف كلها	ثم الشريعة واضحا لمن اهتدى
فاركن إلى هذا الكتاب فانه	غايات منتهى هدى لمن اهتدى
بحر العلوم محققا فى كلّ فنّ	أكرم به من بحر علم من بدا

فلما اشتهر فضل ناظمه وحقق مسا لكه عالمه ، أحببت أن أصحبه نبذة من كراماته ، وأنموذجا من وصيته وصفاته ، وهى أشهر من أن تذكر ، وأكثر من أن تحصر ، وذلك على سبيل التبرك والترغيب ، والاقتداء به والتأديب ، وجعلتها ثلاثة فصول فأقول و بالله التوفيق :

الفصـــل الأول

فى صفاته رضى الله عنه

اعلم أن الله تعالى أودع نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم جميع المحاسن ثم لم يمدحه إلا بحسن الخلق كما قال تعالى — و إنك لعلى خلق عظيم — . وقال صلى الله عليه وسلم « البرّ حسن الخلق » . وشيخنا رضى الله عنه من أحسن الناس خلقا وخلقا ، وأكثرهم أدبا ، سهل الجناب ، قريب الحجاب ، حسن الخطاب ، سريع الجواب ، واسع العلم ، كثير الحلم ، ثبت الجنان ، بليغ اللسان ، عقله راجح ، وحلمه راسخ ، وفهمه ثاقب ، ورأيه صائب ، ينصف من نفسه ولا ينتصف لها ، و يتغافل عن الزلة كأن لم يعرف لها ، يعفو عمن بغى عليه ، ويحسن إلى من أساء اليه ، يقبل الهدية وان كانت يسيرة ، و يثيب عليها و يغفر الخطيئة وان كانت كبيرة ، ولا يعاقب عليها يصل الأرحام ، ويكفل الأيتام ، ويحبّ المساكين ويدارى الشياطين ، جميل الأخلاق كثير الانفاق ، يحبّ الصدقة سرّا وجهرا ، و يفعل المعروف ثم يتبعه شكرا ، يعطى الجزيل ، و يقبل القليل ، أوفى الناس حسبا ، وأشرفهم نسبا ، وأحسنهم أدبا ، وأكرمهم أبا ، يحمى ذماره ، و يعزّ جاره ، يكرم الوافد ، و يغنى القاصد ، يحبّ الخير و يأمر به ، و ينهى عن الشرّ من صحبه ، يحب الشريعة و ينصرها و يأمر بالسلوك عليها و يتبعها ، يكظم الغيظ مع قدرته ، و يقبل العذر مع حدّته ، و يدمن الصبر عنـد بليته ، و يشكر الله فى رخائه وشدّته ، صبره عجيب ، وخيره قريب ، وفعله غريب ، يخالف النفس والشيطان ، و يرضى الخالق المنان ، وليس هـذا معشار العشر من صفاته الجيـدة ، ولكن و إن قصرت قريحتى عن أوصافه ، وعجز فهمى عن اتصافه ، أقول كما قال القائل :

جمعت له وصفا على حسب طاقتى   وما أنا منـه لليسـير بجامع

الفصـــل الثانى

فى وصيته رضى الله عنه

قال الله تعالى — قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون — . وقاله تعالى — إنما يخشى الله من عباده العلماء — . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «العلماء ورثة الأنبياء» . وقال أيضا «فضل العالم على الجاهل كفضلى على أدناكم» والقصد العالم العامل العارف بالله تعالى .

وشيخنا رضى الله عنه أعلم أهل زمانه بالسنة وأقومهم عليها ، وآمرهم باتباع الملة وأحبهم فيها ، ولقد رأيت علماء الحديث والأصول والفروع وغيرهم يأتون إليه فيملى على كلّ فى فنه حتى يفحمهم سمعته رضى الله عنـه ينقل إليهم قال فلان فى كتاب كذا ، وقال فلان فى كتاب كذا ، وكأنّ جميع الكتب من الحديث والأصـول والفروع والدقائق على طرف لسانه نقل مسطرة ، ومع هذا أنه يذكر فى الرجاء حتى يتحقق أنه أرجى خلق الله ، وإذا وعظ يتحقق أنه أخوف خلق الله ، يحبّ من الأمور ما تيسر ، ويكره ماتعسر ، لأن النبىّ صلى الله عليه وسلم ما خير بين أمرين إلا اختار أيسرهما ، وقال صلى الله عليه وسلم «لاتمنوا لقاء العدوّ وإذا لقيتم فاثبتوا» .

وشيخنا رضى الله عنـه يحبّ التفاؤل بالخير ، ويكره التطير بالشرّ ، وسأذكر نبذة يسيرة من كلامه فى العقيدة .

قال رضى الله عنه : ان الله سميع بصير قادر حىّ قيوم مهيمن أوّل آخر ظاهر باطن أبدىّ أزلىّ ليس لأوّليته ابتداء ولا لآخريته انتهاء ليس له شريك ولا قرين ولا نظير ولا معين ، تقدّست عن الأشباح ذاته ، وتنزهت عن الأمثال صفاته يسمع من غير أصمخة وآذان ، ويرى من غير حدقه وأجفان ، لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير ، ليس هو من شىء ولا فى شىء ولا فوق شىء انه لو كان من شىء لكان مسبوقا ، ولو كان فى شىء لكان محصورا ، ولو كان فوق شىء لكان محمولا ليس كمثله شىء وهو السميع العليم البصير ، جلّ وعلا عما يقول الظالمون علوّا كبيرا .

وذكر رضى الله عنـه فى قوله تعالى — الرحمن على العرش استوى — ليس هو استواء وقوع وحلول ، بل هو اسـتواء ملك وحكم . قال صلى الله عليه وسلم

«لاتفضلونى على أخى يونس بن متى» لأنه صلى الله عليه وسلم رقى إلى العرش والكرسى ويونس هبط إلى أسفل الأرضين، وكانا سواء بين يدى الله سبحانه وتعالى. وقال تعالى — واسجد واقترب — فعلم أن لاثم جهة لأن القائم أقرب إلى السماء من الساجد، جلّ عن أن تصوّره الأوهام وتعالى عن إحاطة العقول والأفهام خلق الكائنات بقدرته وأقامها بمشيئته لا يتصل بها ولا ينفصل عنها، بل هو كما شاء فى كيف شاء لايسأل عما يفعل وهم يسألون.

وقال رضى الله عنه: عليكم بتقوى الله، فان الله تعالى قال — وتزوّدوا فان خير الزاد التقوى — وقال تعالى — واتقوا الله ويعلمكم الله — الآية. وقال رضى الله عنه: عليكم بحسن الظنّ فى الله عزّ وجلّ — ليس البرّ أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكنّ البرّ من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين — الآية. والايمان: هو حسن الظنّ والتصديق. وقال تعالى — وتعاونوا على البرّ والتقوى — . وقال تعالى — فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه — . وقال سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم «لو أحسن الظنّ أحدكم بحجر لنفعه[1]». وقال أيضا فى حديث الأعرابى لما سأله عن الساعة «فقال له ما أعددت لها؟ قال: حبّ الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنت مع من أحببت» وحسن الظنّ دليل على السعادة ويرجى لصاحبه حسن الخاتمة عند الموت. وقال رضى الله عنه: ان تصرّف الأنبياء والأولياء بحسن الظنّ. وقال رضى الله عنه: ماخسر صاحب حسن ظنّ وان أخطأ. وقال فى بعض قصائده:

ربى بك أحسنت ظنى ... فانه خير ملزم

وانه الكنز الأكبر ... وانه الاسم الأعظم

وقال رضى الله عنه: لايعرف الجوهر إلا جواهرى، ولايعرف الولىّ إلا ولى وكيف تعرف ولاية شخص وهو يغضب كما تغضب ويأكل كما تأكل ويشرب كما تشرب وان سرّ الله تعالى خفى فى خلقه.

وقال صلى الله عليه وسلم «ربّ أشعث أغبر مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره» وكان شيخنا رضى الله عنه كثير التمثل بهذا البيت.

والمرء ان يعتقد شيئا وليس كما ... يظنه لم يخب والله يعطيه

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال «أنا عند ظنّ عبدى بى فليظن بى ماشاء».

---

(١) هذا الحديث موضوع انتهى مصححه

وأ كثر مايوصى رضى الله عنه فى حسن الظنّ ، وقال هو أوفى عمل يقرّب إلى الله تعالى : لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « إنما الأعمال بالنيات و إنما لكلّ امرئ مانوى» وقال أيضا « إن الله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أجسامكم ولكن إلى قلوبكم » وقال أيضا « فكر ساعة أفضل من عبادة سنة» وقال رضى الله عنه : احذروا سوء الظنّ فانه دليل على الشقاوة ويخشى على صاحبه سوء الخاتمة والعياذ بالله . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « قال الله تعالى : من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب » وقال تعالى لنبيه فى حق المنافقين ــ استغفر لهم أولا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرّة فلن يغفر الله لهم ــ .

فانظر إلى المنافقين مع سوء ظنهم لم ينفعهم استغفار النبيّ صلى الله عليه وسلم وهو أفضل خلق الله تعالى ، وشيخنا رضى الله عنه كثيرا كان يتمثل بهذا البيت :

وليس ينفع قطب الوقت ذاخلل　　فى الاعتقاد ولا من لا يواليه

وقال رضى الله عنه ماأفلح صاحب سوء ظنّ وان أصاب . وقال رضى الله عنه : عليكم بالتسليم . قال الله تعالى ــ وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شرّ لكم والله يعلم وأنتم لاتعلمون ــ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه» .

وقال أيضا «دع مايريبك إلى مالايريبك» . وقال رضى الله عنه فى بعض قصائده :

إن فى التسليم راحة عاجله　　ومن التفويض فيضان المنا

وقال رضى الله عنه :

فمن شاء يسلم سلم　　ويحظى بنور الحكم

وقال أيضا :

سلم الأمر للمهيمن الجبار　　فانه يختار مايختار

وقال رضى الله عنه : عليكم بزيارة الأولياء والتعرّف بهم فانهم الوسائط إلى الله سبحانه وتعالى انها وان صحت النية وثبتت العقيدة فان عالم الغيب والشهادة مرتبطان كالروح والجسد لاتأتى بركة من عالم الغيب إلا بواسطة حركة من عالم الشهادة ، وعليه الدليل بقوله جلّ وعلا لمريم عليها السلام ــ وهزى إليك بجذع النخلة ــ الآية ، ولموسى عليه السلام ــ أن اضرب بعصاك الحجر ــ وفى أخرى ــ بعصاك البحر ــ فجعل الهز وحركة العصا من عالم الشهادة سببا للبركة النازلة من عالم الغيب على غالب

مقدوراته فى العادة ، وعلى الجملة فله المستحيلات ممكنات ، والممكنات مستحيلات لاحصر لعطائه ولا رادّ لقضائه .

وقال أيضا رضى الله عنه : إياكم والاستدلال عليه مع طاعته ، وإياكم والتنفر عنه عند مصيبته وإياكم والإياس من رحمته فى أىّ حال كان . وقال رضى الله عنه لاتستقلوا الطاعة وان كانت يسيرة ، فان فيها رضاء الله ، ولا تستحقروا المعصية وان كانت صغيرة فان فيها غضب الله وأبغض ماعليه .

وقال رضى الله عنه لمن يمشى بالنميمة ويتعاطى الغيبة فى مجلسه . قال رضى الله عنه : ان الله سبحانه وتعالى قال — ولا يغتب بعضكم بعضا أيحبّ أحدكم أن يأكل لحم أخيه — وقال تعالى — هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد أثيم — وقال صلى الله عليه وسلم «المسلم من سلم الناس من يده ولسانه» . وقال أيضا «وهل يكبّ الناس فى النار على وجوههم وعلى مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم» .

وقال رضى الله عنه :

كلّ جرح علاجه ممكن   ماخلا يافتى جرح اللسان

وقال رضى الله عنه : مارأيت أسرع عقوبة منها . وقال رضى الله عنه ماعير أحدكم أخاه ببلية إلا وابتلاه الله بها أو بأعظم منها . قال علىّ بن أبى طالب كرّم الله وجهه لوعيرت امرأة بالحبل خشيت أن أحبل ،وقال رضى الله عنه إياكم والكبر والحسد فانهما يحبطان الحسنات ويمحقان البركات كما تمحق النار الحطب . قال الله سبحانه وتعالى — إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين — وقال تعالى — إنّ الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين — وقال تعالى — أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله — وقال رضى الله عنه هما أوّل ذنب عصى به الله عزّ وجلّ . وقال أيضا : كلما أفاض الله على عباده نعمة ازداد الحسود غيظا، وكان كثيرا مايتمثل بهذا البيت :

قل للحسود إذا تنهد طعنة   ياظالما وكأنه مظلوم

وقال رضى الله عنه فى الكتب الأولى : الحسود لايسود أبدا ، والخبيث لايخرج إلا نكدا ، وكان رضى الله عنه يدعو بهذه الدعوات : اللهمّ أجرنا من غير ضرر ، وأغننا من غير بطر ، اللهمّ أجرنا من غير ابتلاء ، وأغننا من غير امتلاء .

ودعاؤه فى غالب محاضر ذكره رضى الله عنه ، اللهم ارزقنا من العقول أوفرها ، ومن الأذهان أصفاها ، ومن الأعمال أزكاها ، ومن الأخلاق أطيبها ، ومن الأرزاق

أجزلها ، ومن العافية أكملها ، ومن الدنيا خيرها ، ومن الآخرة نعيمها ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

وورد عليه رضى الله عنه سؤال من بعض الفقهاء فى الفرق بين الشريعة والحقيقة ، فردّ عليه رضى الله عنه ردّا كافيا وجوابا شافيا كما ترى ذلك مستوفيا فى الديوان .

الفصـــل الثالث

فى كراماته رضى الله عنه

قال الله سبحانه وتعالى ـ عالم الغيب فلايظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا . وقال تعالى ـ ألا إن أولياء الله لاخوف عليهم ولا هم يحزنون ـ الآية . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال الله تعالى : لايزال عبدى يتقرّب إلىّ بالنوافل حتى أحبه ، فاذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به و بصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها . وقال صلى الله عليه وسلم «اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله» والكرامات حقّ وردت بها الأخبار وصحت بها الأسانيد والآثار .

وفى كرامات عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى قوله : ياسارية الجبل ، وكتابه إلى النيل ، وقصة أبى العلاء الحضرمى فى مشيه هو وأصحابه على الماء ، وكل كرامة لولى معجزة لنبيه ومعاجز الأنبياء عليهم السلام وكرامات الأولياء رضى الله عنهم معجزة لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم لأنهم من نوره . قال البوصيرى رضى الله عنه :

وكلّ آى أتى الرسل الكرام بها ... فانما اتصلت من نوره بهم
فانه شمس فضل هم كواكبها ... يظهرن أنوارها للناس فى الظلم

وما من مسلم إلا وقد شاهد كرامة من ولىّ أو سمعها من ثقة وشيخنا رضى الله عنه ونفع به لاتكاد تخفى كراماته على من عرفه أو سمع به ، وقد رأى النبىّ صلى الله عليه وسلم جماعة من الفقهاء والصالحين : منهم عبد الله بن عمر بن على بن أبى بكر علوى والحاج على المكى والشيخ محمد بن سلام وناس كثير يرونه صلى الله عليه وسلم وشيخنا رضى الله عنه معه ، فمنهم من قال : رأيت النبىّ صلى الله عليه وسلم يركبه على فرس و يقول له : قد وليناك ، ومنهم من قال : رأيته صلى الله عليه وسلم أتى

إليه ليزوره ، وشيخنا رضى الله عنه يقول : حاشاك يارسول الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما مرادنا لنشهر فضلك ونعرف بك الناس .

وأما من شهره من الصالحين المقطوع لهم بالولاية فجماعة كثيرون : منهم والده شيخنا الشيخ الكبير العارف بالله عبد الله بن أبى بكر العيدروس ، وكذلك صنوه بحر العلم نور الدين الشيخ على بن أبى بكر رضى الله عنهما ونفع بهما ، وكذلك الشيخ الزاهد العابد السالك الناسك العارف بالله سعد بن على مدحج رضى الله عنه ونفع به ، وخلق كثير : منهم من شهره قبل أن تلده أمه ، ومنهم بعد الولادة وهم يطنبون فيه و يعظمونه ، وأخبرنى بعض الثقات أن الشيخ عبد الله بن أبى بكر رضى الله عنه تنازع هو وزوجته عائشة بنت الشيخ عمر المحضار رضى الله عنهما فى تسمية ولدها الشيخ أبى بكر وهو يقول نسميه أبا بكر وهى تقول : نسميه عمر وهو اذ ذاك حمل فى بطنها فلم يلبثا قليلا إلا وجاءهم الشيخ سعد بن على مدحج ، فقال لهما إن الولد الذى فى بطنك ياعائشة أتانى الآن إلى المسجد وقال اسمى أبو بكر .

وأما من شهد له بالولاية من أهل عصره فخلق كثير : منهم سيدنا الشريف العارف بالله تعالى حسين بن صديق الأهدل نفع الله به ، والشيخ عبد الصمد ابن عبد الحق الجردانى والشيخ عبد الرحمن باهرمز وأبو بكر باصهى والفقيه محمد ابن أحمد فضل وغيرهم نفع الله بهم وأعاد علينا من بركاتهم .

وأخبرنى رجل ثقة قال : حججت بيت الله الحرام سنة سبع بعد تسعمائة ، فبينما أنا أطوف بالكعبة المشرفة إذا برجل عليه هيئة الصلاح والخير أمسك بيدى وقال : أنت فلان و بلادك كذا ، وأخبرنى بكلام كثير وأشياء جرت لى فى صغرى وفى كبرى ولم أعرفه قبل ذلك ، ثم قال فى بعض كلامه أتدرى من غوث الأولياء اليوم ؟ فقلت له لا ، قال : غوثهم الشريف أبو بكر بن عبدالله العيدروس الذى بعدن ، فقلت له منذ كم هو فى القطبية ؟ فقال : منذ سنتين والله أعلم .

ومن كراماته رضى الله عنه أنه يحبه طوائف الفقهاء والصالحين وتخضع لهيبته الجبابرة والسلاطين تكاد تنفطر القلوب لهيبته مع الانبساط ، وتكاد محبته تسلب النفوس من حسن الأخلاق .

ومنها أنه رضى الله عنه يخاطب كلا منا بما فى ضميره ، و يخبره بما جرى له فى غيبته عنه ، وسمعته رضى الله عنه يناجى أصحابه يقول لهم : يأتيكم كذا وكذا و يعين

ذكورهم واناثهم ويقع مثل مايقول . وأتى إليه رجل من يافع يسمى سعدا وهو فزع على زوجته وهى تمخض بالولادة ، فقال له الشيخ لاتشجن امرأتك تسلم والولد يموت ويأتيك بعده ولد آخر يسلم ويكون مباركا ان شاء الله تعالى ، فكان كما قال الشيخ رضى الله عنه ، وبينما نحن عنده ذات ليلة اذ جاء رجل زائر فوقف بالباب واستأذن فأذن له ، فلما دخل سلم على الشيخ وسالمه وجلس ، ثم ان الشيخ رضى الله عنه التفت إليه يحادثه ، فقال له فى بعض حديثه من أين أنت وأين بلدك ؟ فقال أنا رجل عربى بلادى مصر ، فقال له الشيخ رضى الله عنه اطلاعا بيتك فى الحافة الفلانية وأخبره أنه طلع متنزها إلى الطور فى شهر المحرم ، فقال له أما مررت على المكان الفلانى إلى البركة المعروفة التى حواليها الشجرة الكبيرة ، أما رأيت هنالك رجلا طويلا أخضر تحت الشجرة ، فقال له الرجل : بلى كان هذا ، فقال له الشيخ ذلك الرجل صالح ، وقال ارتحلت فى شهر ربيع الى حلب ، فقال الرجل بلى ، فقال له الشيخ سكنت فى حافة القصارين قبلى الجامع فى بيت فلان قال الرجل ، بلى ، ثم التفت الينا الرجل ، فقال شيخكم هذا يعرف الشام : فقلنا له لا ، فقال لى والله انه جرالى ذلك كله كأنه معى .

وسمعته رضى الله عنه يحادث ناسا من أهل دابول ، وناسا من أهل خراسان وناسا من أهل المغرب يقول لهم رضى الله عنه : جرا لكم كذا وكذا ، فيقولون نعم وكل وافد عليه يحادثه عن جهته وما جرى له كأنه معه ، وأخبرنى الناخوذا على داده الدابولى ، وجماعة من أصحابه أنهم رأو الشيخ رضى الله عنه فى البحر نهارا وعاينوه جهارا ، وذلك مرارا .

وأخبرنى السيد الفقيه محمد الظمطاوى المكى وقد رويتها عن نعمان عن المريد الصادق نعمان بن محمد المهرى أنه قال : كنا فى سفينة سائرين إلى الهند فحصل فى السفينة خرق عظيم فأيقن أهل السفينة بالهلاك فضجوا بالدعاء والتضرع إلى الله تعالى وهتفوا بالمشايخ ، فقال نعمان فهتفت بشيخى أبى بكر بن عبد الله العيدروس فأخذتنى سنة فرأيت شيخى وهو داخل السفينة وبيده منديل أبيض متيمما نحو الخرق فانتبهت فرحا مسرورا وناديت بأعلى صوتى : ياأهل السفينة أبشروا فقد جاء الفرج ، فقالوا لى ماذا رأيت ؟ فقلت لهم : رأيت شيخى رضى الله عنه دخل السفينة الساعة وبيده منديل فسدّ به الخرق فافتقدوه فوجدوا الخرق مسدودا بمنديل أبيض

وأخبرنى الشريف محمد بن أحمد بن عبد الله وطب قال : كنت سائرا فى بعض طريق الحبشة يوما وأنا راكب على بغلة وعليها خرج فيه ذهب وحوائج أخرى فخرج علىّ جماعة من لصوص الأهجرة فأخرجونى عن بغلتى وأخذوها وما عليها وهموا يبطشون بى فناديت ياأبا بكر بن عبد الله العيدروس مرّتين أو ثلاثا ، فخرج عليهم رجل لم أعرفه فأخذ منهم بغلتى وما عليها وردّها علىّ ، ثم قال لى : سر فى أمان الله وحفظه ، فوقفوا ينظرون إلىّ لا يقدرون يصنعون بى شيئا فمضيت وتركتهم .

وأخبرنى رجل من أهل حبان وهو فقيه مبارك اسمه داود بن حسين الحبانى وذكر أن له أرضا فى بلده وحصل له أذية عليها ممن يلوذ بالدولة ، وقال مكثت زمانا أرتب يس وشيئا من كتاب الله العزيز لكفاية شرّهم . قال فبينما أنا ذات ليلة وقد قرأت وردى ورقدت إذ أتانى آت فى منامى فقال لى : ان اردت أن تكفى شرّهم فقل ياأبا بكر بن عبدالله العيدروس . فقلت مثل ما قال ، فقال إذا كفيت إذا كفيت ولم أعرف أين الشريف أبو بكر بن عبدالله ، ولا أين يسكن إلا أنى سمعت بشريف فاضل فى عدن ، فسألت عن العيدروس فأخبرت أنه الذى بعدن ، فنويت الزيارة له لأنال بركته ، فلما وصل إلى الشيخ أخبره بما جرى له وكنا ممن حضر .

ومنها أنه رضى الله عنه توجه إلى بيت الله الحرام سنة ثمانين وثمانمائة فمرّ على ساحل الطوالقة ومعه خلق كثير ، ومن عادة الطوالقة أنهم ينهبون السائر و يأخذون المجبى من الذى يصحب أحدا منهم ، فمرّ سيدى الشيخ فلزموه وقالوا : أنجباك أنت ومن معك ، فقال لهم لا تفعلوا ، فقالوا نترك جمالك ونجب الآخرين ، فقال لهم : لا تفعلوا ، فقالوا للشيخ : ان اشترطت لنا ثلاث خصال نترك الجميع ، فقال وما خصالكم ؟ وكانوا فى تلك المدّة بينهم و بين الدولة الظاهرية حرب ، فقالوا نريد الصلح مع الدولة ولنا عادة فى أرض أبين يردّونها لنا ، والثالثة نريد الغيث ، فقال الشيخ تمّ ذلك ان شاء الله تعالى ، فلما وصل إلى أبين صالح بينهم و بين الدولة وردّوا لهم المذكور ، ووقع لهم الغيث من الله تعالى ببركته حتى ان ذكر الغيث إلى الآن معهم يقولون سنة غيث الشيخ الشريف نفع الله به آمين .

وروى ذلك على بن محمد بن سعد الفقيه وخلق كثير ، فلما وصل إلى أرض ساحل قريب بيت الفقيه أحمد بن موسى بن عجيل عطش أصحاب الشيخ عطشا شديدا ، وهناك بئر لا دلو عليها ولا رشأ وعمقها ستون باعا أو أكثر ، فلجأ أصحاب الشيخ

إليه وقد أدركهم الهلاك ، فرمق بعينيه وتمتم بشفتيه ودعا بدعاء خفيّ ، فما استتمّ دعاءه حتى طلع ماء البئر إلى رأسها ، وفاض الماء حتى شرب أصحاب الشيخ وملئوا أسقيتهم . قال القاضي أبو بكر الصايغ : أنا ممن غرف من ذلك الماء وشرب .

وسئل الشيخ في ذلك ، فقال دعوت شيخي سعد بن علي مدحج ، وسار حتى قرب حيزان ، وهناك قبيلة يقال لها [الواعظات] وهم أشدّ خلق الله ، فخرج إلينا منهم سبعون رجلا ، فتقدموا على قارعة الطريق يريدون نهب الشيخ ومن معه ، فمررنا بهم وكأنهم خشب مسندة لم يستطع أحد منهم يتكلم فمضينا وتركناهم ، وثم قبيلة يقال لها [الخبثاء] فخرجوا علينا وتقدم كبيرهم إلى الشيخ رضي الله عنه وأومأ عليه بالرمح حتى كادت الحربة تصل إلى صدره ونحن نقول له هذا شريف ، فقال كبير الظلمة ليس هو بشريف ، فرأينا الشيخ دعا بدعوات خفيات ، فما استتمها حتى خرّ الفرس من تحته ميتا ، فقام واستغفر وسلم على الشيخ وقال ادخلوا معي بيتي فدخل الشيخ ومن معه فأضافهم .

وأخبرني محمد بن عبدالله بارشيد وجماعة من الناس قال : دخل الشيخ زيلع وفيها حاكم من الوز يقال له ابراهيم بن عتيق اعتقد في الشيخ وأحبه محبة عظيمة ، وأحسن معه البرّ غاية الإحسان، وكان مع الحاكم جارية وهو مشغوف بها ، فمرضت مرضا شديدا حتى أشرفت على الهلاك ، فأرسل الحاكم الى الشيخ رسولا وأتبعه ثانيا وثالثا الى العشرة ولم يكن يرسل له قبل ذلك إلا أنه كان يأتيه بنفسه، فخرج الشيخ فزعا ظنا أنه جرى عليه شيء من مخدومه ، فلما دخل عليه وجد الجارية تنازع سكرات الموت ، فقال له الحاكم أحيي لي هذه الجارية فانها قرّة عيني ، فشتمه الشيخ شتما مفرطا وقال : أنا ربّ أحيي الموتى ؟ فقال له الحاكم : والله العظيم ما تخرج من هاهنا حتى يشفي الله هذه الجارية ، فعند ذلك زعق الشيخ واحمرّ وجهه ودعا إلى الله تعالى وسألناه بماذا دعا به ؟ قال قلت : اللهمّ بحسن عقيدته اشفها ، فوالله ماخرج الشيخ من بيته حتى شفاها الله تعالى وأكلت معهم أرزا مطبوخا ، وفي تلك السنة توفيت والدة الشيخ بتريم المحروسة ، فأمرهم بالصلاة عليها في ذلك اليوم الذي توفيت فيه ، رضي الله عنه ، ونفعنا به آمين .

ومنها أنه رضي الله عنه كان ينفق على ثلاثمائة ونيف وسبعين نفسا وقد بلغت

صدقته فى كلّ يوم سبعين أشرفيا غير أيام الأعياد وخواتم رمضان فانه يزيد على ذلك كثيرا ، وأما الغالب فهو ثلاثون أشرفيا .

وسألت الخزّان عبدالله بن عمر قرسان كم يدخل على الشيخ من فتح ؟ قال ان كثرة الذى يدخل ربع مايخرج .

وأخبرنى أيضا عن كرامة فى بعض الأيام ومحمد بن على الخطيب رواها أيضا قالا كان فى بعض الأعياد طلب منا الشيخ دراهم فلم نجد معنا شيئا ، فتعب تعبا شديدا ثم قام من موضعه ونحن معه ، ودخل إلى موضع آخر فدفع إلينا خمسين أشرفيا ذهبا ونحن نعلم أن ما فى ذلك المكان شيئا ، فصرفناها بورق وجئنا إليه ، وعددناها بين يديه فزادفى كلّ أشرفى محلق ، فقال عدّوا ثانيا فزاد فى كلّ أشرفى محلقين فقال دعوه .

وعنه أيضا قال : دخل الشيخ من لحج إلى عدن ، فلما وصل إلى باب المدينة التفت إلى أصحابه وقال : لم نعلم أهل البيت ولم يكن معنا غداء للناس ، فطلب من أصحابه دراهم فلم يجد معهم شيئا ، فالتفت يمينا وشمالا ثم قبض قبضة من الأرض فدفعها إلى بعض أصحابه فاذا هى دراهم ، فقال تقدّم فاشتر لنا بها غداء للناس .

ومنها تدمير من يعاديه و يعانده وذلك مشهور ، أخبرنى عمى أحمد ابن الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن باوزير وعلى بن حسين باعرفة وجماعة كثيرون : أن الشيخ رضى الله عنه ونفع به دخل قريتنا ، وثم رجل من أصحابنا كان شديد العداوة لوالده وله بيت فى أحسن موضع فى القرية ، فلما دخل الشيخ القرية أرخى زمام البغلة فمشت ومشينا خلفها لا ندرى أين يريد وهو لايعرف القرية قبل ذلك حتى انتهى إلى بيت الخصم فأشار إليه بالعصى مرتين أوثلاثا فدمر البيت بعد ذلك ولم يتهيأ له عمارة أبدا .

وأما القاضى المشهور أبو السعود بن ظهيرة فان الشيخ رضى الله عنه سطا على أوقاف الحرم فى جهة عدن فاشتدّ غيظ القاضى لذلك وأظهر العداوة وأصرّ عليها ، وكان الشيخ أحمد ابن الشيخ أبى بكر يريد الحج ، فقال القاضى ان أتى ولده قيدته وحبسته ، وكان يظهر شيئا لايليق منه ، فلما سمع الشيخ بذلك اشتدّ غضبه وقال : سيغرقه الله مثل ما أغرق فرعون ، وأنشأ قصيدة مطلعها :

ما عندى من لوم عذالى ما المشغول فى الحبّ كالخالى

وقال فى آخرها :

قالوا لى أبو السعود ودا　　قلت أهلك حاله مع المال

فكان كما قال الشيخ رضى الله عنه :

ورجل آخر من أهل أبين يقال له الفتى ابن شمس الدين من ذرية الشيخ أحمد ابن أبى الجعد رضى الله عنه كان شيخنا يحسن إليه وهو يسىء إليه ويكثر الكلام عليه عند الدولة وغيرها ، ولم يزل كذلك حتى اشتد غضب الشيخ رضى الله عنه عليه فأنشأ رضى الله عنه قصيدته المعروفة :

سيفى المهند ما كحده حد　　وجدى أحمد

فيابن شمس الدين قم تأكد　　خفر بنا اشتد

فسوف تنهب يافتى وتبعد　　وابنك يقيد

فكان كما قال الشيخ رضى الله عنه نهب بيته وأبعد من مرتبته وقيد ولده ولم يفك إلا بشفاعة الشيخ رضى رضى الله عنه :

وأما بدر بن محمد الكثيرى يوم تولى تريم أساء الأدب على أهلها فأرسل الشيخ على بن أبى بكر إلى ولد أخيه الشيخ أبى بكر رضى الله عنه يشكو إليه من جرءة بدر عليهم ، فأنشأ قصيدة يمدح فيها أباه :

ياقمر فى الماء جوهر　　وشهد ممزوج صرف خمره

وقال فى آخرها يعنى أباه :

إليهم المكرمات تنسب　　وفيهم الفضل حل والحسب

ومنهم المجد صار يجتلب

وسيفهم فوق سيف عنتر　　ولا عليهم لبدر نصره

ولا وحق النبى يظفر　　يخرج منها بغير عسره

فكان كما قال الشيخ رضى الله عنه :

وأخبرنى الحاكم المبارك ناصر الدين عبد الله باحلوان قال : لما توفى والدى وأتانى الطلب من المجاهد طلعت إليه وعمى إذ ذاك مشاجر لى ، وكنت كثير الذكر لسيدى الشيخ ، فقام بى المجاهد وأميره مقاما حسنا وعندى رجل من أصحابى يأمرنى بترك الشيخ وذكره وقلة حسن الظن فيه ، فلم يزل يغرينى حتى عزمت على ما قال ، ثم انه أتانى رجل من صبيان الشيخ فلم ألتفت إليه فأعرض عنى المجاهد والأمير ولبثت أياما لم يلتفت أحد منهم إلى وأيقنت بالعزل فتحققت أن ذلك من الشيخ ، فلما جن

الليل توضأت وصليت ركعتين ووقفت فى مصلاى فأخذتنى سنة ، فأتانى الشيخ رضى الله عنه وأنا بين النائم واليقظان ، وقال لى فلان يأمرك بالبعد منا سيبعده الله منك فقمت فرحا مسرورا ورجعت عما عزمت عليه من الاساءة على الشيخ ، فما مكثت ساعة إلا ورسول الأمير قد أتانى فمشيت معه ، فلما بلغناه قام يعتذر من الغفلة عنى ، وأعطانى خمس عشرة أوقيـة ذهبا ، وقال لى ادخل بها إلى السلطان ففعلت ، وكل ذلك ببركاته رضى الله عنه وفى تلك المدّة أتانى رسول آخر ومعه كتاب من الشيخ يوبخ الخصم فيـه و يعتب عليـه ، وأظنّ أن كتاب الشيخ كتب قبل هـذه المدّة بعشرين يوما .

انظر إلى اطلاع الشيخ رضى الله عنه وكتابه قبل أن يكون الأمر .

وأما الرجل الخصم فسلّ منى كما تسلّ الشعرة من العجين ، نفعنا الله به وبآبائه وأعاد علينا من بركاتهم آمين .

ومنها أيضا ماجرى للسلطان عامر بن عبد الوهاب معه من الكرامات الكثيرة المشهورة لايلد له مولود إلا و بشره به قبل أن تلده أمّه و يسميه .

و بشره بفتح بلدان كثيرة ، مثل بلد يافع ودثينة وجبن وغيرها ، وأما صنعاء فقد بشره بها أوّلا ، فجهز عليها فى مسيره الأوّل فأشار عليـه بالترك ، فقال له ألست قد قلت لى انك تأخذها ؟ فقال بلى ولكن لكلّ أجل كتاب ، فخالف كلام الشيخ وسار إليها فحصل له ما حصـل ، فأنشئوا أشـعارهم يوبخون السلطان و يتظفرون عليه فى ذلك ، فلما سمع كلامهم سيدى الشيخ رضى الله عنه ردّ عليهم جوابا يقول :

ان الحروب سجال فى أمر القضا   لابدّ أن يلقى عليـك سـجالها
لابدّ ما يابن الزبود تذوق ما   قد ذقتـــه من شرّها ونكالها
صبرا قليلا ان دولتكم لنا   قـد أذن الرحمـن لى بزوالها

ثم بعد سنتين أشار الشيخ على السلطان بالطلوع اليها وصدرلها ورقة وأقسم له عشرة أيمان انك تأخذها فى شهر رمضان هذه السنة ، فسر إليها وأنشأله قصيدة قال فيها :

قليلا وقد حكمت فيها بعاتشا   من الأسر والقتل المنجز والسلب

فكان كما قال سيدى الشيخ رضى الله عنه. وأما يوم توفى والده السلطان عبد الوهاب ابن داود رمتـه الناس عن قوس واحد ، وأجمعوا على خلافه جميع أهل اليمن حتى ناس من ذوى داريته ، وقام معه الشيخ مقاما حسنا ، وكان من جملة من خالف خاله

عبد الله بن عامر وخالفت الناس معه ، فسعى بينهم رضى الله عنه بصلح ، وأجابوه إلى ذلك وأخذ عليهم المواثيق والعهود ، فنكث عبد الله بن عامر ، فأنشأ رضى الله عنه قصيدة يعنى بها عبد الله بن عامر :

قولوا لمن نقض العهود   يكون غدرك عليك لالك
لابدّ تهزمك الجنود   ولا يفى يا ذاك أملك
فسوف توثقك القيود   وينقضى من بعد أجلك

فكان كما قال الشيخ رضى الله عنه : هزمته الجنود ، ووثق بالقيود ، ولا فاء أمله ، وانقضى من بعد أجله .

وأخبرنى الأمير مرجان بن عبدالله عبدالسلطان عامر بن عبدالوهاب قال: كنا فى محطة صنعاء الأولى فحصل علينا ماحصل وأنا إذ ذاك فى جماعة ، فحمل علينا العدوّ ففرّ أصحابى ووقع فى فرسى جلة أكوان فسقط بى ، فدارنى العدوّ من كلّ جانب وأنا أهتف بالصالحين ، ثم ذكرت الشيخ الأجلّ أبا بكر بن عبد الله العيدروس ، فهتفت به فاذا هو قائم ، فوالله العظيم لقد رأيته نهارا وعاينته جهارا أخذ بناصيتى وناصية فرسى وحملنى من بينهم حتى أوصلنى إلى المحطة السعيدة ، فعند ذلك مات الفرس ونجوت ببركة الشيخ ، نفعنا الله به وأعاد علينا من بركاته آمين .

[انتهى هذا الكتاب بحمد الله وعونه ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وشرّف وكرّم ومجد وعظم]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

يقول العبد الفقير إلى الله تعالى : عبد الله بن محمد بن حكم سهل قشير لطف الله بهم : أخبرني السيد الفقيه الأجلّ جمال الدّين أبو عبد الله محمد بن الفقيه عبد الله ابن أحمد أبو كثير ، كان الله لهم ، ونفع بهم آمين قال : أخبرني والدي رحمه الله قال : لما قدم الشيخ العيدروس الشريف أبو بكر بن عبد الله بن أبي بكر علوى مكة ، يعني للحجّ من طريق اليمن فجاء الخبر إلى مكة أنه قدم اليوم ، فبرز القاضي ابراهيم بن ظهيرة إلى المسجد الحرام لمواجهته ، فأبطأ في انتظاره فلم يجئ ، فرجع ثم خرج ثانيا وانتظره في المسجد طويلا فلم يأت ، فذهب ثالثا فجاء الخبر أن الشيخ أبا بكر رضي الله عنه ضرب خيمته بقوز الفلاني أخبرني باسمه ونسيته أنا وهو معلوم معروف خارج مكة من طريق اليمن وقال لا أدخل البلدة حتى يخرج الشريف محمد بن بركات يعني مقدم مكة يلقاني ويفعل لي عرضة على الخيل فاستنكره الناس ، وجاء القاضي إبراهيم وقال لي لعلك تخرج إلى الشريف ، يعني لأنه تلميذه ومريد أبيه عبد الله ابن أبي بكر وتكلم معه بأن هذا لا يليق به ، وأيضا الشريف محمد المذكور خارج القرية غائبا ، ولو أمكن إحضاره أيضا فنخشى كلّ ما جاء أحد من صوفية اليمن قال ما أدخل إلا بعرضه ، فقلت نعم ، فخرجت أردّ عليه لذلك ، فلقيت عنده جشة طيران وسماع ، فلما سلمت عليه ومكثت قليلا قطع السماع وقال لمن عنده اخرجوا : يعني من الخيمة فلما خلا بي انحطّ يبكي وقال إنما قلت ذلك القول تورية ، وإنما منعت من دخول البلد منعني صاحبها ، يعني من أهل الحقّ وهو رجل ملق تحت جدار عند المدّعى ، يعني على صفة مسكين ضعيف لا يؤبه له . قال الفقيه ومن الناس من لا يعلم أهو رجل أم امرأة ، قال فان استطعت أن تستأذنه لي فافعل ، فقلت نعم ، فلما أردت القيام من عنده لذلك . قال وان شئت أن تطلع على ذلك واحدا أو اثنين من وجوه أهل مكة وتستعين بهم عليه فلا بأس . قال الفقيه : فقصدت الشيخ ياسين باحميد وأظنه قال وهو شابّ فأخبرته الخبر ، فخرجت أنا وهو قاصدين الرجل ، فلما قدمنا

المضيق الذى يخرج إليه ولوينا إلى جهته مقبلين نهض فاراً، وقال من يقول جدّى مالا حدّ معه أو نحو ذلك نحن نخرج ونخلى البلاد له وولى عنا ، فرجعنا إلى جهة الشيخ فوافقناه داخلا بطرف مكة ، فلما رآنا مقبلين قال : شرد ولد النطفة . قال : وكان آخر العهد بذلك الشخص . قال : فبعد سنتين كانت دخلة لبعض أشراف مكة كان فيها اجتماع للناس ، وكان رجل بمكة عريانا كالمجنون فقام بجنبى وأسرّ إلىّ فى أذنى يقول : ان صاحبنا هذاك من يوم الشريف ما هو إلا كذا يسير يشير أنه على وجهه ماعاد تقرّر هناك ، يعنى به السيد المذكور : أى الذى ذكره الشيخ أبو بكر أنه صاحب البلد رضى الله عنهم ، فسبحان من أخفى سرّه واختصاصه فيمن أراد لاعلى من رآه غيره .

[انتهت المقدّمة ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
والحمد لله ربّ العالمين]

ويليها : الدّيوان

ديوان

محجة السالك وحجة الناسك

نظـــم

العارف بالله شيخ الحقيقة وإمام أهل الطريقة

أبي بكر بن عبد الله بن أبي بكر باعلوى

الحسيني الفاطمي الهاشمي السني العدني العيدروس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أودع أصداف الألفاظ جواهر المعانى ، وأوصل إلى أهل الذوق من الايقاظ مالم يوصله إلى البليد المعانى، حمدا كما يحب ربنا ويرضى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، صلى الله عليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين ، وآل كلّ منهم وأزواجهم والتابعين لهم باحسان إلى يوم الدين ، وسلم تسليما كثيرا .

[أما بعد] فانى لما وقفت على مانظمه الشيخ الامام العارف بالله ، العالم الرّبانى المحقق الصمدانى ، شيخ الحقيقة ، وإمام أهل الطريقة ، فخر الدّنيا والدّين ، غوث العالمين ، وقطب رحا الموحدين ، ومربى السالكين والمريدين ، سيدى ووالدى وشيخى ، الشيخ أبى بكر ابن السيد الجليل الولى العيدروس ، الامام الشيخ عبد الله ابن أبى بكر باعلوى الحسينى الفاطمى الهاشمى رضى الله عنه . أحببت أن أعلق منه فى هذه الأوراق ماظفرت به مما نظم من العربيات والوسائل الربانيات والوعظيات وما كان له سابقة أو سبب ثم آتى بالموشحات والحينيات وما والى ذلك وبالله التوفيق .

الفصل الأول فى العربيات

قال رضى الله عنه :

بسم الله مولانا ابتدينا ... ونحمده على نعماه فينا
توسلنا به فى كلّ أمر ... غياث الخلق ربّ العالمينا
وبالأسماء ماوردت بنصّ ... وما فى الغيب مخزونا مصونا
بكلّ كتاب أنزله تعالى ... وقرآن شفا للمؤمنينا
بكلّ طوائف الأملاك ندعو ... بما فى غيب ربى أجمعينا
وبالهادى توسلنا ولذنا ... وكلّ الأنبيا والمرسلينا
وآلهم مع الأصحاب جمعا ... توسلنا وكلّ التابعينا
وبالعلما بأمر الله طرّا ... وكلّ الأوليا والصالحينا

وخصّ به الامام القطب حقا | وجيه الدّين تاج العارفينا
رقى فى رتبة التمكين صدقا | وقد جمع الشريعة واليقينا
وذكر العيدروس القطب أجلا | عن القلب الصدى للصادقينا
عفيف الدين محي الدين حقا | له تحكيمنا وبه اقتدينا
ولا تنس كمال الدين سعدا | عظيم الحال تاج العابدينا
بهم ندعو إلى المولى تعالى | بغفران يعمّ الحاضرينا
ولطف شامل ودوام ستر | وغفران لكلّ المذنبينا
ونختمها بتحصين عظيم | بحول الله لا يقدر علينا
وستر الله مسبول علينا | وعين الله ناظرة إلينا
ونختم بالصلاة على محمد | إمام الكلّ خير الشافعينا

وقال رضى الله عنه توسلا وهو فى حال افتقاد حصل له يتوسل إلى الله فى إزالته سبحانه وتعالى بالنبيّ صلى الله عليه وسلم وبآل بيته وأصحابه وبالأولياء ، ثم ضمنها ذكر آبائه وأجداده ، وذكر صحة اتصال نسبه الشريف بجناب النبيّ العالى المنيف ، وذكر من قال بصحة ذلك من الأولياء والعلماء والمؤرخين والفقهاء المصنفين ، رضى الله عنه وعنهم أجمعين :

بالحمد لله أدرأ كل نازلة | وبالصلاة على الهادى تصل صلتى
يارب بالمصطفى المختار من مضر | محمد أبتدى فيما أسل سلتى
وبالنبيين والأصحاب كلهم | وتابعيهم باحسان على ثقة
وبالملائك والآيات أجمعها | يامالك الملك أرجو كشف معضلتى
وآل يسّ أدعو خالق بهم | إذهم ملاذى لدنياى وآخرتى
بمرتضاك علىّ وابنه حسن | وبالحسين وبالزهراء فاطمة
وبالملقب زين العابدين معا | محمد الباقر اردد كلّ آفلة
وبابنه جعفر المشهور صادقهم | وبالعريضى وابنه أعل منزلتى
محمد وابنه عيسى وأعقبه | بابنه أحمد يسر معاملتى
وبالذى هاجر الأهلين اذ نطقت | فى دارهم بابتداع كلّ طائفة
أعنى عبيدا وبالجدّ الذى عزيت | إلى اسمه علوى كلّ عاقلة
وفى محمد مع علوى لى أمل | وفى على ابنه أمن لخائفتى

وبالشريف الذي يدعى محمد مع على ابنه ومحمد خير نافلة
مقدم التربة الشيخ الكبير وفى جاه ابنه علوى أرجو ملاطفتى
وبالمسمى علىّ مع سلالته محمد الشيخ حاوى كلّ محمدة
وحلّ عقدتنا يا ربّ فى عجل بعبد رحمن أعلى الناس مرتبة
وبعده بأبى بكر واختمهم بالعيدروس هم أصلى وواسطتى
فمن أبى العيدروس القطب اتصلت إلى الحسين على الترتيب سلسلتى
وان ينازع فيما قلت ذو حسد فليبرزن لتخرسه محاورتى
أو ينظرن تصانيف الأئمة ان لم يستطع تابع الأهوى مواجهتى
وفى تواريخ أعلام جهابذة كالأهدل الحبر تأييدى وتقويتى
وأعلن اليافعى والخزرجى كذا الشيخ العواجى والشرجى مناصرتى
وقاله ابن أبى الحب الامام وفى ما ألف الجندىّ الحبر تزكيتى
وعج بدار ابن حسان الفقيه إلى نحو ابن سمرة رغم أنف حاسدتى
وثنه بالمراغى ثم عززهم بابن حجر تبن لك كلّ مشكلة
وبوشكيل استمعه وابن كنبهم مع السخاوى وكم لله من ثقة
وسل حذام فان الصدق شيمتها فانها حين تحكى غير كاذبة
أعنى بها شيخنا فضل الذى شهدت بفضله كلّ عجماء وناطقة
وبالفقيه أبا عباد سيدنا محمد بن أبى بكر محاججتى
هذا ودعواى بالاجماع ثابتة فهل يطيقن إطفاء ضوء شارقتى
ياأكرم الأكرمين اعطف علىّ وخذ أخذا وبيلا فتى يهوى معاندتى
دعوتك اللهم مع ذلّ ومسكنة وفاقة قد بدت فى كلّ جارحة
وقد ضمنت لمن يدعو إجابته فجد علىّ بغفران وعافية
وصل ربّ مع أزكى السلام على محمد الطهر خير الخلق قاطبة

وقال رضى الله عنه

نعم لو صحّ تحقيق شهودى لأشغلنى السؤال عن المقال
ولو فنيت رعوناتى وحظى لعدمت رويتى عن شرح حالى
ولو بقيت لمولائى صفاتى لما خطر السوى أبدا ببالى
مبالى جنتى لو صحّ صدقى ولكن بالسوى قد صار بالى

ولو حلّ اليقين صميم قلبي — لكنت هجرت فى المولى الموالى
ولو أجلى الحضور مراة قلبي — لما بالغير لذّ لى اتصالى
ولما لم أشاهده يقينا — ولم أرق إلى أوج المعالى
رجعت إلى العبارة وهى صدف — وهل صدف يساوى درّ غالى
فانقص همة وأشد بخس — لمختار الصدوف على اللآلى
ولو كان المقال يفيد جدوى — لأغنانى مقالى لك مالى
فما أقبح مقالا لم يؤيد — بعدل شاهد حسن الفعال
ألا يارب افتق رتق صبحى — ليذهب نوره ليل المحال
وأشغلنى بفضلك عن فضولى — وعن غيرى وفعلى عن مقالى
واجعل حبك العالى مقامى — وفى طاعتك شغلى واشتغالى
أخى بالله أترك كلّ حظ — حقيقته تصير إلى الزوال
أخى لا تحسبنك فى سكون — كأن قد صاح برق الارتحال
فنحن سكون والأيام تجرى — بنا جريا على فلك الليالى
عجبت لمن تحقق سوف يفنى — ويحصى ماجنا ويعيش سالى
على نص الطريق أدم سلوكا — فان الترهات من الضلال
لقد أخرس لسان أهل المعارف — مقام الزيغ فى بيدا الحلال
ولولا روح برد الانس منه — مقام العيش فى سوح الجال
لأفنوا من فناهم عن فناهم — ودكوا مثل دكّ للجبال
لقد قلنا لهذا العلم قولا — وشابهنا الحقيقة بالخيال
وجاز لنا المقالة واتسعنا — وهذا عند غيبات الرجال
إلهى باعترافى وافتقارى — الى رحمتك أصلح سوء حالى
عجزت عن الزوائد والفوائد — فاحفظ يا إلهى رأس مالى
هو الايمان لا أبغى بديلا — به أرجو النجاة فى المآل
وحبّ محمد أرجوه ذخرا — وفرجا عند أهوال ثقال
عليه الله صلى كلّ حين — وسلم عدّ ذرات الرّمال

وقال رضى الله عنه ربانية

قل حسبي الله فيما هو علىّ ولى — نعم الولىّ فما بعد الولىّ ولى

أعمى البصيرة محتاج الدليل على ... من لو تجليه ما كان الجلىّ جلى
وأفقر الناس فى الدنيا وضرتها ... قلب عن الذوق من حب الإله خلى
وعكسه ان أغنى الناس قاطبة ... قلب من الذوق فى حب الإله ملى
كن بالغنى غنى القلب مغتنيا ... بالله عن كلّ شىء فى دنىّ وعلى
وان خشيت ذنوبا قد بليت بها ... فناد يا أملى قد خاننى أملى
مالى سوى بابكم باب ألوذ به ... فأنتم عملى ان خاننى عملى
مالى سوى بابكم باب ألوذ به ... فأنتم حيلتى ان أعدمت حيلى
مالى سوى بابكم باب ألوذ به ... فأنتم منهجى ان ضاق بى سبلى
أعظم وسيلة أرجوها لآخرتى ... قل اعتمادى على شىء من العمل
وكيف لا ولسان الحال ناطقة ... مايستحى العبد منى اذ يقل عملى
والكل ملكى ومن جودى ومن كرمى ... فهل يمنّ بشىء وهو منى ولى
وقد خلقت له فى الفعل مقدرة ... يعمل و يسألنى التوفيق من قبلى
وأىّ عمل لبشر ناقص أبدا ... يخلو من العيب أو يصفو من العلل
لولا مرادى ما كانت إرادته ... أيضا ولولا قبولى كان ذا خلل
أنا الكريم وخير الجود أكمله ... ما كان محضا على ذى الذنب والزلل
أنا الغنىّ إلىّ الكون مفتقر ... وقد تعاليت عن ضدّ وعن مثل
إنى أنا الله حىّ قادر صمد ... مهيمن أبدىّ بارئ أزلى
أرسلت أحمد بالدين القويم إلى ... كلّ الأنام جميعا خاتم الرسل
صلى عليه إله العرش ماهطلت ... سحابة أوصدح قمرى على طلل
وحق لى أن سأجعل ختم آخرها ... أستغفر الله من قول بلا عمل

وقال رضى الله عنه ونفعنا به وسيلة ، وذكر فيها آباءه الكرام وأجداده سادة الأنام واتصالهم بالنبىّ عليه وعليهم أفضل الصلاة وأزكى السلام:

فى ربة الخال والخلخال والحلل ... عاهدت سمعى بترك السمع للعذل
رأى فؤادى هواها مسكنا فثوى ... وقال لى ان هذا البيت يصلح لى
فقلت الحبّ لا تترك توطنــه ... فقال انى خلى غــير مرتحـل
وقلت قل للتى صار الغرام بها ... فرضا علىّ متى بالوصل تسمح لى
فلو مررت على أرض لها أثر ... بها ملأت بقاع الأرض بالقبل

محجوبة لم يصل صبّ ملاعبها ... محمية بصفاح السمر والأسل
من حرص حرّاسها ما مرّ بينهم ... يوم إلى خدرها قلب بلا زجل
أبلى جديدى هواها ثم بلبلني ... ومن رمى بسناها قد بلى و بلى
لاخلص الله قلبي من حبائلها ... وان رمته بسهم الأعين النجل
وحق ما بلماها العذب من برد ... وما بناظرها الوسنان من كحل
ماحلت عن عهدها المعهود من قدم ... ولا احتجبت بسلوان ولا بدل
بحقّ حرمة عبد الله وهو أبي ... وخير متزر بالفضل مشتمل
من لقبته الأنام العيدروس ومن ... بالمسّ أو ثوبه يشفى من العلل
ومن سمت بأبي بكر مفاخره ... فى عالم الجهتين السهل والجبل
والمتقى عابد الرحمن من سبقت ... قدما عنايته فى سابق الأزل
وبالجمال جمال الدّين منهجه ... محمد نور اللهمّ لى سبلى
وبالمسمى عليا والفتى علوى ... شيخ الطريقين عار الفخر عن خلل
وبالنجيب العجيب ابن النجيب اذا ... محمد والحسيب ابن الحسيب على
مقدم التربة الغرّاء ما طلبت ... نفسى به مطلبا إلا تيسر لى
وفى محمد لى ذخر ولى أمل ... لاخيب الله لاذخرى ولا أملى
وفى على فخارى ثم فى علوى ... تراه ياصاح من فوق الفخار على
فان رقيت المعالى فهى إرثى من ... محمد وهو واف بالعلى وصل
والجدّ سامى الذرى ثبت العلا علوى ... من حكز فخرا سما عن كلّ فخر ولى
وبالذى فارق الأوطان اذ فعلت ... جلالهم ما أنبتك بهى الملل
أعنى عبيدا فيالله من رجل ... فى عصره ثم يالله من رجل
وأحمد ثم عيسى مع محمدهم ... ابن العريضى عديم الضدّ والمثل
ثم العريضى عريض الجاه عمدتنا ... وذو العبادة بالأبكار والأصل
وجعفر الصادق المشهور من شهرت ... أوصافه فى حلول الفوز والقلل
والباقر المنتقى من عصبة شرفت ... محمد المجتلى الحادث الجلل
وبالملقب زين العابدين وبالسبطين والبرّة الزهراء ثم على
لله سبطا نبى من كنلهما ... فقد أنيلا فخارا غير منتقل
فانّ أكرم خلق الله جدّهما ... محمد سيد الأملاك والرسل

لنا إليهم ومنهم نسبة شرفت حقيقة حار عنها كلّ ذى جدل
صحت وقد قالت العلماء من طرق من رام فيها محاجاتى فيبرز لى
وان يكن لم يطق يوما مناظرتى أو كان فى قلبه حرف من العلل
فلينظرن تواريخ الكرام فقد صفت مشاربنا للنهل والعلل
فانهم كلهم فى كلّ ماجمعوا قالوا بتشريفنا فى الأعصر الأول
كالأهدل الحبر من وافى بشهرته كيوان دع عنك مجرى دارة الحمل
واليافعى إذا والخزرجى كذا الشيخ العواجى والشرجى لم يحل
وقاله ابن أبى حبّ مع الجندى ولابن حسان قول قد شفى عللى
والعالم العلم الراوى الحديث ومن له جلال بأنوار الحديث جلى
ان كان نسبته يا صاح من حجر فذاك جوهر أهل العلم والعمل
قد أثبت الفخر فى أنسابنا شرفا فاستكف بالبحر لا تسأل عن الوشل
وفى طريقتهم جاء ابن سمرة والشيخ المراغى فاعدل غير معتدل
أبو شكيل له فى نسج نسبتنا ولنى يقصر عنه الوشى فى الحلل
ولابن كبتهم فيها حسن ترجمة كالدرّ يظهر حسن النحر حيث جلى
لها السخاوى بالمدح البديع سخا فيما توانوا بالتفصيل والجمل
كذا أبو الفضل فى الأنساب فضلها على سواها بلا ريب ولا زلل
وقال هذا أبو عباد عمدتنا مقال من اتصف فى القول من خطل
محمد بن أبى بكر فيالك من حرّ حمى حرمات الدين من جدل
ياصاح من مثلنا فيمترى أبدا ممن يسير ومن يعلو على الإبل
نحن الكرام بنو القوم الكرام اذا جدنا عدلنا بصوب العارض الهطل
لنا السماح الذى عمّ الأنام معا كم أبدلت راحنا خصبا من المحل
لو أن للبحر أعيانا لشاهدنا عند السماح اعتراه الغيض بالخجل
لجدّنا من إله العرش منزلة كقاب قوسين لم تدرك ولم تنل
صلى عليه إله العرش ما صدحت ورق على فنن بالسرّ ذى ميل
والآل والصحب والأتباع عن طرف وناصريه بحدّ البيض والأسل

وقال رضى الله عنه

يا من توجه إليه كلى ومن فى الموبقات عونى

أنتم دوائى وأصل دائى ... تفننت فيكم فنونى
لله شيء من فيض فضل ... أنا ضعيف فلاطفونى
لله شيء من ديم جود ... أنا فقير فاسعدونى
لله شيء من عين كرم ... أنا سقيم فارحمونى
لله شيء من عطف لطف ... أنا بعيد فقرّبونى
لله شيء من برد وصل ... أنا معيب فاقبلونى
لله شيء من سبل ستر ... أنا مقلّ فاستروني
لله شيء من حسن نظر ... بعين رحمتكم انظرونى
فأنتم أهل لكلّ فضل ... ولست أهلا فأهلونى
هل غيركم فيه نجح أملى ... كلا فلا تلمحه عيونى
فكلّ كون بكم تكوّن ... وأنتم أصل كون كونى
وأىّ باب إليه تصمد ... حوائجى فاسمعوا حنينى
خلقتم الضعف فىّ أصلا ... بغير خلق تطالبونى
كلّ الكمال عنكم تكمل ... فبالتفضل فعاملونى
على الحقيقة فلست شيئا ... فبالتعرّف فعرّفونى
كسبى وان كان ثم كسب ... فمنكم كان فاصلحونى
كسبى محبتكم يقين ... فمن مشيئتكم شئونى
ياحبذا حبكم مقاما ... حاشا كم بعد تهملونى
لا أستمع فيكم عذولى ... ان عاندونى وعنفونى
فحبكم لى ألذّ عيشا ... وقد حلا فيكم جنونى
والله لوشئت قلت قولا ... تكلّ الأبطال عنه دونى
فخرى بهم لا بفخر نفسى ... بالله يا إخوانى اعذرونى
أستغفر الله من ذنوبى ... ومن عيوبى وكلّ شينى
واختم صلاة مع السلام ... على النبىّ الصادق الأمين

وقال رضى الله عنه

تقرّب الينا أيها العاشق المضنا ... بحبك فينا لا بشعر ولا معنا
سوى بافتقار واضطرار وذلة ... وعدم اختيار واتباع لما قلنا

وكن فانيا مستهترا فى مرادنا — فما نال لذة وصلنا معرض عنا
حرام على عين تريد جمالنا — وتهنى كراها فى الدجا أن تشاهدنا
ولا طالب يطلب هوانا وقربنا — ويشرك فيه غيرنا أن ينل منا
فيامدعى حبا بغير حقيقة — فما أسهل الدعوى وما أعسر المعنى
فياعاذلى لا نستمع ماتقوله — فدعنا ومن نهواه يا عاذلى دعنا
اذا ذكر المحبوب ذابت قلوبنا — وكدنا به نفنى وحق لنا نفنى
فما نجد ماسلع وما شعب عامر — إذا ذكر المحبوب ماهند مالبنا
ولولا مظاهر حسنه وجماله — تجلى لمن يهواه ماذكرت حسنا
قل الله ربى واستقم متأدبا — فهذا هو المطلوب والمشرب الأهنا
توجه بوجه القلب ان شئت قربه — ولا تلتفت يسرى ولا تلتفت يمنى
ولا تمش من كون لكون تكن كما — جار الرحا وارحل الى المقصد الأسنى
قريب اذا ناديته متضرعا — بأوصافه العظمى وأسمائه الحسنى
له الخلق والتصريف والأمر كله — فى العالم الأقصى وفى العالم الأدنى
وتمت بحمد الله وأزكى صلاته — على من به فزنا على من به سدنا
هو الشافع المقبول عند إلهنا — ببركاته يوم القيامة يرحمنا

وقال رضى الله عنه

قسما بطلعتك التى بجمالها — سلبت لباب ذوى العقول أولى النها
ماالبدر ما الشمس المضيئة فى البها — ماريم رامة فى الجمال وما المها
مالى سوى مشرو بكم من مشتهى — ولا لغاية حبكم من انتها
ما الذكر الا للذى عنكم سها — والفكر الا للذى عنكم لها
نفسى الفداء لمن أباحت قتلها — ماحب نفسى باليقين الا لها
أما أنا فى ذكركم كلى لها — وجوارحى فيكم عيون كلها
يا جاهلا طرق المحبة خلها — للعارفين لها وسلم لاهلها
ليس الغنى بها كمن قد نالها — أين الثرى ياجاهلون من السها

وقال رضى الله عنه

أماطت لنا ذات الخمار خمارها — فهامت بها أرواحنا قبل خمرها
فيالك حسن يسكر الروح نوره — فما ابنة الزرجون فيه وسكرها

ومن عجب حجبت بنورضيائها ... ومن شدّة الايضاح قد كان سترها
فبنا ولا بين لها غير أنها ... تقاصر مقدار الجميع لقدرها
ومن عجب من طالب غير غائب ... ولكن من أسرارها غاص سرّها
فمن ههنا حارت عقول أولى النها ... ووقفت ولم تعلم حقيقة كنهها
وقد جعلوا الادراك والموت واحدا ... وما ذاك الا حين بان قصورها
فأىّ خطير فيك لا يفنينه ... فكن فانيا تحظى بنيل خطيرها
ألا فاعلموا ليلى بأنى معيدها ... توسل بها إليها تفكّ أسيرها
فقد عزّ فى دائى شفائى بحبها ... كما عزّ فى حسن الحسان نظيرها
وقد لذّ لى فى حبها كلّ فعلها ... فسيان عندى حلوها ومريرها
فياعاذلى فيها جهلت هواءها ... فهل يستمع قول الجهول خبيرها
فلا عار للشمس المضيئة فى الضحى ... إذا لم يرى الخفاش اشراق نورها
فذلك نقص فيه لا يدرك نها ... لقد احتجب من نورها بظهورها
وصلّ على الهادى واعطف قائلا ... أماطت لنا ذات الخمار خمارها

وقال رضى الله عنه

الموت يهدم ما الآمال تبنيه ... والغيب غيب وليس المرء يدريه
نضحي ونمسي ولا ندرى بغايته ... لله فينا قضاء سوف يقضيه
لله درّ امرئ دبر عواقبه ... وليس يدخل فيما ليس يعنيه
يبدى القناعة فى أحواله أبدا ... فلا يردّ كريم قطّ راجيه
من لازم الباب لا يعدم لموجه ... وكل ما هو له حتما سيأتيه
فى كلّ نفس يريك الله قدرته ... فالمح بعين الذكا معنى تجليه
بالقبض والبسط يعرف حكم قدرته ... تعرّفا منه فيما فيك يجريه
وفى تقلب قلب يافتى عجب ... فى لحة الطرف يغضبه ويرضيه
وكم شواهد تشهدها محققة ... فكيف ينكر أخا الجهل باريه
أو ينكر الحشر لا عقل له أبدا ... معيده ربه اذ كان مبديه
ان وفق الله عبدا فهو يشهده ... نور اليقين وللايمان يهديه
لا تطلب الحق فى كون تشاهده ... فيما يشاهده فيه سيكفيه
ومن عرف نفسه فادته معرفة ... إن المهيمن ينشره ويطويه

أما ترى العبد فى أحواله أبدا | ان شاء يفقره أوشاء يغنيه
أما ترى العبد فى أحواله أبدا | إن شاء يسعده أوشاء يشقيه
يحب أشيا ولا نستطيع نفعلها | ونفعل أشيا قهرا ليس يرضيه
هذا دليل على التحقيق أن له | ربا يدبر مهما شاءه فيه
يا ربّ يا ربّ يا من لا يماثله | ربّ ولا جود ذى جود يدانيه
اغفر لعبد على الاسلام نشأته | يرجوك صدقاوان خابت مساعيه
اغفر لعبد على الاسلام فطرته | يدعوك حقا وان جلت مساويه
ياسامع القول هذا الدرّ منتظم | ان قلّ لفظا فقد زادت معانيه
ثم الصلاة على المختار من مضر | ماشقّ رتق الدجا بالبرق شاريه

وقال رضى الله عنه

ناد القلوب لعلها | أن تستفيق لعلها
فقلوبنا قد أسقيت | نهل للذنوب وعلها
تحيي بو بل غيوثكم | ان لم يكن فبطلها
ان لم تداوى منكم | يا أهل الشفاء فمن لها
منوا عليها بالرضى | وبفتح مغلق قفلها
بطلوع شمس رضا كم | سيزول غيهب جهلها
لما بدت شمس الرسل | نار الوجود لأهلها
فبصائر أهل الاقتدا | والاهتدا يكشف لها
عنها فتنظر نورها | وبهاءها وجمالها
وغدت خفافيش الهوى | لا يهتدون محلها
ويكذبوا من يخبروا | عنها وينفوا فضلها
حكما وقفت حيثما | وقفت هناك عقولها
فى العالم الحسىّ غا | ية علمها ونقولها
لم تدر ما علم اليقيـ | ـن ولا يمرّ ببالها
وليس ذلك منقص | أصلا لهم لكمالها
ان القلوب اذا انجلى | بالذكر رين ضلالها
وتقدّست وتطهرت | عن خبثها أوغلها

علمت حقيقة ماعليـــها فى الكتاب وما لها

ورقت من التقليد إلى … تحقيق صدق رسولها

لو انكشف عنها الغطا … مازادها صدقا لها

يارب إن قلوبنا … صدئت كثيرا فاجلها

وانقادها وسواسها … وأوهامها وخيالها

فغدت تصدّق كاذبا … من مستحيل آمالها

وظهورنا بأوزارنا … كادت تئط لثقلها

وبكم تناهت أزمة … ونسيم لطفك حلها

ولكم بدت من معضلا … ت فيض فضلك زالها

ولكم قلوب أبصرت … وقلوبنا أنى لها

نرجو بحق محمد … يصلح قبيح فعالها

صلى عليه ربنا … ماعيس جدّ رحيلها

إلى ضريح قد زهت … به يثرب وأهيلها

فخرت بجسم محمد … طوبى لها طوبى لها

فيالها من بقعة … حوت السيادة يالها

فخرت بجميع بقاعها … من وعرها وسهلها

واختم سلاما دائما … بعد الصلاة وقبلها

وارجع لقولك أوّلا … ناد القلوب لعلها

وقال رضى الله عنه

ما استماعى لحالى النغمات … بل معان مثيرة العزمات

لا بماض ولا بأمر سيأتى … همتى مابقى حبيبى موات

عشقتى ذاتكم بها ذات ذاتى … يا حياتى أفنيت فيكم حياتى

ان نفي لغيركم إثباتى … وافتقارى إليكم ثرواتى

لست أحتاج فيه للبينات … لا ولا أفتقر لنقل الثقات

بل سمعت النداء فى الذرات … يوم قلتم ألست فى النسمات

أنتم قبلتى إليكم صلاتى … يا صلاتى لا تقطعونى صلاتى

أنتم أصل مبتدا طاعتى … ما بقى لى توجه للجهات

بحضوري قد طاب لى حضراتى فأديموا براحكم راحاتى
ان سلوكى قد ضاع فى الترهات فاقبلوا ياسادتى عثراتى
ان يكن شرط جودكم حسناتى من لأهل الذنوب والسيئات
ان برّى من برّكم مابراتى ما اعتذارى إليكم ما نجاتى
يا أهيل العزائم الصادقات الزموا الباب واسكبوا العبرات
صححوا القصد ان أصل الثبات صدق الاخلاص مع حسن النيات
ينظر الله للقلوب اللواتى قد صفت وأكملت جميل الصفات
بالحرى أن يصادف الوجبات مدمن القرع لازم العتبات
فهو معنى قول النبي ياروانى كم لربى فى الدهر من نفحات
فعليه من ربى ذوى الهمات بعد أزكى السلام أزكى الصلاة

وقال رضى الله عنه

للحبيب الجميل طال اشتياقى وطعمت الفراق حلو المذاق
قد فنى جملتى به فاستوى لى حالتا وصلتى به أو فراقى
عشقتى فيهم بهم لا بنفسى فاستوى عندى الجفا والتلاقى
مستحقّ الهوى بكلّ كمال فهواه وجوب بالاتفاق
كيف لايستحقّ من هوكريم مستحقّ بالعطايا وبالأرزاق
كلّ حسن لغيره فهو منه فمجاز وليس باستحقاق
كلّ حسن وان تعاظم حسنا فهو من فيض فضله يارفاقى
من عشق فانيا فسوف يفنى عاقبة أمره إلى الانمحاق
اعشقوا الباقى الأتمّ جمالا فهواه فى كلّ حال ساقى
ساتر للعيوب فى كلّ حال دائما بالجميل للضرّ راقى
هل ترى غيره لكلّ مهمّ أو سواه لكلّ الأسواء واقى
لا وكلا مامثله من معين فى ارتفاع الأذى وحلّ الوثاق
ساعة الحقّ ليس يرجى سواه عند حين الأجل وقت السباق

وقال رضى الله عنه

ذهبت فيه بكل مذهب وحرت لم أدر أين أذهب
حيرة فناء بلا ذهول فما بقى لى سواه مطلب

عجبت مني ومن بقائي وفي الهوى كلّ حال أعجب
وخضت بحر الهوى جراءة من غير سبح وغير مركب
والكاس سكران من هوائي أسكره عشقي من قبل أشرب
فقلت يا كاس أين سكرك سكري بمن قد هويت أغلب
فلست أحتاج إلى محرّك من صدح طير ومن صباهب
فلا تصرفني العوامل فلست مني ولست معرب
لا تذكروا لي سوى حبيبي دع عنك هندا وذكر زينب
فذاك سولي وكلّ كلي بذكره أرتاح وفيه أطرب
ناديت روحي إليه روحي واذهبي روح حيث يذهب
سلوك سرّ بلا مسافة من سير خببت وقطع سبسب
تمت وصلوا على محمد الفاتح الخاتم المقرّب
سوق المعارف سوق المذاهب وفيه كل الفنون تجلب
صلاة ربي عليه دائم مالاح فجر ونار كوكب
واعطف وارجع لقولك أوّل ذهبت فيك بكلّ مذهب

وقال رضي الله عنه

عرض بذكري ان مررت بلعلع واقر السلام أهيل تلك الأربع
واشفع وقل بتذلل وتخشع ياسا كني وادي النقا والأجرع
فيكم ضنى جسمي وسالت أدمعي
وبكم لبست من النوى حلل الضنا وهجرت فيكم من نأى ومن دنا
وجعلت حبكم لنفسي ديدنا ان كان مسكنكم بوادي المنحنى
حسا فمثواكم معي في أضلعي
يا من أعدهم أعز ذخائري شغفي بحبكم سرى في سائري
وبدا وفاض على جميع مظاهري في خاطري وضمائري وسرائري
في منظري في منطقي في مسمعي
بهواكم روحي وجسمي قد غذي لم يبق فيّ لغيركم من منفذ
فتراه يسكرني برياه الشذي من كان عنكم قد صحا فأنا الذي
في حبكم لا أستفيق ولا أعي

أضحى الفؤاد لأمركم مستسلما فتحكموا فيه بما أو كيف ما
وبحقكم وبغيركم لن أقسما انى رضيت بما رضيتم كلما
ترضون عندى بالمحل الأرفع

طوبى لمن أصفيتموه ودّكم وأتته ألطاف الهنا من رفدكم
بل فاز عبد حين يذكر عندكم وكفى به شرفا أن ادعى عبدكم
بين الأنام وذاك غاية مطمعى

فقرى غنى بكم وان لم أسأل وعلوّ قدرى عندكم بتذللى
وبكم ألوذ بكل خطب معضل يامن عليهم فى الأمور معوّلى
واليهم عند الشدائد مفزعى

منوا باتمام الجميل كما بدا منكم وان لم أستحق لكم يدا
فلكم صرفتم بالعنايات الردى جودوا علىّ بنظرة تجلو الصدا
وتزيل أوصابى وفرط توجعى

الجود أوسع أن أضام أو أحقرا أو أن أخيب وقد وصلت به العرا
وأتيت ألتمس الضيافة والقرا مستشفعا بمحمد خير الورى
أزكى نبى شافع ومشفع

أعلى الورى قدرا وأحماهم حما وأعز كل العالمين وأكرما
وأبر شخص فى الوجود وأرحما صلى عليه الله تترا كلما
أثنى عليه كل حبر مصقع

وقال رضى الله عنه

أنا الفانى بهم عشقا فكفوا عذلى كفوا
وأنا الراضى بهم حتما وان يصلوا وان يجفوا
قلوب لم بهم تصفو بغيرهم فلم تصغوا
اذا لم يغفروا ذنبى وزلاتى فمن يعفو
فشأن الرب أن يعفو وشأن العبد أن يهفو
رجال الله بى زموا ويا أبدال بى حفوا
حميا القلب قد راقت فسفوا منها سفوا
جمال لاح وامضه به لفوّا له التفو

جمال فوق ما وهموا — وحسن فوق ما وصفوا
جميع العاشقين له — بومض سناه قد شغفوا
فلو سئلوا بمعنى ما — حقيقته فما عرفوا
به العلماء قد حارت — وعن تعبيره وقفوا
وان شطحوا وان نطقوا — وان اجتمعوا وان اختلفوا
فهو من فوق ما يبدو — وهو من فوق ما يخفو
حقيقة علمه عجز — بحال العجز اعترفوا

وقال رضى الله عنه

قل الله ثم استقم — فكلّ الخلائق عدم
فان العدم قد عدم — ويبقى قديم القدم
علم ذاك من قد علم — ويجهله من قد ظلم
فيا ناظرى لا تنم — ويا قلب زدنى الهمم
فمن شاء يسلم سلم — ويحظى بنور الحكم
ومن عن ذنوبه ندم — فربه وسيع الكرم
ومن يخش ربه غنم — ولم يخش كربا وغم
ومن لم يكن ملتزم — لدى الشرع فيما حكم
فلا ريب أن يتهم — ولا صدق فيما زعم

وقال رضى الله عنه جوابا لسؤال ورد عليه من بعض الفقهاء يسأله عن الفرق بين الشريعة والحقيقة فردّ عليه رضى الله عنه ردّاً كافيا وجوابا شافيا ماهذه صورته :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، وهو الحامد لنفسه والمحمود ، ومنه انبعاث القصد للقاصدين وهو المقصود ، وهو العابد بسبب توفيقه عبده وهو المعبود ، خلق لعبده إرادة بارادته ، وأثبته حتى أقام عليه حجته ، وباثباته له أقام عليه أمره ونهيه وجازاه على مقتضى سعيه فناداه — وأن ليس للانسان إلا ماسعى — وتارة أقام نفسه ونفاه فقال — وما تشاءون إلا أن يشاء الله — فحصلت الحيرة وعميت الأبصار والبصيرة ، فوفق من يشاء من عباده بمكنون علمه ، فوقف مع الشريعة بجسمه ومع الحقيقة بقلبه فالعلم

المتجلى على الجسم علم ظاهر وهو علم الشريعة والعلم المتجلى على القلب علم باطن وهو علم الحقيقة ، فأقام ظاهر الاسلام على أركان القائم بها جوارح الأبدان ، وأقام حقيقة الايمان والاحسان على يقين ، و بيان القائم بهما تصميم الجنان ، ولكن لما خفى عن الأسماع الحسية ما بالقلب جعل لهما ترجمان وهو اللسان فارتبطت الشريعة بالحقيقة والحقيقة بالشريعة و بقيا كقول الشاعر :

رق الزجاج ورقت الخمر فتشابها فتشاكل الأمر
فكأنما خمر ولا قدح وكأنما قدح ولا خمر

فمن هاهنا قال أهل الشريعة الواقفون مع العلم الخالى عن العمل ما سوى الشريعة كفر فصدقوا من وجه وأخطئوا من وجه . قال المترسمون بألفاظ الحقيقة العارون عن التحلى بها ما سوى الحقيقة شيء فصدقوا من وجه وأخطئوا من وجه ، فناداهم أهل الجمع من أرباب الدعوة : أما سمعتم شاووش التوفيق على قارعة الطريق ينادى — والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا — فالاجتهاد هو الشريعة وهو تعاطى أقوال الشريعة بالأعمال ليهديه سبله وهو الحقيقة ، فمن هاهنا لم تعرفوا الحقيقة لعدم استعمالكم الشريعة ، و ياأيها المترسمون بألفاظ الحقيقة لم تحصل لكم الهداية إلا بالاجتهاد على أوامر الشريعة واجتناب مناهيها كأنكم جاهلون ماجمع الله لعبده فى فاتحة الكتاب اذ قال له بعد أن عرفه كيف يحمده وأنه يستحق عليه الحمد بربوبيته على جميع العالمين وخص بلفظة الرب لما فيها من غاية الشفقة واللطف ، ثم آنسه به وعرفه به أنه له رحمن فى الدنيا ورحيم فى الآخرة ، فجمح به جناح الرجا فشم منه تيه الطبع فقرعه منه بأنه مالك يوم الدين ؛ لأن حقيقة الملك العدل ، و يوم الدين يوم الجزاء ، فأقام له جناح الخوف والرجا وعرفه كيف يطير بهما إليه ، فقال له قل إياك نعبد وهو الشريعة ، فلما أقامه بالعبادة ظن أن له إرادة فكاد أن يخلد إلى الأرض بالعجب والرياء والمن عليه ، فأراد أن يعرفه أن طاعته من استطاعته ، فقال له قل — وإياك نستعين — وهى الحقيقة ، فعلم العبد الموفق حينئذ أن له إرادة بنفسه ، وأصلها من عند الله تعالى عند وارد الأمر والنهى لإقامة حدود الشريعة ، فهذا مقام الاستقامة .

قل الله ثم استقم مع أمره مع اعتقادك لولا توفيقه السابق وهداه اللاحق لما كان حقيقة ولا إرادة فانتفى منه المن والعجب و بقى منه و به وهو سر القدرة وهو

أوّل قدم فى طريق الحقيقة وهو البقاء به والفناء عن نفسه ، فحينئذ رجع العبد الموفق الى الله تعالى ضرورة فلم يجد له إلا رضاه عليه ولاله سلم الا بدعائه فبقى متحيرا فقال له قل — اهدانا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين — .

وعلى الجملة ان الشريعة اتباعك أوامره وهو الاسلام والايمان ، والحقيقة هى إقامتك بأمره كأنك تراه وكأنه يراك وهو مقام الاحسان وان شئت قلت الشريعة علم ومعلومها الطريقة وهى العمل وثمرتها الوصول الى الله وهو الحقيقة ، وليس الوصول بسعى الأقدام ولا بقرب المسافة و بعدها وانما سعيك اليه بتوفيقه وسعيه إليك برحمته علم ذلك من علمه وجهله من جهله وتحت هذا علم وفى وسرّ خفى ، والناس فى أضغاث أحلام ، اللهمّ اغفر لقومى فانهم لايعلمون .

لقد أسمعت لو ناديت حيا ... ولكن لا حياة لمن تنادى
ونار لو نفخت بها أضاءت ... ولكن ضاع نفخك فى الرمادى

وأنشد لسان حاله رضى عنه ونفعنا به فى الدارين آمين اللهم آمين :

نعم سادتى قد لذ لى فيكم بكم ... وصالى وهجرى واجتماعى وفرقتى
فمن عشقكم أهوى العذاب لأجلكم ... ولو نلت فيكم منيتى بمنيتى
فلولاك ما كان الهوى والتذاذه ... وما همتى لولاك ألقيت همتى
و ياطيب أنسى غير أن مت فيكم ... وما بهجتى إلا تلافى لمهجتى
بكم ولكم فيكم عليكم ومنكم ... وادحاضكم فى حجتى غير حجتى
فطورا بكم أحيا وطورا بكم أمت ... وطورا بكم روحا وطورا بجثتى
اذا شئتم شيئا فلا شىء غيركم ... وما نشأتى لولا انتشاؤك نشأتى
فمن أمركم كان اتباعى لأمركم ... ومن نهيكم قد كان نهيى لشهوتى
و إياك نعبد أصل محض شريعة ... واياك ربى نستعين حقيقة
ففى النفى نفى ماسواكم بلامرا ... ومن بعده الاثبات أصل تثبتى
فقل لا وقف إلا إله مسلما ... فعرش فهذا أصل كلّ عقيدة
فحجاب السوى كان البلامنه لاسوى ... وما اللقت الا من مقام طبيعتى
فمن سرّ سين الانس كانت سعادتى ... ومن شين شرّ النفس شاووش شقوتى
فلولا استجابك لى ما كان لى دعا ... فتوبوا علىّ حتى أفوز بتوبة

فيا قلب قاب كيف شئت فانما هو الله فرد فى رخاء وشدة
فعش فى رياض الانس تحى منعما وقل عين شكرى فى حقيقة سكرتى
فاقسم به قسما هو الله لا سوى وما منحتى حتى أذق فيه محنتى
وأحمده فيما اجتبانى وخصنى لهدى نبى شمس كل هداية
عليه صلاتى أصطلى منها الهدى فهو روح روحى وارتياحى وراحتى
صلاتى وتسليمى عليه مكررا وأصحابه مع عترة خير عترة

وقال رضى الله عنه

أكاملة الحسن البديع تعطفى على مغرم مضنى عميد ومدنف
فكل مطول قد وفا بوعوده لعاشقه وأنت لعاشقك لم تف
متى يذهب الله العنا بيشيركم كما جاء يعقوب البشير بيوسف
شكوت الضنا لكن إلى غير سامع وبثيت شكوائى إلى غير مصنف
ولا زمهرير وان تعاظم برده ولا برد لا ثلج يطفى تلهفى
بقلبى لهيب ليس يطفى حريقه سوى ريقك المزوج شهدا بقرقف
وكل مياه الكون لاتذهب الظما نعم بالعذيب العذب أروى وأشتفى
وان يك حسنك ليس يحصيه واصف فشوقى إليكم ليس يحصر لواصف
أموت عليلا فى الهوى يا أحبتى وأنتم أطبا كم عليل بكم شفى
لقد شاع حبى فيكم وتهتكى وأعظم منه يا أحباى ما خفى
أنا عبدكم يا أم هانى محققا فلا حرج فيما على تصرفى
كفى شرفا أنى مضاف إليكم وأدعى لكم عبدا فهذا تشرفى
وان اكتفى بالقرب يا هند عاشق فأنا والنبى عن قربكم قط ما اكتفى
فياروح روحى ثم روحى وراحتى فحبى لكم طبعا بغير تكلف
ولا أنثنى عنكم وان طلتم الجفا وأهوى الهوى وان كان بالصد متلفى
على مثل حد السيف لوكان مسلكى سلكت إليكم لست أرضى تخلفى
عصى قدما موسى لسحر تلقفت عصاى لعشق العاشقين تلقفى
وان كان أبرز عرش بلقيس عالم فياسر نفسى كل عرش لى اخطفى
فكل شموس الماضيين قد انطفت وشمس لنا طول المدا ليس تختفى
هو السيد المختار من آل هاشم هو الحامد المحمود فى كل موقف

هنا قد ثني فى وصفه كلّ مصقع قفى يا قريحتى الركيكة هنا قفى
فمن بعد ما أثنى الإله بنفسه عليه فما مدحى له وتعسفى
فيا أحمد هل غارة هاشمية أيا غارة المختار للضرّ أكشفى
عليه صلاة الله ما لاح بارق وما رنحت ريح الصبا كلّ أهيف
وأختمها فيما ابتديت به أوّلا أكاملة الحسن البديع تعطفى

وقال رضى الله عنه

أقسم بكم لو تصرمون حبلى ما شابكم يا سادتى سواكم
سيان بعدى عنكم ووصلى بل بغيتى إن صحّ لى هواكم
يلذّ لى فيما تشون ذلى رضاى بل مقصدى فى رضاكم
ان لم تكونوا عدّتى فمن لى فى شدّتى ما خاب من رجاكم
ما عظم ذنبى ما قبيح فعلى فى جودكم فى متسع نداكم
هل غيركم يرجى لفك غلى هيهات بل هيهات ما كاكم
ومنكم النعما وكلّ فضل لا يستطاع أن ينحصر عطاكم
فقرى إليكم من أجلّ عملى فى كلّ حال الغنى غناكم
هل نفحة منكم تلف شملى قد طال بى يا أحبتى جفاكم
هل نفحة منكم تخف ثقلى ما خاب بل ما ردّ من دعاكم
فجد على المسقوم يا معلى فلا يزيل دائى سوى دواكم
فقد علمتم ما يزول ثكلى إلا ببرد الوصل من لقاكم
توسلى إليكم وكلّ أملى بالمصطفى الراقى بكم علاكم
عند انقضا عمرى وحين أجلى ترضون علىّ بالخلد فى حماكم

وقال رضى الله عنه.

ألا ليت شعرى يصلح حالنا بعافية حسناء تجلى همومنا
فظنى جميل واليقين محقق فلا خيب الرحمن حسن ظنوننا
وقد جبل الرحمن قلبى على الهدى بحب حبيب بعد البين بيننا
رعى الله ليلى والفريق ومن به لقد سكنت تلك الربوع قلوبنا
منازل أشهى من حياة معادة إلى ميت به يجمع الله شملنا
مساكنها ما لذها من مساكن عجب كيف يسلو أو يطيب سكوننا

فهل عادها بالعهد ذى قد مضى لنا وهل عادهم بعد النوى يذكروننا
وان هجرونا أو أطالوا بعادنا مرادهم أشهى لنا من مرادنا
فحاشاهم من بعد ماصح ودّنا لهم أن يهينوا أويطيلوا بعادنا
لحى الله ربى كلّ واش وعاذل فلمذودنا فيما يحبوا جنوننا
ففىّ الهوى رشد فلا تعذلوننا لحسناتنا فيما تعدّوا ذنوبنا
دعونا ومن نهوى فذو الجود غافر على الرغم منكم يصلح الله شأننا
قد اختلفت أهواؤنا وطباعنا دواكم لنا فيما تحبوه داؤنا
وتمت بحمد الله وأزكى صلاته على أحمد يستر به الله عيبنا

وقال رضى الله عنه

لاحت شموس المشاهده وزال إشكالها الشهود
وأبدت يقينا محققا من غير ريب ولا جحود
بأنه الواحد الأحد من قبل أن يوجد الوجود
مظاهر الآخر الأبد الأوّل الأزلى يعود
فقف وقل لاسواه قط فى كلّ ما يمنع أو يجود
وكن له عبدا مطلقا ان العلل كلها قيود
ياحبذا منهل الرضى فى مصدرى وفى ورود
ومن رقى رتبة الرضا فقد رقى غاية الصعود
لاهمّ لا غمّ يعتريه غير المسرّات والسعود
فهو بجنات أنسه وبعدها جنة الخلود
لاحول لاحول يا فتى ماذى القساوات والجرود
نخوض فى كل ظلمة وأوقاتنا بالبعاد سود
نحقق الشىء وننكره أيقاظ فى حلية الرقود
ولا نعظم شعائره ولا وقوف مع الحدود
بل عاد فضله وجوده لجوده أصل كلّ جود
أستغفر الله دائما مع قيام ومع قعود
تمت وصلوا على النبى ماجلجلت فى السحب رعود

وقال رضى الله عنه

هبت نسيم المواصله بلا اتصال ولا انفصال
بمقتضى مطلع خفى وليس للعلم به مجال
لأنه ثمرة اليقين ومرتقى رتبة الكمال
فالاقتدا ثم الاهتدا والاصطفا حال فوق حال
فمن لزم ما أمر به من العمل واليقين نال
حاول جنات أنسه يجتنى ثمرة الوصال
هذه علوم محققه رجالهم نعم من الرجال
يقينهم لاارتياب فيه وهديهم ليس به ضلال
قد اقتدوا ثم جاهدوا وشاهدوا فانتفى المحال
علم اليقين ثم عينه بل حقه ما بقى احتمال
فنوا عن الكون جملة لما بدا طالع الجلال
وأحياهم بعد موتهم بالجمع فى مشهد الجمال
حتى صفا إبريز تبرهم فلا يساويه قط مال
فالكون قد صار طوعهم ولا يخالف فى الانفعال
هذا هو الملك بلا مرا بلا انعزال ولا انحلال
تمت وصلوا على النبى مهذب القول والفعال
وأصحابه سادة الورى وآله خير كل آل

وقال رضى الله عنه

هبت نسيم الملاطفه من منتهى حضرة القبول
ودار فى الحال كأسه وآذن الحب بالوصول
وطابت النفس باللقا بكل مطلب وكل سول
وصح ما لا نعبره تضيق عن شرحه العقول
عرفه من كان ذاقه وينحصر فيه من يقول
فيا هنيئا لذائقه وحسرة الغائب الجهول
وكم عجائب بغيبه وشرحها يافتى يطول
كم شخص تنظره حاضرا وروحه فى العلا تجول

نور الجلالات والجمال ... قدشاهدتها عين الفحول
وصلوا وطابوا بقربه ... وصول حق بلا حلول
آه فيا حرقة الفؤاد ... والجسم قد شفه النحول
اذ لم أشاهد شهودهم ... وسف من صافى النهول
تمت وصلوا على النبى ... الفاتح الخاتم الرسول
الهادى الوافى التقى ... تاج المفاخر أبى البتول

وقال رضى الله عنه

كلّ من ليس يمنع نفسه ... عن حضيض الهوى ذاق الهوان
من تدنى دنت به همته ... لو يكن عاليا بالزبرقان
كلّ جرح علاجه ممكن ... ما خلا يا فتى جرح اللسان
واصحب اللطف فى كلّ الأمور ... ما لطف كلّ شى إلا وزان
انما يوقع المرء الغبى ... فى جميع المصائب خصلتان
الطمع والتعدّى للذى ... ليس يعنيه فاحذر يافلان
والزم الصبر فى كلّ الأمور ... صاحب الصبر فى العقبى معان
لاتعادى زمانك يغلبك ... كن مسايرا يسايرك الزمان
لاتعرج على وطن وكن ... أينما كان عزك هو المكان
فالغنى الغنى كل الغنى ... التقى ما سوى التقوى ففان
بالتقى يجتمع لك يا فتى ... فى حياتك وفى الأخرى الأمان
لا يقنطك ذنبك والتزم ... حسن ظنك بربك كل أوان
وأتبع السيئة الحسنة أبدا ... واستعن به عليه المستعان
لا تمنى على الله المحال ... مطلبك منه للعصمه جنان
أنت ما كنت حيا فى جهاد ... كن قوى اليقين ثبت الجنان
واذا ما يقينك صح به ... فهو يحفظك ما قد شاه كان
وإذا كنت من أهل اليقين ... صح قدم التصوّف لك وبان
يتضح سر أسرار الغيوب ... فى القلوب والخبر عندك عيان
والكلام بعد هذا لا ينبغى ... قد حسن هاهنا قبض العنان.
والصلاة والسلام على النبى ... الأتمان ثم الأكملان.

وقال رضي الله عنه

لاحت لي دلائل القبول ... مذ جادت سامي بالوصول
قم درها صرفا بلا مزاج ... من كفي شموس عيطبول
من راح معلق كميت ... صهباء مسلسل شمول
شا سكر لي وشا موتي عشقا ... في حبي لا أستمع عذولي
حلالي في حبهم فنائي ... حلالي في حبهم ذهولي
حلالي في حبهم سقامي ... حلالي في حبهم نحولي
أهواهم وان أبوا وصالي ... لا خير في عاشق ملولي
ياعربا حلوا بأرض حزوى ... هل يحلو بحبكم حلولي
يا رعيا حاول ضال حزوى ... كم دم قد طل في الطلول
هبوا لي ياساكنين حزوى ... هبوا لي من فضلكم هبوا لي
تغفر لي بجودكم ذنوبي ... تحمل لي بفضلكم فضولي
مقصودي أنتم بلا شريك ... مأمولي أنتم وكل سولي
كيف أظمأ وو بلكم غديق ... هل أظمأ ومنكم نهولي
هل يقصد سواكم كريما ... هل يشفي بغيركم غليلي
إلهي أنت الغني حقا ... كن للعبد البائس الذليل
إلهي أنت الرحيم فأفضل ... علينا بفضلك الجزيل
إلهي بحق سر طه ... الشافع في الموقف الطويل
ارحمنا وكن بنا رءوفا ... واسترنا بسترك الجميل
وسلم مع الصلاة تترا ... عليه ذي المنصب الجليل

وقال رضي الله عنه

ان تختبرني حبيبي ... فأنت مني بي أعلم
على الغضب والتجافي ... أوالرضا لست أهتم
هذا لعلمي بأنك ... مني بي أشفق وأرحم
نعم وان شئت أمرا ... فأمرك أقهر وأحكم
إذا قضاؤك إلهي ... أمرا بقدرتك مبرم
فما التأسف على شيء ... وقول لم لا ولو لم

فما بقى غير تفويض　　أمرى وتسليمى أسلم
ان كنت أحدثت ذنبا　　لجودك أسبق وأقدم
أو كان ذنبى عظيم　　فرحتك بى أعظم
لو قسمت رحمتك ربى　　على الذنوب حين تقسم
لكان رحمتك أربى　　منها وأعظم وأجسم
من جاك مومن حقيقة　　فأنت بالسرّ تعلم
ومنك الفضل كله　　وأنت أجود وأكرم
حاشاك أن تقصينه　　وإن هو أذنب وأجرم
دأبى أبؤ لك بذنبى　　وأنت دأبك تكرم
فالخير منك جميعه　　والشرّ منى مع الذمّ
ظلمت نفسى بذنبى　　ومن ظلم نفسه أظلم
أستغفرك من أواخر　　ذنبى ومما تقدّم
ربى بك أحسنت ظنى　　فانه خير مغنم
وانه الكنز الأكبر　　وأنه الاسم الأعظم
فلا تخيب رجائى　　من كلّ فضل ومغنم
أخى إذا أذنبت ذنبا　　فتب إلى الله واندم
من دام للباب قارعا　　لدخله ليس يعدم
تمت وصلى المهيمن　　على محمد وسلم
هو آخر الرّسل بعثا　　وفى الفضيله مقدّم

وقال رضى الله عنه

نصبت لأهل المناجاه　　فى حندس الليل أعلام
واستعذبوا الشهد وأمسوا　　قياما إذ نام من نام
واستقبلتهم لطائف　　بهجات فضل وإكرام
من لذّة لا تكيف　　ولا تصوّر فى الأوهام
قد ذاقها من عناها　　وهام فيها الذى هام
واستوحش الخلق واضحا　　فى الفيافى والأكام
ولا يعرج على شىء　　سواه أو لام من لام

طابوا وفاز المخفون   ونحن أرباب الأثام
نبني ونهدم بنانا   ومنتهى أمرنا إهدام
بالسوف والسوف تسويف   تمضي الليالي والأيام
أيامنا قد تقضت   على التماني والأوهام
وكل آت قريب   والعافيه بعدها أسقام
والعمر فان وان طال   لابد من كرة السام
والغيد تمسى أرامل   منا وأطفالنا أيتام
ونذكر أيام كنا   كأنها أضغاث أحلام
نندم على ما فعلنا   ولا يفيد التندام
ياذى الكسل كم تؤخر   توبتك من عام إلى عام
وليس تدرى بعام   يأتيك من ناقص أو تام
أو هل تحققت دنيا   دامت لحد أو لها دام
وليس تعلم لجسمك   أمد إذا جاء للالزام
يا كاشف الضر يا من   قضى بقدره وإحكام
احفظ علينا جميعا   عند انقضا العمر الاسلام
قد جدت فضلا بالاسلام   وأفضل الجود الاتمام
حاشاك بعد التفضل   تذيقنا هون الاصرام
فنحن أهل للاسوا   وأنت أهل للانعام
ثمت وصلوا على أحمد   مكررا طول الأعوام

وقال رضي الله عنه صوفية يوم توفى عبد العزيز

كم ذا التهافت على الحطام   ومدة أعمارنا قليل
تروم ما لا له يرام   من البقا وهو مستحيل
أعمارنا دؤب فى انخرام   أما أملنا أمل طويل
لو قيل تبقوا على الدوام   ما زاد فى حرصنا فتيل
لا حول لا حول يا غلام   أمر فصبر بنا جميل
كأن قد حادى الحمام   نادى مناديه بالرحيل
وعم أجسامنا السقام   وأضحى الصحيح مناعليل

ومن له فيك اهتمام ما نصرته لك سوى العويل
وأين نوح وأين سام كم جيل يتبعه إثر جيل
وكم عزيز له احترام أضحى وحيد الفنا ذليل
ياقلب فى الحرص كم هيام وكم ترد موردا وبيل
قد فاز أهل التقى الكرام وعاقبة أمرهم جميل
مافات لا عاد والسلام ولا لنسمتك من بديل
فقف لربك فى الالتزام فالخطب يا سيدى جليل
أنحن أيقاظ أم نيام أم فكرنا قد غدا كليل
وان شككنا بذا الكلام نحتاج للشمس من دليل
سبحان من أبدع الأنام فنعم من كافل كفيل
أعمى البصائر فلا تشام عن المحلات لا تحيل
وخير ماينبغى ختام ذكر النبى السيد الجليل
صلاة ربى مع السلام عليه ذى المرتقى الأثيل

وقال أيضا رضى الله عنه

يا صاحب الهم الطويل قصر همومك هذه الطويله
ربك لأرزاقك كفيل ما اهتم من رازقه كفيله
عوائد الله الجميل فكن ظنونك بالجميل جميله
الرب ذى يعطى الجزيل مواهبك من كل شىء جزيله
الراحم البر الجليل نفحاته رحماته جليله
لا حول للعبد الذليل لولا أن حوله ما اهتدى لحيله
هو حسبنا نعم الوكيل ماخاب من رب السما وكيله
أين الذهاب أين السبيل هاهو فمالك غيره وسيله
يقبل لمن جا مستقيل وان تكن سيئاته ثقيله
يا صاحب الذنب الثقيل جرائمك فى رحمته قليله
نعم النصير نعم الدليل ما ضل من توفيقه دليله
يا شافى الذنب العليل جد بالشفا لقلوبنا العليله
أنت الكريم أنت المنيل استر قبيح أفعالنا الرذيله

في يومنا المسر الطويل ... هوّن علينا أهواله المهوله
في يوم يعترف الخليل ... للمصطفى المختار بالفضيله
وباللواء المستطيل ... تظلهم راياته الظليله
وحوضه السلسبيل ... يروى صدا كم مهجة غليله
على أحمد صلى الجليل ... مالاح فجر عقب كلّ ليله
والآل والأصحاب مع ... أزواجه أنصاره خليله

وقال رضى الله عنه

علق أمورك بمن له الأمر ... واصرف عن الخلق كلّ همه
فلا لحدّ قدره ولا قدر ... وكلّ مقضى قضى بعلمه
فلا تكن عاتبا على الدهر ... فكلّ أمر ورد بحكمه
وكلّ فرج مفتاحه الصبر ... هو كاشف الضرّ والمهمه
ونعمته لا يحدّها حصر ... الشكر نعمه تزيد نعمه
فرّغ له القلب بشرح الصدر ... ببرد أنسه بلطف حكمه
فالكون طوع لمن له القهر ... ولا لحدّ عشر عشر كلمه
في عالم السرّ وعالم الجهر ... فربك أولى بكلّ حشمه
ونصره لا يشابهه نصر ... فمنه فضل ومنك خدمه
فما اهتمامك وقد قضى الأمر ... بكلّ حظّ وكلّ قسمه
واختم صلاة بمن له الفخر ... من ذكره أفضل التتمه
هو أفضل الرسل شافع الحشر ... وأمّته خير كلّ أمّه

وقال رضى الله عنه

هوّن عليك فكلّ شيء فانيا ... سيعود مستقبلك من ذا ماضيا
ان الجديدين إذا ما استوليا ... على جديد غادراه باليا
فلربّ خطب مشمخر عاتيا ... لك في عواقبه سرورا صافيا
فاصبر وكن متأدّبا متأنيا ... مستسلما لقضائه بل راضيا
وأعدّ ربك للشدائد كافيا ... لا غيره لأليم سقمك شافيا
هو هو تعالى عن شريك ثانيا ... فأثق به نعم الولىّ الواليا
فدع السوى من قاصى أو دانيا ... فهم هبا منشورهم متلاشيا

لا بالحيل يرقى المعالى راقيا   إلا به من طائع أو عاصيا

وقال رضى الله عنه

فيما التضجر والتحسر يا فتى   أتعبت نفسك بالتأسف والأسا
والأمر والملك العظيم جميعه   لله فى مرّ الصباح وفى المسا
نفذت أوامره وصحّ قضاؤه   فأرح فؤادك من لعلّ وعسا
وعليك بالثوب الذى لا يبتلى   ثوب التقى نعم الكسا نعم الكسا

وقال رضى الله عنه : وقد حصل من بعض الفقهاء المعترضين كلام فى حق بعض الصالحين فى حضرته الشريفة ، فشم من نفس المتكلم رائحة سوء الظنّ والعياذ بالله فزجره بهذه الأبيات مفاجأة على البديهة :

إياك والظنّ القبيح فانه   إثم كما قال الإله تعالى
وعليك بالتسليم أسلم حالة   لاتبتغى دون السلامة حالا
واعلم ولاية ربنا فى خلقه   محجوبة ما للظنون مجالا
والأمر بالمعروف مأمور به   غير التجسس يافتى وخيالا
لا تستمع نقلا أتى من فاسق   لاتستمع من ذى الفسوق مقالا
هذا به نصّ القران مصرحا   خذ ما تريد هداية وضلالا

وقال رضى الله عنه

وكل بحسب منه يسعى لشانه   ويعرف فى عقبى الأمور ذوى القدر
وإياك والتفتيش والبحث يافتى   فكم منظر حسن يسيئك فى الخبر
وكم من سحاب منه يفرح رعده   وليس له فيما يحاوله من قطر
فكن واثقا بالله والزم جنابه   فقد قال بعد العسر لابدّ من يسر
فكلّ جميع العالمين لأمره   مطيعون فى نفع يقدره أو ضرّ
عليك بحسن الظنّ فيما تريده   فلا تحسبنّ الشرّ يخمد بالشرّ
نعم هات نارا ثم نارا بجنبها   لتطفيهما بل يستزيدان فى السعر
وكن بالرضا مستمسكا فلربما   عصاك امرؤ فاقبله إن جاء بالعذر
فمستودع سرّ افشاه فلم تلم   بلى أنت مليوم كما ضقت بالسر

وقال رضى الله عنه

إذا لك مطلب أضحى ثقيلا   عليك بمنة فاتركه حتما

وعزّ النفس من هون وذلّ　　وعالها بأمّا ثم أمّا
فطل النفس أولى من غريم　　تماطله إذا طالبك غرما
تيم ان لحقك أذى ومنّ　　ولا تقضى مع إيجادك ألما
فذا في الدين فضلاء عن سواه　　فدع سلما اذا عافتك سلمى
فمت بالصبر إن الصبر أولى　　ولا تدنو الى عمرو وأسما
فلولا الصبر ما نيلت معالى　　فقد رعلاك ما استطعت عزما
فثق بالله خالق كلّ شيء　　بكل الكائنات أحاط علما
ففي قدرته كم شاهدت أمرا　　أتاك بعكس ما أوهمت وهما
وكم في غيب ربي من عجيب　　بضدّ قياس عقلاء وحكما
نواصيهم بأمر الله يقضى　　بما شاء فيهم حسنا وذما
فاطلبه ولا تطلب سواه　　فليس يمنّ ان والاك نعما

وقال رضي الله عنه

وكيف أسلو ولا عندى يقين　　بما سيكون من خير وشرّ
لعمرى ليت شعرى هل خبير　　يخبرني بما سيئول أمرى
الى جنات عدن يا سرورى　　أو النيران يا ثكلى وخزيي
أرى الأيام تمشي بي سريعا　　وقلبي مطمئن ليس يدرى

وقال أيضا رضي الله عنه

بالله يا ربة الخلخال والحلل　　عيدى لنا ما مضى بأيامنا الأول
طال الجفاء فجودى باللقا وصلى　　فانني قد جفا طيب الكرى مقلي
فليس لك في كمال الحسن من مثل　　ولا كمثلى بين العاشقين بلى
مالى سوى بابكم ان خانني عملى　　فأنتم أملي إن خاب بي أملي
فاجبروا واستروا يا سادتي زللي　　واقبلوني على ما فيّ من خلل
إن تقبلوني فيا عزى ويا جذلى　　أو دام هجرى فيا ذلي ويا ثكلي
فأنتم أملي إن ضاق بي سبلى　　وأنتم حيلتي إن أعدمت حيلي

وقال رضي الله عنه

فتشوا قلبي وجيدوا هل سكن فيه　　غيركم يا سول قلبي يا مواليه
لا وحسنكم الذى لا شي يضاهيه　　ماسكن أهل المحبة غير أهليه

ميتكم هل غيركم فى الناس يحييه ليس يدرى الحبّ إلا من يعانيه
قد بذلت الروح فيكم أين شاريه من طالب غالى سمح فيه بغاليه
رحمة للمستهام مما يقاسيه من رقيب يمنعه عما يرجيه
أو عذول فى هوى بغيته يؤذيه فى هوى كلى بكلّ الكلّ أفديه
حبذا عتبه وما أحلى تجنيه قد رجوت الله لى ماخاب راجيه
أن يعجل بالملى فى كل ما أبغيه ثم صلى الله على الهادى وآليه
ثم أصحابه وحزبه ومواليه ما سرى ركب إلى يثرب بحاديه

وقال رضى الله عنه

إنى وإن طال المفند عتبه أهواكم أهواكم أهواكم
انى وان نسى الملول حبيبه ماأنساكم ماأنساكم ماأنساكم
انى بكم من ذا أنا ياسادتى لولاكم لولاكم لولاكم
كلّ عيون ياسويدا مهجتى ترعاكم ترعاكم ترعاكم
جودوا على المحتاج يا أهل العطا بعطاكم بعطاكم بعطاكم
جدواكم أحيى الموات جميعها جدواكم جدواكم جدواكم
أنا ميت جودوا علىّ بوصلكم ولقاكم ولقاكم ولقاكم
ان غبتم عن ناظرىّ ففى الحشا مثواكم مثواكم مثواكم
مأواكم قلبى وان طال النوى مأواكم مأواكم مأواكم
مغناكم قلبى وان طال الجفا مغناكم مغناكم مغناكم
انى بكم مضنى فداووا سادتى مضناكم مضناكم مضناكم
منوا على يا بغيتى برضاكم برضاكم برضاكم برضاكم
حاشاكم أن تقصروا أملى بكم حاشاكم حاشاكم حاشاكم
أنا عبدكم ان تهجروا أو توصلوا إياكم إياكم إياكم
كل البها من تافه من نوركم ما أبهاكم ماأبهاكم ماأبهاكم
كل العلا وان تطاول قاصر لعلاكم لعلاكم لعلاكم
والكون مفتقر لكم مترجيا لغناكم لغناكم لغناكم
لا كان من هو ناظرا أو مرتجى لسواكم لسواكم لسواكم
وصلاتكم ترا على من قد علا بثناكم بثناكم بثناكم

ولمن علا أعلى المراتب كلها رؤياكم رؤياكم رؤياكم

وقال أيضا رضى الله عنه

يا عين إن نام الخلى فى الدجا لا تهجعى لا تهجعى لا تهجعى
جن الظلام فيه جنانك فارتعى وتمتعى وتمتعى وتمتعى
يا أذن ان طال العذول عتابه لا تسمعى لا تسمعى لا تسمعى
لايستميلك عن هواك مفند منه ارعوى منه ارعوى منه ارعوى
يا مهجتى شق الصفوف و بادرى لا ترجعى لا ترجعى لا ترجعى
واذا أتاك الموت من دون المنا لا تجزعى لا تجزعى لا تجزعى
لا تطمعى من دونهم بسلامة لا تطمعى لا تطمعى لا تطمعى
غير الرياض المونقات فاتركى لا ترتعى لا ترتعى لا ترتعى
لا تدعى ريب الهوى بجاهلة لا تدعى لا تدعى لا تدعى
ان كنت صادقة فلا تخشى الفنا فلها كرعى فلها كرعى فلها كرعى
وتجرعى غصص المهالك واصبرى وتجرعى وتجرعى وتجرعى
ان صاح ناقوس الهوى آن اللقا
كونى اسرعى كونى اسرعى كونى اسرعى
يا لائمى فى الهواء جهالة مالك معى مالك معى مالك معى
ان الهوى قد حل طى ضمائرى بين اضلعى بين اضلعى بين اضلعى
يا ربة الحسن البديع تحجبى وتبرقعى وتبرقعى وتبرقعى
لولاح نورك للجبال لنوديت أتصدعى أتصدعى أتصدعى

وقال رضى الله عنه

أسأل الله يغفر ذنبى فهو أهل التفضل والكرم
كم تفضل وكم أعطى كثيرا حيث لا تحتصى منه النعم
له على كل لحة نعمة بل على كل مجزى من نسم
نحمده نشكره فى كل حال فى الذى خص من نعمة وعم
لا شريك له فى ملكه أبدا فى انتهاء الأبد ثم القدم

يا إلهي تفضـل ثم جـد   واغمر الكل منا بالكرم
كم نجاهرك عصيانا وكم   تستر العيب منا يا حكم
وان عصينا لأمر قد قضى   لاصرار ونتبعه النـدم
ثم الاسـلام أكمل نعمة   واتباع النبي أفضـل وأتم
وصلاتي على الهادي البشير   سـيد العرب طرا والعجم

وقال رضي الله عنه وقد اقترح عليـه السلطان أمير المؤمنين عامر بن عبد الوهاب ، نصره الله أن يتم على بيت سمعه من الشيخ الامام العالم العلامة بركة المسلمين الفقيه محمد بن أحمد بافضل رضي الله عنه ورحمه ، وهو البيت الأول من القصيدة . قال بعض الأولياء : فأجاب داعي الاشارة الشريفة مع توفيق الله تعالى له ، فذيل عليه بهذه الأبيات المباركة من قوله : ☆ عسى أغصاننا الذاويه تنتعش ☆
وكان ذلك في قدوم السلطان أمير المؤمنـين ، الثغر المحروس في شهر صفر من سـنة تسع وتسعمائة :

بروق الحما أبرقي يا بروق   عسى الله يسقي بك المجدبين
عسى أغصاننا الذاويه تنتعش   وتثمـر مع جملة المثمرين
فيا محيي الموتى بعـد الفنا   بقدرتك يا أحسن الخالقين
ويا رافع العرش ياذا العـلا   ويا أكرم الأكرمين أجمعين
عسى نفحة منك تدني المنا   برحمتك يا أرحم الراحمين
اذا لم تجـد يا وسيع العطا   فمن ذا لأهل الخطا المذنبين
فـلا مانع لك على ماتشا   في الكون يا أقدر القادرين
فلي قلب حائر قليل الهـدى   فبصره يا هادي الحائرين
إذا فاز أهـل التقى بالعـلا   وبالفـوز يا حسرة المبطلين
اذا صفت اقدامهم في الدجا   وطابت مناجاة أهـل اليقين
وطاب المنام لأهـل السـقام   في الليـل يا حسرة الغافلين
أيا قلبي السـوء أما ترعوى   وكم تعصى الله في العاصيين
فلا يغررك قول من قال فيك   ولا ينفعك كثرة المادحين
وسيلتي يا رب بالمصطفى   شفيع الورى سـيد المرسلين
وبالأنبياء وأصحابهـم   مع آلهـم ثم بالتابعـين

و بأسمائك الله يا خالق ... و بالصحف ثم الكتاب المبين
و بأملاكك الله يارازقى ... توسلت يابغيـة الآملين
* و بالأولياء وأسرارهم ... و بأهل الشريعة وأهل اليقين
تفضل بغفران كلّ الذنوب ... نكون جميعا من الفائزين
وجد بالرضا وجزل العطا ... واشمل به جملة الحاضرين
وطوّل لنا عمر سلطاننا ... واحرسة من أعين الحاسدين
وكن حافظا له وكن حارسا ... وكن ناصرا له وكن له معين
وعامله باللطف فى أحواله ... مع حسن دنيا و إكمال دين
وأصلحه يا ربّ فى أفعاله ... وأصلح بأفعاله المسلمين
فأنت الرءوف الكريم الرحيم ... ولا يضجرك كثرة السائلين
خزائنك بالجود لا تنتهى ... لكثرة عطاياك للراغبين
وصلواتك الله ياذا العلا ... على المصطفى كل وقت وحين

وقال أيضا رضى الله عنه

شربت كأسا من المعانى ... عاينت فيها بلا عيانى
فهمت منها العلوم شتى ... وهمت فى حب من سقانى
ومت فيه وعدت حيا ... وكلّ حىّ سواى فانى
وكلّ ميدان أرض شوق ... أطلقت فى قطعه عنانى
وبت أرقى على براقى ... من التلاقى بلا توان
حتى قطعت الطباق سبعا ... وكان فيها عظيم شانى
ورثت فيها مكان جدّى ... فأىّ عين ترى مكانى
وكنت كلى لسان شكر ... اذا توانى به لسانى
فكلّ رفع لدىّ خفض ... وكلّ عال لدىّ دانى
حذارمنى ومن جوادى ... ومن حسامى ومن سنانى
أبى وجدى الرسول ركنى ... فذاك حصنى وذا احتصانى
كفانى العيدروس فخرا ... وسيفه للعدا كفانى
خضم علم وطود حلم ... بكل حكم له حبانى
عريض جاه طويل باع ... يكاد يسطو على الزمان

به انتصارى به اقتدارى ... به افتخارى على الشوانى
فأىّ شمس أنا ولكن ... حتما على العمى لا ترانى
أمسى بصبح الهدى و يمسى ... بظلمة الجهل من جفانى
* يرانى الله للبرايا ... نورا فسبحان من برانى
والنجم فى الماء مثل وصفى ... عال ودان لمن دعانى
لو أن للكون كف شخص ... أشار نحوى بلا بنان
والعرب والعجم يعرفونى ... من قبل قولى أنا الفلانى
على جبينى أنا ابن طه ... أنا ابن من خصّ بالمثانى
ولى حال يذبّ عنى ... ان قلت سيف فقد حمانى
كرم بسيف يهزّ يوما ... فينثر اللفظ كالجمان
كان لفظى بكلّ معنى ... ثياب وشى على الغوانى
تسيل بالصخر مطر باتى ... فما جرير وما ابن هانى
وكلّ قلب يميل سكرا ... كأنما القلب غصن بان
واختم صلاة مع السلام ... على الذى خصّ بالمثانى

وقال رضى الله عنه فى بعض من اعترض عليه فى كثرة الانفاق وأمره بتركه خشية الاملاق فلم يرعو لقوله لقوة اعتماده على كرم الخلاق واتكاله عليه فى سائر أحواله على الاطلاق :

وآمرة بالبخل قلت لها اقصرى ... فاحسان ربّ العالمين جزيل
فانى وان ساءت ظنون عشيرتى ... علىّ فظنى فى الإله جميل
ولم أستطع أن أهن عزّ منصبى ... وأجمع مالا لست منه أنيل
وانى امرؤ ما أجمع المال نيتى ... لذخر وما عندى لذاك سبيل
ولكننى أنفقت فى الأجر والعلا ... أيسمع فى ذا قاصر وبخيل
فكم من قليل كثر الله فيه لى ... كثيرا وبالضدّ الكثير قليل
* أأجمع مالا للرجال تحوزه ... وإثمى به حملا علىّ ثقيل
سأبنى به حصنا من المجد عاليا ... وأكسب به أجرا فنعم بديل
فما هذه الدنيا بدار إقامة ... كأنك بها قد أزعجتك رحيل
فذى ساعة ما المال فيها بنافع ... ولا ينفعنك صاحب وخليل

سوى كلّ ماقدّمته من محاسن ... فكن محسنا يحسن إليك جليل
توكل عليه واحسن الظنّ راجيا ... لافضاله فالله نعم كفيل
فمن عزّ بالخلاق فهو معظم ... ومن عزّ بالمخلوق فهو ذليل
فانّ على المولى كفالة عبده ... فكن واثقا بالله نعم كفيل
وأفضل ختم القول ذكر محمد ... فصلوا على المختار نعم رسول

وقال رضى الله عنه وقد بلغه عن بعض الناس لوم على تحمله الدّين بسبب الانفاق و إصلاح ذات البين و إقامة مصالح المسلمين و إيصال رحمه وأقاربه ونيل من قصده من الوافدين وأهل الفاقات وسدّ خلل ذوى الحاجات فقال :

سبحان عالم إعلانى و إسرارى ... وشاهدى غائبا أو كنت فى دارى
وعالم السرّ منى حيث أستره ... وغيره ماله علم بأسرارى
فاننى لست أرضى غيره بدلا ... آوى إلى عزّه من كلّ ختار
أشكو إلى الله ممن لام فى كرمى ... على القلين من أبناء أعصارى
أنا الذى لاأرى الامساك يصلح لى ... فلا أفارق جودى خوف إعسار
وطنت نفسى على أشياء أعرفها ... عن كابر كلها أفعال أخيار
فليس لى مسلك إلا اتباعهم ... وسبق لاحقهم فى كلّ مضمار
فلو بذلت طريف المال عن طرف ... مع التليد لما باليت يا جارى
أيمسك المال خوف الفقر ذو كرم ... عرق الندا فى مجارى جسمه جارى
فلو تدينت ملء الأرض من ذهب ... مابات عندى منه عشر أعشار
لم أكترث من ثقيل الدّين أحمله ... الله يحمل جلّ الحادث الطارى
مولاى يقضيه عنى فهو ذو جدة ... بحيث يسره من غير إجبار
يا صاح قل للذى بالدّين عيرنى ... ماذا علىّ بذاك العار من عار
ماالخلق طرّا فكن من حيث شئت فان ... الله أوصفهم حقا بأطوار
شرّ الورى كذباب جلّ همته ... أذى البرية من جرح وإضرار
فيا أخا العزم ان تسلك على أثرى ... سلوك أرباب أسماع وأبصار
دع من يعيرنى بالدين وارم به ... ومن يرى فى سبيل الجود إبذارى
ما آذنت إلا لقصد صالح أبدا ... لقاصد جاء أو للأهل والجار
لم أحبس البر عن أهلى أصونهم ... ولا عن الجار وهو الدار بالدار

لم أطلب الدين إلا عند حادثة ... أزداد فيها رضاء الخالق البارى
أو فى مصالح ذات البين أدرؤها ... وهل لها صاح غيرى الآن من دار
أنفق ولا تخش إقلالا فربك ذو ... جود عميم وفضل فائض جارى
ولا ترى من يرى التفريط فى لقم ... أطعمتها الضيف فى صوم وإفطار
الله يجزيك ان أحسنت واحدة ... عشرا يقينا بهذا يقرأ القارى
فقل لمن لامنى فى الجود أفعله ... الجود أشرف أغراضى وأوطارى
مايعتريه وما يعنيه من خبرى ... حتى ينقب عما تحت أستارى
فلا تكدر بحرى جيفة رميت ... ولا يضر ببدر نبح هرّار
فليس يعجب من شبت له نارى ... وليس يسغب من يعشو إلى نارى
لم يدر من لام إذ فى الدين قد قبضت ... مرهونة درع ثانى اثنين فى الغار
هذا الذى فى حديث الدرع نحفظه ... عن حافظيه وهم أحبار أخيار
لى أسوة برسول الله أتبعها ... ونسبة نشرت فى كل أقطار
قد مات حيدرة والدين لازمه ... ولا تسل عنه فى قل وإكثار
ولم تحط عن الفاروق من شرف ... ديونه فاستمع واقنع باخبارى
كذا الزبير اعتراه الدين ثم وما ... كبا لذلك منه زنده الوارى
فهؤلاء كرام زانهم شرف ... هل ساء دينهم منهم بمقدار
وثم منهم كرام لايماثلهم ... فى الجود من حل فى نجد وأغوار
من آل بيت العلا من هاشم كأبى ... شمس الهدى و بنى الزهراء أقمار
وثابت الأصل زين العابدين ومن ... أوصافه لم تكد تحتج لاشهار
والفضل للسيد العباس حيث أتى ... للخلق فخرا وفياضا ومطار
وابن جعفر فردا فى سماحته ... فاعجب لبحر سخا من صلب طيار
وانى لفتى القوم الكرام اذا ... أسى على مالهم من حسن إيثار
أهلى نبات المعالى مالهم مثل ... فى كل من حلها من كل ديار
فان ورثت المعالى بعد ما رحلوا ... فكم ركبت لها من هول أخطار
أنا ابن من جودهم عم الأنام معا ... حتى حكى فى نوادى كل سمار
أنا الجواد ابن عبد الله ان عرضت ... للجود مكرمة أنى لها الشارى
وانى العيدروس وابن البتول إذا ... حر تسلسل من أصلاب أحرار

أما ترى أننى قضيت دين أبى ... وكان ذاك ثلاثون ألف دينار
مجدى قديم أخير لا يسايره ... مجد لما حزت من صبر وإيثار
مازلت كأسا من الاحسان أوله ... فضل وثانيه عار عن العار
فلم أحل عن معانى من نسبت إلى ... جلالهم عن عطياتى وابرارى
الله عونى على دينى ومالكنا ... غوث الأنام الهمام الضيغم الضارى
غوث البرايا صلاح الدين عامره ... من فاق فى حسن إيراد وإصدار
أدامه الله فى عزّ وفى نعم ... ومن يعاديه فى ذلّ وإضرار
ثم الصلاة على المختار ما سجعت ... ورق الحام بأغلاس وأبكار
والآل والصحب ثم التابعين لهم ... ما شقّ جيب الدجا بارق شار

وقال رضى الله عنه وأرسلها إلى أمير المؤمنين عامر بن عبد الوهاب نصره الله وهو فى حال محطه على صنعاء وهو يحرّضه ويشدّده فى أخذ الثأر منهم بجدّه عامر بن طاهر رحمه الله ، وذلك فى سنة سبع وتسعمائة :

عنايات وتيسير بيسر ... ولطف شامل ودوام نصر
وتأييد من المولى تعالى ... وحفظ مانع من كل ضر
وفتح عن قريب فى علاء ... وعافية مؤبدة وستر
بتوفيق وتسديد وعز ... وقهر للعداء وطول عمر
لمولانا الامام ومن ترقى ... على كل الملوك بكل فخر
بحمد الله مالك من نظير ... ولا مشبهك فى برّ وبحر
ولا مشبهك فى دين وعقل ... ولا مشبهك فى عدل وبرّ
فأنت على الشريعة لاخلاف ... لما قلناه فى سرّ وجهر
ودينهم الرّوىّ وكلّ قول ... لهم تحقيقه زور ونكر
فانهم البغاة فلا تبالى ... بما ترميه من سهم وحجر
وما تجمعه من خيل ورجل ... وما أعددت من بيض وسمر
فصنعاء العروس وليس يخفى ... مثل أن ليس بعد العرس عطر
فقم بالثأر وانصر من تقدّم ... من الآباء وخذ بالشمزر شبر
فصبر سيدى فالنصر آت ... ولا تسأم لتأييد وصبر
فلا لوم لمن طلب المعالى ... بما يبذله من ورق وتبر

فان الله قد أعطاك سعدا فما صنعا معا شام ومصر
فلك يدعو الى المولى تعالى جميع العالمين بكل قطر
جنود الله جندك كل حين وكلّ الأولياء وكلّ حبر
أذلّ الله حسادك جميعا وأعطاك المراد بغير عسر
بحقّ محمد صلوات ربى عليه دائما من غير حصر

وقال رضى الله عنه لما ارتفع أمير المؤمنين عامر بن عبد الوهاب خلد الله ملكه من محطته الا ولى على صنعاء فى شهر محرّم الحرام سنة ثمان وتسعمائة وكان من أمره ما كان مع البهال وخروجه عليهم قهرا . قال بعض الشعراء قصيدة يمدح فيها البهال بما ليس يستحقه ولا من سيرته وان كان شريفا ، فردّ عليه شيخنا رضى الله عنه ردّا شافيا ومدح أميرالمؤمنين وذكر صفة مخرجه من المحطة بجميع عساكره وجنوده وآلاته قهرا على طائفة عسكر الزيدية ، ثم وعده رضى الله عنه بالرجوع إليها ثانيا وأخذها قهرا كما أشار فى آخر القصيدة وقتلهم وأسرهم ونهبهم فأسر الامام الوشلى وهو زمام أمرهم وقائد جندهم وولده وكان جميع ماقاله رضى الله عنه وما أوعد به وتم جميع ماتضمنته القصيده بفضل الله وكرمه رضى الله عنه ، وكان انشاؤها فى شهر شعبان من شهور سنة ثمان وتسعمائة .

يا كاذبا فيما تقل قد زلزلت الأرض مما قلته زلزالها
لونادت الأكوان من ذا للعلا ربا لنادت ربها بهالها
هـذى المقالة افتراء بلا امترا تبت يدا ياربنا من قالها
أى المعالى نالها بها لكم كلا هو المشهور من جهالها
لا دين يردعه ولا علم له إلا رويبى شاتها وإبالها
لونادت الأكوان من ذا فى الورى شرّا لجابت شرّها بهالها
لو جادت الزهراء بعض فعاله لنفته حقا لم يكن من آلها
ان قيل هـذا فى الوغا بطل فقل لا ذا من الأبطال بل بطالها
قل أينه فى وقت ما اشتدّ الوغا وحمى الوطيس بخيلها ورجالها
واعتم مولانا وقام بنفسه أنا عامر ربّ العلا وأنالها
وعطف بكلّ جنوده وآلاته قهرا فهو ربّ العلا وجمالها
هذا الامام اللوذعى الأسد الذى وقت المزاهز لايخاف أهوالها

باالحلم والدين الحنيفى والندى وفى الشـدائد حامل أثقالها
هيهات ما مثل الامام الظافرى بزماننا فى سهلها وجبالها
روحى الفـدا لأنامل فى كفه قد عمّ كل الخافقين نوالها
مافى السياسة والرياسـة يافتى من مثـله بقرومها وأقيالها
أوفى البراعة والشجاعة يافتى من مثـله بملوكها وابطالها
هذا لبيت المال يصرف دائما وفتا كم نهب النفوس ومالها
لو قدّر الله العلى تنطق لنا نادت بأعلا صـوتها ومقالها
حكمت بأن الظافرى هو تاجها وابن الحسين على الصحيح نعالها
أو قدّر الله الأسـود تعاقلت تاهت بطول قرونها أوعالها
أو قدّر الله الجواد كبت به حال الـسباق تقدّمتـه بغالها
إن الحروب سجال فى حكم القضا لابدّ أن تلقى عليك سجالها
لابدّ ما يا ابن الحسين تذوق ما لم ذقتـه من شرّها ونكالها
صـبرا قليلا إن دولتكم لنا قد آذن الرحمن لى بزوالها
بالله يارب السـموات العـلا يارافع الدرجات يامتعالها
عجل لطائفة الفساد هلاكها فلقد تزايد ظلمها وضـلالها

وقال رضى الله عنه أيضا فى السلطان أمير المؤمنين عامر بن عبد الوهاب الملك الظافر صلاح الدين خلد الله ملكه وهو فى حال مسيره الى صنعاء ليحط عليها ثانيا و بشره فيها من طريقة الـكشف بالنصر والظفر والقتل والأسر منهم فاتفق جميع ماتضمنته القصيدة على حكم إشارته و بشارته رضى الله عنه وأرضاه :

خليلىّ بى شـوق عظيم مبرح فهل أبلغ المأمول بالنزل النجب
ولاتذكرا لى عذل واش وعاذل فليس خلىّ القلب كالواله الصبّ
فقد عافنى نومى وضرّ بى الجوى فبالله جدى السير من سائق ركبى
فى ظمأ لايملك الماء دفعه الى الساحة الخضراء والمنزل الرحب
وشوق يذيب النار من بعض حره الى الغرّة البيضاء والخلق العـذب
وشوقى الى قمـر الخـلافة لم يزل جديدا على بعـد المسافة والقرب
سـلام على جمّ الفضائل والقرا وذى السيرة الحسناء والسيد الندب
وانى وان نأت المنازل حاضر وان غبت عن عينى فما غبت عن قلبى

وان أبعد الحرمان عنى وصالكم ... ولم أستطع قربا فقد ينثنى ركبى
فسر فى أمان الله أيضا وحفظه ... وبالعسكر الميمون والأعظم اللجب
وبالمشرفيات المواضى وبالقنا ... بأيدى كماة من على شزب نجب
تظلك من رب السماء مهابة ... وخصمك مصحوب من الله بالرعب
فأوقد لنار الحرب يطفى ضرامها ... فبالحرب يطفى سيدى لاعج الحرب
فأنت على دين من الله صالح ... وحسبك عون الله يانعم من حسب
عقيدتك الغرا ومذهبك التقى ... عن السنة البيضا بعيدا عن الثلب
ومذهبهم محشو ضلالا وبدعة ... وأين صحيح القول من مفترى الكذب
وأنت الذى أعطيت خلقا وعفة ... بعيدا عن الخيلا بعيدا من العجب
لسانك محفوظ من الذم والأذى ... وليس بفحاش بسب ولا عتب
كأنك فى جسم الخلافة روحه ... وفى السنة الشهباء للناس كالخصب
ولا خير إلا فطرة الله يافتى ... وأين اكتساب المرء من فطرة الرب
وأنت على كل الخصوم مؤيد ... بسر خفى من عظيم العطا وهبى
فموتوا جميعا ياحسود بغيظكم ... فلا ترتقى عالى المراتب بالكسب
كثلة شاء راعها زأر قسور ... فيركب بعضا بعضها شدة الرهب
وقد كان من هيبتك تزهق نفوسهم ... وتخضع ذلا قبل ضربك بالعضب
كأن حجار المنجنيق صواعق ... عليهم وأسهمك القواتل كالشهب
قليلا وقد حكمت فيهم بما تشا ... من الأسر والقتل المنجز والسلب
كأنك حرف جازم لجوعهم ... فلا يملكوا من رفع اسم ولا نصب
فللصاحب المطواع منك مواهب ... ومن خالفك قد باء بالخزى والنهب
فكم من ملوك بدتها وعساكر ... هزمت وكم حصن تملكت بالغصب
فأيامك الغر الملاح قسمتها ... ففى ساعة تعطى وفى ساعة تسبى
فما البحر ما المرسلات بريحها ... بجردك ما المزن الهتون من السحب
وما عنتر فى البأس ما بأس قيصر ... وما بأس خاقان كبأسك فى الغلب
فأنت بدائرة الكمال كمركز ... وفى الفلك المقرون بالسعد كالقطب
جبينك طلق قد جلا رب غمة ... وكم من معضلات قد كشفها ومن خطب

عليك حياطات المهيمن دائماً — وأسرار حفظ من دعاء ومن حزب
واسم الحفيظ الله درع وبيضة — واسم اللطيف الكافى البرّ كالدرب
فدم سالماً فى طيب عيش ونعمة — ولا تخش من همّ ولا تخش من كرب
فذى خدمة من نظمنا لخريدة — قد هزها زناد الشوق من خالص الحب
فبالعدّ تحصى أربعين بيوتها — بصدق الاخا تبدى وحسن الوفا تنبي
وتمت بحمد الله وأزكى صلاته — على أحمد تترى مع الآل والصحب

وقال رضى الله عنه هذه القصيدة لما حط أمير المؤمنين الملك الظافر عامر بن عبد الوهاب خلد الله ملكه المحطة الثانية على صنعاء وأرسلها إليـه ، وذلك بعد أن بلغه الله جميع ما تضمنته القصيدة المتقدّمة فى البهال وغيره ونال جميع مطالبه ومآربه ، واستولى على البلاد وتملك نواصيهم وحصونهم وصياصيهم ، واستولى أمير المومنين على جميع أهل صنعاء وما فيها وأخذها منهم قهرا ، وأخرجهم منها سرّا وذلك ببركات دعائه وحسن اعتنائه رضى الله عنـه ، وكان دخوله البلاد فى خامس شهر شوّال سنة عشر وتسعمائة :

أيا عامراً لمكارم ومآثر — وفضائل ومناقب ومفاخر
ياراقيا أوج العلاء وناصرا — دين الإله أكرم به من ناصر
يا كاشفا كلّ الكروب وشافيا — بالثأر كم داء قديم داثر
لو شاهدا جداك ما انصفتهم — من شارب وذويه وابن الناصر
لصفا منهما وزال أذاهما — من هامة تؤذيهما بعقابر
لولا جنانك ثابتا ومثبتا — ومصمما لم يرعوى لمشاور
مانلت ماقد نلته يا سيدى — ما ليس يخطر للجميع بخاطر
وبك الخلافة قدعلت وتطاولت — حتى علت فوق السماك السامر
بمديحكم زال القريض وقدزهت — خطب الخطيب بذكركم بمنابر
لولا همـوم ذقتها وشـدائد — كابدتها ما إن دعيت بقاهر
وزهدت فى المال العزيز ببذله — ما يفجعن قلب البخيل القاصر
وبفعلك الاسم المسمى ثابت — يا عامرا أكرم به من عامر
الفرد أنت وليس لك بمشاور — فيما تحوز من العلا وموازر
الآن قد أحصدت ما أزرعته — تصفو الحياة لجاسر ومخاطر

ولك الشجاعة والسياسة والسخا كالريح كالبحر الخضم الزاخر
روحى الفدا لأنامل قد أمطرت عالى النظار من الخطير الفاخر
ماخالد ماحاتم ماجعفر في جودهم كالوابل المتواتر
ومدارس قد شدتها وخلائق أغنيتها وأثرت رب مآثر
هذى المواهب من جواد فاضل فاشكر فقد ضمن المزيد لشاكر
واسلم ودم فى نعمة وسعادة ثم الصلاة على النبى الحاشر

وقال رضى الله عنه جوابا لقصيدتين أرسلهما إليه السلطان أمير المؤمنين عامر ابن عبد الوهاب يعتب عليه فيهما من طريقة المودّة والصفاء ، فأجابه وقال رضى الله عنه وأرضاه بقوله :

أعد علينا ياحويدى النجب حديث يغنى عن أهيل الكثب
فبالتذكر لمحب هائم فرج من أهوال الجوى والحب
أعد على ذكرى أميمة انه ياصاحبى يطفى لواعج كربى
فهى مرادى وإليها بغيتى وحبها ساكن سويداء قلبى
تنوعت فيها فنونى يافتى فمنها دائى ومنها طبى
هى بغيتى هى منيتى لا أرتضى عنها بديلا فى الورى هى حسبى
رعيا لمحبوب أتانى عتبه لجفاءة وليس لى ذنب
مشرف بشرف عملوكه من سيد ياحبذا من عتب
اسمع فدتك الروح ياسامى الذرى والمال والأهل معا والأب
ياذا المفاخر والمكارم والثنا ياذا المعالى والجناب الرحب
يامزريا لليث فى سطواته يامرويا سمر القنا والقضب
يامن رقى فى الملك أعلى رتبة ومجده سامى عوالى الشهب
وعطاؤه عم البرايا كلها وجوده يزرى بوبل السحب
ماحاتم ماجعفر فى جوده ماحيدر ماعنتر فى الضرب
كم قلعة عيطا فتحها عنوة كم هامة قد قدّها بالعضب
وكم خصوم صبحهم جيشه أبادها بطعنه والضرب
وكم وفود يمموا فناءه أغناهم بالجود ثم الرهب
قد جمع الأضداد فكم من مقتن منه وخصم باده بالنهب

تنظره فى كل خطب باسما طلقا خفي من شجاع ندب
ما التمست فى كلامى حيلة ولا كتبت عامدا للكذب
بل قلت ماقد قيل لى من أمرها وحياتكم أقسم وعزة ربى
ثم الصلاة دائما مكررا تخص مولى العجم ثم العرب

وقال رضى الله عنه جوابا على القصيدة الثانية

ياحادى الأظعان لا تستريب وعج بوادى المنحنا والكثيب
وقبل الأرض التى حلها إمامنا الغيث الغديق الخصيب
عامر صلاح الدين ليث الوغا الباسم الحزم الحسيب النسيب
الفاضل العادل سامى الذرى ❊ اللوذعى الأريحى الأديب
من دوحة المنصور فرع نما فذا نجيب أصله من نجيب
ما حاتم ما معن فى جوده إذا ذكر هذا الجاب الرحيب
من أمه مرتجيا لفضله يعود مسرورا بأوفى نصيب
قدعم بالجود فى جميع الورى فى عصره من آهل أو غريب
وسعده هدهدا ذا وقد نصبت له الرايات أقصى حريب
خط من البارى على رمحه نصر من الله وفتح قريب
وليه الله وحسب له فنعم من مولى ونعم الحسيب
مشرف شرفه ملوكه به وأعلن فيه أمرا عجيب
يعتب على أصغر غلمانه فيه ولا يعتب إلا حبيب
يقول قد صادته طفلة بمبسم الماء وثغر شنيب
قسم بمن لايحلف إلا به الحكم العدل الولى الرقيب
إنى محب سامع له طائع موافق فيما يريده مجيب
لو ورد الأمر بنزع أعينى بادرت للأمر ولا أستريب
فأنتم الأصل وكلى لكم لو تحكموا بالروح نفسى تطيب
ولاكتبت العذر إلا كما قد قيل لى خبرا ظننته مصيب
فبان لى من بعد ذا عكسه فصرت لا أدرى بماذا أجيب
والآن قد جاء بما ترسموا بخاطر صاف وقلب منيب
ثم سلام الله منى على جنابكم ماغرد العندليب

وقال رضي الله عنه يمدحه و يبشره بالنصر والظفر وهو يومئذ حاط على حصن دثينة في سنة سبع وتسعمائة ففتح الله عليه البلاد والحصن وأسرهم وأخرجهم منها قهرا ، وذلك بلطف الله تعالى و بركة دعائه رضي الله عنه

يا الظافر الملاح التقي — أخـذت بلاد الطولقي
الحد فه أمست خاربه — وشقي بها من قد شقي
فلسوف تفتح عنوة — وأسر من فيها بقي
حقيق ماجاء جعفـرا — فيما جناه وما لقي
الله ينصر عامرا — مازال دأبا يرتقي
الى المفاخر والعلى — من كل الاسوا قد وقي
أرخص بكفيه الذهب — من جقمق و بندقي
مجبول في طلب العـلا — خلقا بغــير تخلق
وألفي صـلاة دائما — على النبي الهادي التقي

وقال رضي الله عنه يمدحه و يهنيه بصوم رمضان وعيد الفطر :

يامن يزين الدهر والأعواما — وكذا الليالي زنت والأياما
والصــوم قد أكرمته بعبادة — فازداد بك ياذا العلا إكراما
عودت نفسك فيه كلّ فضيلة — إســداء معروف وجدت قياما
فعليك من ربّ الأنام تحيـة — وعناية وحباك منــه ســلاما
يزرى بنشر الروض في ربواته — وأزهاره قـد فتحت أكماما
قدّست بل طهرت فيـه دائما — بحماية لم تلق منـه أثاما
ولربّ عريان كسوت وجائعا — ياســيدي أشــبعته إطعاما
زنت الخلافة والولاية والعلا — فلذا اصـطفاك لنا الإله إماما
لازلت يابدر المعالي دائما — متفضــلا متكـرّما إنعاما
لازال جودك دائما متواترا — متفجــرا متـدفقا ســجاما
لازلت لأرباب الحوائج مقصدا — وفي الهزاهز والوغا مقـداما
وكـذا محياك الجيـل معـززا — ومـؤزرا ومـؤيدا بـاما
أنت الذي قدساعدتك سعادة — من ربنا و بلغت منــه مراما
لما جبلك الله أحسن فطـرة — رقاك أعـلى رتبـــة ومقاما

أنت الكريم إذا ذكرن مكارم طبعا إذا بات الكرام نياما
لازلت لأرباب المكارم قدوة ولأوج أعلا العلاء هماما
أعطاك ربى ساعدا من فضله كم فل من هام العدا صمصاما
يا عامرا لازلت دهرك قائما فيما تشاه مطاوعا وغلاما
الله يبلغك المرام بحجة تنشر لنا فى مكة أعلاما
ونزور قبر محمد فى عزة للمرسلين قد اصطفاه ختاما
صلى عليه الله ما برق فتق رتق الدجا وأزاح عنه ظلاما

وقال أيضا رضى الله عنه جوابا لقصيده وكتاب ورد عليه وخلعة من السلطان أمير المؤمنين عامر بن عبد الوهاب خلد الله ملكه وهو يلازمه فى الدعاء بأن الله يمكنه من استفتاح حصن وصاب ، وكان يومئذ محاصرها بعسكر عظيم ، فأنشأ القصيدة يوم الجمعة عشرين فى شهر محرّم الحرام سنة أربعة عشر وتسعمائة وأرسلها إليه إلى مسافة سبعة أيام ، فعند قراءتها بين يديه وصله البشير بأخذ الحصون يوم الأربعاء من الشهر المذكور خامس وعشرين منه ومكنه الله من البلاد ونصره عليهم ببركة دعائه رضى الله عنه وأرضاه :

كساك الله من حلل العوافى كساء من قذا الأشواب صاف
وطال بقاكم فى خير عيش وكان لكم من الأسواء كاف
وأمّ الناس بك يا ابو شهاب بحسن مودّة وصفا ائتلاف
فكم أسديت من فعل جميل وكم أعطيت من ظاهر وخاف
فأنت الليث فى بأس و بطش بعزم خارق وذمام واف
ورثت المصطفى فى كلّ فعل بحسن الاقتداء والاتصاف
جزاك الله عنى كلّ خير ودام لك المسرّة والعواف
فأنت الفرد مالك من شبيه على القول الصحيح بلا خلاف
وأنت البحر لا ينقصك شىء بتكرار الدلاء والاغتراف
لقد زنت الخلافة باصلاحا وحسن حسن وصفكم القوافى
وأنت الكعبة العظماء جودا لها الوفاد تسعى للطواف
ترى ذا وافدا يسعى إليها وهذا عازم للانصراف
وصاب قد تودّى وهو لاش مع بعدانها ومع الشواف

صديقك منك فى عزّ وحرز　　وخصمك طالباحسن الكفاف
كمالك مطلقا ماء طهور　　وغيرك ما مقيد بالمضاف
فمن والاك نال بك المعالى　　ومن عاداك أضحى فى تلاف
وأنت القطب فى فضل وعدل　　وكلّ الخلق تشهد باعتراف
فيا أسد الأسود بكلّ حرب　　فكم كرب كشفت وكم خلاف
عدوّك مثل عصفور حقير　　منتف للقوادم والخوافى
ودم فى نعمة ودوام فضل　　مع لطف من الرحمن شافى
وقايات عنايات وحرز　　واسم الله كافى بل معافى
وصلى الله ربى كلّ حين　　على المختار خير بنى مناف

وقال رضى الله عنه جوابا لكتاب ورد عليه من سيدنا الامام ناصرالدين بن عبد الله باحلوان صاحب زيلع ، ومن سيدنا شهاب الدين أحمد ابن سيدى الشيخ أبى بكر فأشركهما معا فى القصيدة رضى الله عنه فقال :

سلام الله ماهبّ النسيم　　وما جنّ الدجا الليل البهيم
يحاكى الزهر نشرا وابتساما　　إذا ماالروض باكره الرهيم
يفوق المسك عطرا وانتشاقا　　به يشفى من البلوى السقيم
يضاهى الشهد ذوقا ثم يحيي　　نبات الأرض ان رمّ الهشيم
سلام فى سلام فى سلام　　سلاما دائما أبدا يدوم
عدد ذرّ الرمال وقد تناهى　　فلا يحصى له عددا فهيم
على الندب النجيب الليث بأسا　　إذا عدّ الكرام هو الكريم
غياث للأرامل واليتامى　　وللأعداء ضرغام غشوم
رعاه الله من ولد حبيب　　ودام له المسرّة والنعيم
وطال له البقا فى خير عيش　　وسلمه لنا البرّ الرّحيم
ودام له السرور وكلّ عزّ　　كريم ماجد شهم حشيم
ولولا الضعف مع شوق شديد　　إلى رؤياه ما اغنتنى العلوم
عجبت لعائق قد عاق عنه　　وفى قلبى له شوق عظيم
كشوق الهيم ان عدمت ورودا　　وشوق الأمّ إن فقد الفطيم
ولكن الدعا والسرّ يسرى　　له منا إذا انعكر العتيم

حبيب من حبيب من حبيب ... له قد أسس الودّ القديم

فهم فقراؤنا أب وجدّ ... كذاك الأم نهج مستقيم

هم منا وفينا بل علينا ... لهم حقّ وان حسد اللئيم

ألا يا ناصر الدّين المسمى ... بنصر الدّين أكفيت الهموم

نصرت على الجميع بنصر ربى ... وأعطاك المهيمن ما تروم

ولا زالت لك الأيام سعدا ... وأيام الذى يشناك شوم

إذا كانت لك الأقطاب جندا ... باذن الله من لهم يقوم

فطب نفسا بما قد قلت حقا ... بهذا القول قد حكم الحكيم

يقابل من جرى من سوء فعل ... من المقدور يغفره الحليم

فثق بالله ليس له شريك ... بما قد قلته علم العليم

اذا كنا جنودك يا بنىّ ... فمن لنرّاه علياكم يسوم

له من حبّ أهل البيت صدقا ... توفرت العطايا والقسوم

دعائى سيدى لكم خصوصا ... على الاطلاق أو ذكر العموم

أتتك خريدة من نظم درّ ... فما الياقوت ما الدرّ النظيم

زندها الود من قلب سليم ... اذا وافى وفا القلب السليم

وخصّ لنا شهاب الدّين حقا ... فنعم القرم ان ذكر القروم

سلاما دائما فى كلّ حين ... لعلّ بحقه يوما نقوم

إمام سيد حبر فريد ... وعند الغيظ ذو عفو كظوم

كريم الأصل من سلفى معد ... جزيل الحلم ان ضاعت حلوم

له القدح المعلى فى المعالى ... وبحر ماله أحد يعوم

يجيب دعاءه ذو العرش حقا ... ومن نفثاته تشفى الكلوم

له كفّ تلقف كلّ سقم ... عصا موسى النبى نعم الكليم

رعاه الله من ولد برير ... كلاه الله ما طلعت نجوم

أقرّ الله عينى بالتملى ... برؤيته وان رغم الخصوم

وأبقانا الجميع بخير عيش ... بجود إلهنا جزل عميم

فدم فى نعمة ودوام عزّ ... فقد تمت بخيرات تدوم

وصلى الله ربى كل حين ... على المختار ما وكف الوديم
غياث الخلق فى يوم التنادى ... له الدين الحنيفى القويم
عدد كر الجديدين البواقى ... وشرحهما هما ليل ويوم
وما غنت على الأغصان ورق ... فأشفى صوتها سقم الأليم
وكل الآل والأصحاب جمعا ... هم القوم ان ذكر بالفخر قوم
تخذه مرقومة الطرفين تحكى ... سلام الله ما هب النسيم

وقال رضى الله عنه جوابا لكتاب وصله من الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ على ابن أبى بكر نفع الله بهم وعزاه فى والده الشيخ على المذكور رضى الله عنهم وذلك فى صدر سنة خمس وتسعين وثمانمائة :

أهلا بنظم جواهر وزمرد ... وسبايك مصنوعة من عسجد
ورياض زهر لاعبت ريح الصبا ... فيها معاطف كل غصن أملد
راقت معانيه وفاق نظامه ... وحكت بدائع سمطه الزهر الندى
ما أنشدت أبياته فى مجلس ... إلا ولذ بها مقال المنشد
لاغرو ان راقت معانى نظمه ... وجلت طوالع نوره القلب الصدى
أوليس قد أهداه من أنفاسه ... من فيض أنفاس النبى محمد
سبط النبوة وارث السر الذى ... يهدى به من لم يكن بالمهتدى
جم الفضائل عابد الرحمن من ... أنواره كالكوكب المتوقد
عينى التى نعين اليقين أرى بها ... ويدى التى تسطو اذا كانت يدى
ولسان نطقى الذى ان عبرت ... بغرائب الحكم التى لم توجد
وأخى الذى صدق الاخا أوليته ... وخصصته منى بصدق توددى
ساد الورى فى المهد طفلا وارتدى ... ثوب الصلاح وكان نعم المرتدى
وغذى بألبان المعارف والنهى ... وحظى بنيل الواردات السرمدى
يا وارثا سر الولاية والعلا ... من شيخنا أعنى عليا سيدى
أنت الذى فى القلب منى حاضر ... واذا بعدت فلست منك بمبعد
ان لم تشاهدك العيون فباطنى ... لك شاهد ما غبت منه بمشهد
ولقد شرحت من البلاد حوادثا ... كانت بقطر بلادنا لم تعهد
واها على تلك البلاد وأهلها ... من حادث الدهر المقيم المقعد

واها على تلك المنازل والربا ومواطن الطاعات للمتعبد
سقيا لها ما كان أطيب عيشها وألذ مشربها الهني المورد
كانت تقر بها العيون اذا رأت فيها المنازل آنسات المعهد
وبها من الصلحا الكرام مشايخ تجلى برؤيتهم عيون الأرمد
قوم إذا جن الظلام رأيتهم مثل الكواكب فى الظلام الأسود
مثل الامام العيدروس وصنوه عمى عليا ذى المقام المفرد
بحر الحقائق والدقائق والنهى أكرم به من بحر علم مزبد
غوث الأنام غياث كل ملمة قطب الولاية عمدة المسترشد
ما كان إلا كوكبا للمهتدى ماكان إلا قدوة للمقتدى
واها عليه ما أمر فراقه وا حسرتى من بعده وتنكدى
قد كنت ذا صبر لكل رزية ففنى اصطبارى بعده وتجلدى
ياعين جودى بالدموع وان فنت منك الدموع فبالدماء فاسعدى
فلقد بكته مصاحف وصحائف ومراكع ومساجد للمسجد
وصيام أيام تحرى صومها وقيام ليل بغية المتهجد
ونفائس كشف الحجاب لطالب عنها فأدركها بغير تردد
واسودت الدنيا عليه وأوحشت من بعده رتب العلا والسؤدد
فالله يرحمه ويرحمنا به ويلف فرقة شملنا المتبدد
ويزيل مافى حضرموت من البلا فضلا ويصلح كل أمر مفسد
وعليك والأهل الجميع تحية مسكية الأنفاس ذات تجدد
ثم الصلاة مع التحية دائما تترى على الهادى الشفيع محمد

وقال رضى الله عنه مما يشير إلى أخيه السيد الفاضل الشريف حسين ابن الشيخ عبد الله بن أبى بكر حال وصوله من حضرموت يستدعيه ليستأنس بمسامرته وخشى عليه من وعثاء السفر وتعبه فأرسل إليه بهذه الأبيات يستفهم عن حاله بها رضى الله عنه وكان وصوله فى صدر سنة أربع وتسعين وثمانمائة رضى الله تعالى عنهم .

ان كنت منبسطا والقلب منشرحا والنوم من غير بأس منك منتزحا
وأنت ياسيدى تهوى مسامرة لذكر أيام وصل تذهب الترحا
فذا مكان ووقت والوداد صفا والهم والغم لاعاد قد انتزحا

هلم أهلا وسهلا مرحبا بكم ... فالدهر بالوصل يامحبوب قد سمحا
ودار كأس الهوى صرفا فأسكرنا ... لاعاش من ذاق طعم الحبّ ثم صحا
وطاب عيشا بها نشوانها أبدا ... وخاب من لم يذق من صرفه قدحا
ما أطيب الوصل لولا مايكدّره ... من النوى ذكره للقلب قد جرحا

وقال رضى الله عنه جوابا لقصيدة وصلت إليه من القاضى الأجل شهاب الدين أحمد ابن عمر المزجد وهو يستعطف خاطره و يطلب الدعاء منه والرضى فأجابه سيدى الشيخ رضى الله عنه ونفعنا به فى سنة عشر وسبعمائة .

أجادت سليمى بالوصال و بالبشر ... وبالودّ منها ليس بالصدّ والهجر
ولم تصغ للواشين سمعا وانها ... لتعلم مايجنى الوشاة من الوزر
تراها على العهد القديم مع الوفا ... ولم تلتفت من قول عمرو ولا بكر
وشيمتها لم تستحل عن ودادها ... وليست تقابل صفوها قط بالمكر
يظنّ بها نقض العهود وانها ... على كلّ حال لاتشوب بالغدر
ففى قربها عزّ ومجد ورفعة ... الى الغاية القصوى الى العالم الحبر
شهاب العلا غوث الملا هو أحمد ... وقاضى قضاة الوقت فى مدّة العصر
فيوم له فى العلم والفضل والحجا ... يزيد على أعمار سبع من القمر
وفى العلم يمّ لم يزل متلاطما ... يقل عليه مدّ سبع من النهر
فيا أيها القاضى الذى وصف فضله ... يجل عن الاحصاء والعدّ والحصر
كتابك أحلى فى الفؤاد من المنا ... وأطيب من مرّ النسيم إذا يسرى
فلله أيد قد كتبن سطوره ... وأبدعن شعرا فاق عقدا من الدر
و إنى بصدق الودّ منك و بالوفا ... عليم وكل قد أحاط به خبرى
وخاطرك المحروس يشهد إننى ... على الصدق والود الأكيد مدا عمرى
ولكن جفاء الخل عندى يسوءنى ... و إنى على مساءنى لم يزل صبرى
و إنى وان عاتبته أو شكوته ... فقصدى بقاء الودّ منه على الطهر
وفى العتب تذكار الاساءة بيننا ... عفى الله عن ذاك العتاب مدا الدهر
فحبك فى قلبى وذكرك فى فمى ... وشخصك فى عينى ومثواك فى سرى
وأنت أخ فى الله نعم مؤازر ... و إنى لكم أدعو على العسر واليسر
وأنتم أولو الاحسان والفضل منكم ... دعاؤكم بالغيب لى منتهى ذخرى

فيادوحة المجد الذى طاب أصلها ... واينع من أغصانها ثمر الشكر
عليك سلام الله فى كل ساعة ... مدا الدهر فى أمن وسعد مع البشر
فلا زلت فى عزّ يدوم ونعمة ... غزيزا وجيها فى علاء وفى وفر
وأختم صلاتى كل حين ولحظة ... على القمر الوهاج ماغرد القمر
محمد المختار من آل هاشم ... يتيمة عقد الأنبيا من به أسرى
الى العرش والكرسىّ حتى رقا الى ... مقام علىّ ليس يخطو بالفكر
صلاة وتسليم عليه وآله ... وأصحابه الأعلام والأنجم الزهر

وقال رضى الله عنه أيضا جوابا لكتاب آخر ورد عليه من سيدنا القاضى شهاب الدين أحمد بن عمر المزجد ، وذلك سنة ثلاث عشرة وتسعمائة من الهجرة النبوية

سلام كروض عمه وبل ساجه ... ففتح من نور الكمام مناسمه
سلام يفوق المسك فى نشر عطره ... ويزرى بذوق الشهد فى فم طاعمه
على السيد الحبر الحليم شهابنا ... نواوى العلا مفتى الزمان وحاكمه
له فى سلوك الدّين أوضح منهج ... له فى فنون العلم أوفى مقاسمه
لكلّ زمان عالم يهتدى به ... وهذا زمان أنت لاشك عالمه
إذا نار بدر التمّ حندس ليله ... فأنت لنا بدر أضامنه عالمه
بمدرسة تجلى العلوم ويهتدى ... به كلّ حبر فاز منه ملازمه
يفكّ عويص المشكلات دراية ... بديهته تبدى خفىّ مكارمه
فأنت عماد الدين بل أنت روحه ... فما دمت دامت للأنام معالمه
أتانى كتاب منك للفضل حاويا ... بنثر ونظم يحفظ الله ناظمه
ذكرت لنا حال الزمان بأهله ... يحاربنا دأبا وقهرا نسالمه
فكلّ شجاع يرتجى منه متق ... سوى الدّهر ليث ماله من يقاومه
الى الله أشكو مالقيت من النوى ... فكم أثخنت فينا مواضى صوارمه
فكم منزل أخلاه من بعد أنسه ... وربع عفت آثاره ومراسمه
فلا عجب ان ضرّ فالضرّ طبعه ... ولكن عجيب أيها الناس سالمه
جعلناه فى حلّ على كلّ حالة ... ينال العلا من كان للغيظ كاظمه
طلبت الدعا منى وذلك واجب ... فادعو لمستدعى الدعاء وخادمه
وخاتمة نرجو من الله ربنا ... فمنه قديمات القضا وخواتمه

وتمت بحمد الله وافضل صلاته على المصطفى المختار وازكى مراحمه
به افتخرت عرب الأنام على الورى خصوصا به ابنا قصيّ وهاشمه

وقال رضى الله عنه فى حال أهل زمانه وما صدر منهم ، فمن ذلك ماقاله فى سلطان بلدة تريم حرسها الله وسائر بلاد الإسلام ، وكان حصل منه معارضة فى حقّ من يلوذ به من فقرائه وأقاربه فوقع بالوالى المذكور جميع ما تضمنته القصيدة بلطف الله تعالى وبركته رضى الله عنه ، وذلك فى سنة خمس وسبعين وثمانمائة :

لا ترجفونى فاننى لا أجزع من رجفكم كلا ولا أتزعزع
عندى محقق أن كل رجوفكم بى لا يضرّ وودّكم لا ينفع
أنتم أقلّ أذلّ من أن تجلبوا نفعا ولستم للضرائر تدفع
النافع الضارّ المهيمن ربنا إن شا يذلّ عبيده أو يرفع
ما إن ذكرت تقرّبا منكم مضى إلا وكدت لذكره أتقطع
أسفا على بذر الجيل ببقعة بطحا سباخا بذرها لايزرع
والآن قد عاهدت نفسى يافتى عهدا وثيقا لا إليكم أرجع
حسبى ببعدى عنكم لى راحة ما شئتم من بعد هذا فاصنع
ما مثلكم فى الحق إلا نملة قالت ترانى للشوامخ أصرع
فان احتميت بسيفك الهندى فلى سيف إلى ضرب المفارق أسرع
سيفى هو اسم الله الأعظم خصنى ارثا به جدّى الشجاع الأورع
وان التجأت بحصنك العالى أنا حصنى أعزّ لدى الخصام وأمنع
حصنى هو القرآن والأسما العظا م فمن هنا يا ذاك حصنى أرفع
وان اعتزيت لنا بجدّ ظالم جدّى الذى فى العالمين يشفع
الهاشمى المصطفى خير الورى ذخرى إذا بالهول شاب الرضع
و إذا صرخت الى عساكرك التى لا يبلغنك جمعها ما تطمع
ناديت كلّ الصالحين فأبرموا أمرا به تلقى الهلاك فأجمعوا
فالعيدروس أبى والجدّ الرضى عزّى ففخر الدّين جدّ أبرع
وكذا إمام العارفين وقطبهم هو عبد الرحمن التقىّ الأورع
وأصولهم شيخ الى شيخ الى هادى الأنام ومن هناك المنبع
ومعى لكلّ ملمة علم الهدى سعد السعيد الزاهد المتورع

والله لو أدعو بأشياخى الذى سميتهم حلوا العقود ووسعوا
هـذا ولو أبغى عنادك ظاهرا والأرض تبقى بعد بعدى بلقع
لخرجت أسعى نحو أرض غيرها وبقيت فيها بالنعيم أمتع
لا عار قد جاء الأوائل من قرى أرض العراق إلى بلادك ينجعوا
لم يبق بعد خروج سيد هاشم من مكة عار على من يتبع
يا أكرم الكرماء يا ربّ السما يا كاشفا ضرّاء من يتضرّع
اهزم جيوش البغى وافلل حدّها ليطيب بعدهم الربى والموضع
ويكون فيها بعدهم أحد يرى فيه الصلاح لعلّ تصفو الأربع
أوجد وبدّلهم صلاحا دافعا لفسادهم فلعلهم أن يقلعوا
عن فعلهم لكون لسان طباعهم قد قال لى حاشاهم أن يرجعوا
إلا اذا شاء به البارى قضوا لسدادهم فهو الكريم المبدع
خذ هذه الأبيات منى كى ترى ما كنت تخشى يا شهاب وتفزع
هانا أقول وأنتم قد قلتم وغدا يرى من بالحقيقة يطلع
كنا نسايركم لنخفى ظلمكم فازداد ظلمكم فزال البرقع
فأشعت إنكارى لنصر شريعة جاء الرسول بها إلينا يصدع
صلى عليه مع السلام إلهنا ما الورق غنت والضيا يتشعشع
والآل والأصحاب أعلام الهدى من فيهم سرّ المهيمن مودع

وقال أيضا رضى الله عنه فى إناث أخلفوا وعده ولم يوفوا بما عاهدوا عليه ولم يتموا بما وضعوا رضى الله عنه وعنا به ونفع بعلومه وأسراره آمين :

أعاتب دهرى أم لنفسى أعاتب وثوقى بمن قد لاحقته التجارب
فكم صاحب أرجوه عند ملمة سدادا لها فازددن منه المصائب
فما أكثر الأصحاب حين تعدّهم وما قلهم إن حاولتك النوائب
وكم صاحب أملته أن يعيننى فكان كبرق لاح لى وهو خالب
رأيت سرابا لاح لى فظننته شرابا وغرّتنى الظنون الكواذب
وكم من فتى أرجو مواهب برّه وقد صار بالضدّ المواهب ناهب
فدعوا بلا صدق ومنّ بلا عطا تخيب آمالى به وهو خائب
ويطمع فيما لا يكون نخاسة ويوعد وغدا وهو فى الوعد كاذب

فاعدمه لا تجعله حيا فانه | وان كان شخصا حاضرا فهو غائب
فلولا الجنا ما عزّ أصل لمغرس | ولولا الرغائب ماسعى قط راغب
فكلّ حسود لا يسود محققا | وكلّ كفور كفرته المذاهب
وقوم يروا أن النفاق رجالة | وأن الدها حذقا فبئس المكاسب
ألا سلب الله النعيم من امرىء | جحود لما قد أمطرته الرواحب
وكم أمطرت منا الأيادى أياديا | تزيد على ما أمطرته السحائب
فكلّ إناء بالذى فيه راشح | بخير وشرّ فى الفعال مناسب
فما الناس الاثنان إما موالف | يسير به حقا وإما مجانب
وما الدهر إلا هكذا فاصطبر له | تغالبه حينا وحينا يغالب
فانى وان خان الزمان وان كبا | فلى همة تنحطّ عنها الثواقب
وان شابنا عند ابتدا الأمر شائب | فبالمصطفى قد حسنتنا العواقب
فانى بجدّى لا بجندى معزّز | لقد حسنت منا وفينا المناقب
فقل لأعادينا بأنا أسنة | لمن سامنا حربا وإنا قواضب
وحذره منا ما أطاق وقل له | اذا ما أغظت الليث فالليث واثب
فعنه فسل مهما جهلت ببطشه | فكم قد فرت أنيابه والمخالب
توقع من الله المهيمن نكبة | على الفور هانا للرقيب مراقب
فنجم سعودى للسعادة طالع | ونجم حسودى للشقاوة غارب
فلا تجعلن قولى سدى يا مكائدى | لنا أسهم فيمن رمينا صوائب
إذا مارمينا فى الدياجى مكائدا | تعاوت عليه فى الصباح النوادب
فانا إذا جاء الصباح شموسه | وانا إذا جنّ الظلام الكواكب
وإنا مصابيح إذا حلك الدجى | فيهدى بنا من حيرته الغياهب
فيا قلب صاحب من يصافيك ودّه | يقينا ودع من قلبته القوالب
ودع عنك من لا دين فيه ولا وفا | ولذ بالذى تأتيك منه المواهب
هو الله لا ترجو سواه حقيقة | والزمه يا نعم الرفيق المصاحب
فكلّ نواصى الخلق قبضة قهره | يسخرها فيما يشا وهو غالب
وتمت بحمد الله وازكى صلاته | على من له ربّ البرية خاطب
إلى الرتبة العليا العلية عنده | وماردّه من حضرة القدس حاجب

وقال أيضا رضى الله عنه فى أغيلمة قد حرموا بركته كما قيل : أكثر ما يحرم بركة الولى معاشروه وأقارب به لكثرة جراءتهم عليه ولعدم استصحابهم الأدب له رضى الله عنه

أغيلمة قد أعلنوا بجفائى ... إلى الخالق الرب الكريم شكائى
أصحاب لا يرعوا الجميل ولا لهم ... حسب يردّهم لصدق وفاء
إن ضاع إحسانى وحسن تجملى ... فيهم فعند الله خير جزائى
كبرت أربع قائما ومصليا ... من فوقهم فالله حسن عزاء
إنى وإن ضعفت قواى وشيبت ... لمتى أو قد حدتنى بعصائى
لى همة فوق السماك علية ... لا تضعفن وان ضعفن قوائى
أو غرّهم لينى فسمى ناقع ... تالله لا تخطى سهام دعائى
يا ربّ من قد هاننى باهانة ... وجحد جميلى ارمه ببلائى
والله لا يبكوا علىّ تأسفا ... وان يذكرونى عند خير سواء
ثم الصلاة على النبىّ وآله ... وأصحابه الفتية النجباء

وقال أيضا رضى الله عنه

ما السخط والبخل من طبعى ولا خلقى ✡ الله يعلم فيما أدّعى صدقى
كفيلى الله فى أمرى وفى رزقى ... فلست محتاجا من ورق ولا ورق
ما قدر الله قدره كيف فى حق ... أستغفر الله فى صمتى وفى نطقى
فكم سعد بى بلطف الله من خلق ... تبارك الله كم يسعد وكم يشقى
ولست أسأم من حلم ومن رفق ... وإن بقى ودّكم أولم يكون بقى

وقال أيضا رضى الله عنه

من أعظم البلواء والشحناء ... جور الهوى بمحبة الغبناء
ومن العجائب والعجائب جمة ... ودّى له والصد منه جزائى
لا تنكروا جزعى وكثر تلهفى ... دائى تمادى ما عرفت دوائى
لا تعذلوا من لو أطاق تحيلا ... لسخى بنور العين والأحشاء
بئس الحياة حياة مثلى إننى ... من جملة الموتى فى الاحياء
وعجيب اشكره وأشكر فعله ... عكس الهوى فعل الخطا بهنائى
هيهات من ذاق المحبة لم يذق ... طعم الحياة حلية بهناء
طاق الهوى المعقول يا أسفى على ... عقل زكىّ رادع لهوائى

قد جدّ بی حزنی لبعدك یا فتی فأنا أسير بلابل وشجاء
یا منیتی ألق الصفی من فاتنی یا خیبتی یا حسرتی وعنائی
صبت علیّ من الصبابة محنة تکسو ضیاء الشمس ثوب دجاء
لالوم یلحق مهجتی إن هی جرت بعد الدموع من البکا بدماء
لله مامن منصف من ذی الهوی أصلا وهل من قاهر الرقباء
تبت یدا عواذلی قد أردفوا بملامهم بلوی علی بلوائی
ما أنصفوا لو أنصفوا لم یعذلوا أیلومنی من لم یذوق هوائی
هل یستوی صاح وسکران وهل یدری الصحیح بعلة المرضاء
هیهات ما ذوق العنا مثل الغنا کلا ولا الضرّاء کالسرّاء
إنی لعمرك یا أهیل مودّتی عفت الکرا من عینك الوسناء
لا والذی أولاك حسن مناطق ومباسم ومراشف لعساء
ما خنت قطّ مودّتی أو صحبتی لی همة تعلو علی الجوزاء
فبأیّ ذنب حلتم عن صحبتی وبأیّ شرع باح نقض وفاء
جودوا علیّ بفضلکم یا سادتی وتدارکونی وارحموا شکوائی
أیجوز أن أظما وماء غدیرکم عذب رحیق منه کلّ شفائی
تسقون من قد شئتم من مائکم وأنا أموت بلوعتی وظمائی
ما ذا فعال الأکرمین إذا هم سئلوا ولا ذی شیمة الفضلاء
جودوا ورقوا وارحموا وتفضلوا بلقاکم علیّ أنال منائی
سهل وربی شاهد لو أنکم تستسلمون لقاکم بفنائی
إی والذی أجری النسیم ومن به نور النجوم مزین لسماء
مازال نفسی فی التراتب لم أکن أقطع من اللقیاء قط رجائی
طمعت نفسی مطمعا وأظنه صعب وعند الله حسن عزائی
یا ربّ إن لم تقض لی بزیارة من حبتی فاغفر جمیع خطائی
أستغفر الله العظیم فاننی مستعصم بالعروة الوثقاء
بالهاشمی المصطفی خیر الوری وشفیعنا ذی الرحمة العظماء
قد شاهد الربّ العظیم بعینه صدقا عیانا لیس فی الرؤیاء
لولاه ما کان الطریق لجنة مسلوکة للأتقیا النجباء

العابدين الحامدين أولى الحجا والتاركين الفضـل فى الدنياء
يا ربّ بالهادى الحبيب محمد وبآله واصحابه الكملاء
اغفر ذنوبى كلها ومثالبى أيضا وعشنى عيشـة السعداء
ثم الصلاة عليك من ربّ السما يا أعـلم العلماء والحكماء

وقال رضى الله عنه

لم أبغ للنظرات قطّ سـبيلا صيرن قلبى باللحاظ قتيـلا
يا تاركا نظر الحسان صـيانة دم تاركا تدعى بذاك نبيلا
هى نظرة تعقب عليك مضرّة فاذا تركت فقـد فعلت جميـلا
إياك والتشبيب أعظم فتنـة منـه تنال مضرّة وتنيـلا
نون الهوان من الهوى مسروقة فلربّ عال صار منـه ذليـلا
ولربّ منتحل العبادة عاقل ذاق الهـوى حتى تركه جهولا
يأتى ابتـداه مع المزاج سهولة فاذا استقرّ وجدت ذاك ثقيلا
يا قاتل الله المحبة انها تعمى الذهون وتعكس التأويلا
فلكم قتيل قد مضى بحسامها تعـدادهم لا أستطيـع سـبيلا
كم هام بشر من هوى هند وكم ذاق العنا قيس الشغيف بليـلى
وكثير من فرط عشقه عزّة ذاق العنا ولقـد أباد جميـلا
هـذا وأخشى لو تدوم مودّتى بان الغـرام وأتلف المعقولا
جمعت علىّ من الهوى مصائب فوق الهواء وزدتنى تنكيلا
ضـدّ الرضى ومراقبىّ رقيبه وشماتة الأعـدا ولوم عـذولا
لاعاد يوم جاء فيـه هـواهم لم أرض ذاك الدالّ والمدلولا
لو أمّ خشف فارقته وقد غدا تطوى الفيافى لا تؤمّ دليـلا
تطلب وراه وليس تهنى مرتعا شـوقا إليه ولا تؤم مقيـلا
ما هالها بعض الذى قد هالنى كلا ولا حملت لذاك ثقيـلا
لو حلّ ما بى فوق حيد رأسى لانهدّ وامتلأ الفجاج محولا
وغـدا علاه سفالة وتهدّمت جنباته حتى اسـتحال مسيلا
أتظنّ أهوالا كأهوال الهوى أهواله هـول يتابع هـولا
لله كم صعب الركوب مشغف تركته أهـوال اللقات ذلولا

خلق الملاح لنا المهيمن فتنة سيان بين سفيهنا ورجيلا
يا قلب علك ترعوى أوتنثني أو تبتغى عن ذا الهوى تحويلا
زين قريضك بامتداح محمد خير الورى كم فاق ذاك رسولا
ان كان قيل خليله إبراهيم قد أضحى محمد حبه وخليلا
قد شاهد الربّ الجليل حقيقة وبه المهيمن أنزل التنزيلا
غدت المدائح بعد مدح إلهنا فى حقّ ذاك خفيفة وقليلا
إنى وان كنت الظلوم لنفسه فهوا كم أضحى المنى والسولا
حاشا محبكم يكون مطردا أو مبعدا أوأن يرى مخذولا
ثم الصلاة عليك ما هبّ الصبا والسحب جمعا بكرة وأصيلا

وقال أيضا رضى الله عنه

من الرحمن لا تيأس فانه يجود بفضله كرما ومنه
ولا ترجو سواه لكلّ خطب فما للمرء غير حماه جنه
وان تبغى خلاص النفس منه لسانك عن عيوب الناس عنه
ولا تعتب أخاك بقول زور ولا سوءا به أبدا تظنه
ولا تثنى عليه سوى بخير فانّ الله يعلم ما تكنه
فللمغتاب عند الله مقت وعند الخوف لا يعطيه أمنه
ولاتك فى الورى أبدا حسودا فحسبك أن تبوء بشرّ محنه
وتقوى الله لا تنفكّ عنه وخالل كلّ ذى علم وفطنه
فأهل العلم فى الدنيا نجوم بهم تهدى إلى فرض وسنه
وسل عن دينك المسئول عنه ولا تك جاهلا فالجهل فتنه
فيا أسفى لقد ضيعت عمرى مع الغفلات مطلوق الأعنه
فلا علم علمت ولا اكتساب يكون مآله لدخول جنه
ولكن لى إلى ربى شفيع شفاعته بها أعطاه إذنه
* محمد الذى ما زال يرقا لحضرة ربه من غير وهنه
فخصّ بما رآه بغير شك وأذهب بالبشارة كلّ حزنه
وهدّ بيعثه ركن الأعادى وشدّد عزمه وأشاد ركنه

وقال رضى الله عنه

ما السيوف المرهفات بل ما القنا   من عيون رأسها لحظ الرنا
ربّ خصر زانه كثر الضنا   كم به أجسامنا تشكو الضنا
من مريضات الجفون أمراضنا   نحن أسد صدنا غزلاننا
كم غزال كانس وسط الفنا   ربّ بطل منه قد ذاق العنا
ساقى الكاسات ليلك قد دنا   فالذى نهواه يا ساقى دنا
✡ سقنا خمر الحيا سقنا   فلكم طول الجفا قد شفنا
طاب نهلك بعد ما قد علنا   علنا نسلو قليلا علنا
ما لنا يا خو الغزالة ما لنا   قد نفدنا فى هوا كم ما لنا
لا تسل يا فاتنى عن حالنا   فالهوى عن حالنا قد سالنا
ان طرفى هو علينا قد جنى   منذ ورد فى خدودك قد جنا
✡ شرّفونا بالتلاقى ها هنا   وصلكم فيه السعادة والهنا
✡ يا أنا مما اعترانى يا أنا   كلّ طالب نالكم إلا أنا
فلنا فى ذكر خالقنا غنا   فيه تحلو القوافى والغنا
فمرادى أن أرى الركب انحنا   بالمحصب حول سفح المنحنا
✡ ثم ندعوه بتعجيل المنا   بانغسال الذنب فى وادى منا
✡ ثم نحمده كما قد خصنا   وجعل دين المشفع ديننا
وصلاة الله على احمد جدّنا   فيه يوم القيامة سعدنا

وقال رضى الله عنه

رعى الله وصل من نحبه   ومن قلبى إليه مشتاق
فهو دائى ومنه طبه   وسكنه فى سواد الاحداق
يقولوا إن عاد قلبه   إلينا يا فلان توّاق
فأما أنا وحقّ ربه   على عهده ولست مذاق
عشق قلبى فكيف أقول به   إذا هو من قديم عشاق
إذا هبّ الصبا طمح به   يسوقه أين ماله أستاق
دعوا العاشق ومن علق به   فقد غلبت عليه الأشواق
وأن لا تمنعوه شربه   اذا المحبوب له ساق

هلمّ به يا نديم هلم به — فان السلسبيل قد راق
فحسبه فى الجمال حسبه — وزاد أكمل بحسن الأخلاق
كمل ما فيه شي يشين به — سوى أنه قليل الاشفاق
فخلقه من رآه شغف به — وقد فاق القمر فى الاشراق
وطرفى مذ رآه فتن به — فدمعى لم يزل دفاق
فرض يا ناس عليّ حبه — فمشتى فى سواه ما لاق
على قاضى الهوى حكم به — ونادى صائحه فى الأسواق
فأرجو الله أتصل به — ويذهب لاعج التفراق
ولا تخش الرقيب وعتبه — ولا مانع لنا ولا عاق
ويسلو خاطرى بقربه — وسامره بجنح الاغساق
متى جدبى يرون خصبه — بغيث من سماه غداق
على أحمد وآله وصحبه — صلاة من قديم خلاق

وقال رضى الله عنه

حييت من شادن غرت جيد الغزال — بجيدك العيطلى وأعينك ذى النجال
كسيت من خالقك بحلة من جمال — فأزريت نور الشمس وفقت نور الهلال
حويت كلّ الجمال فصار كلك كمال — من مقبلا مدبرا حسنت فى كلّ حال
فيالها فتنة سلبت عقول الرجال — ماخوط غصن النقا ان حركته الشمال
وان ترنح وماد وان تمايس ومال — كقدك الفوفلى فى اللين والاعتدال
قتلتنى بالهوى وليس قتلى حلال — من قوس حاجب قسى رميتنى بالنبال
حملت من عشقتك لو حملته الجبال — لدكدكت كلها وصرن مثل الرمال
من قال ان الهوى سهل قريب المنال — فقد كذب وافترى وقال قول المحال
كم عقل فيه انتكس وكم بذل فيه مال — كم طرف منه سهر وضاق به رب حال
غلى وصاله غلى ومن طلب صار غال — من كان له حسن حال يصير مرقاه عال
تمت وصلوا على المختار مولى بلال — وأصحابه أجمعين وآله خير آل

وقال أيضا رضى الله عنه

عوائد الله الجميل — فكن ظنونك بالجميل جميله
فان جهدك مستحيل — ما قد قضى ما عاد فيه حيله

ان التضجر والعويل　طبع الجبان والذلة الرذيله
فمدّتك فيها قليل　واستقبلتك أيامك الطويله
أمامك الخبت الطويل　لا تقطعه ليله ولا ألف ليله
فكن تاهب للرحيل　من زاده التقوى سهل سبيله
اصبر واحذر أن تميل　إلى الجبانة تحرم التفضيله
محال أن يرقا الذليل　فى المعالى رتبة جليله
كم جيل يتبع اثر جيل　وكم قبيله اثرها قبيله
أفناهم الربّ الجليل　فما التوطن أيها الخذيله
لابدّ لك من عزرئيل　وربّ غصة بعدها مهوله
لكن عطا المولى جزيل　شفيعنا المختار ذو الوسيله
شافع مشفع فى الثقيل　يا سعد من حمولته ثقيله

وقال رضى الله عنه

ما لمحبوبى نسينى　ساجى الطرف المكحل
ان تغيب عن عيونى　انه فى القلب قد حل
طال من بعده حنينى　والحشا فيه نار تشعل
والكرا هاجر جفونى　طول ليلى أمسى تململ
لو ترفق بى ظنينى　كان باللقيا تجمل
الهوى قد صار دينى　كيف عن حبه تحول
ان نسى أو ما نسينى　اننى به ما تبدل
ستّ قلبي ارحمينى　ان فيك عقلى قد اختل
تحسبي نومى هنينى　ان نومى قد ترحل
يا معينى يا معينى　ارحم القلب المبهل
من بعادك يا غبونى　منك لكن كيف شا تعمل
عذلى فيه اتركونى　انى لا أسمع ولا أقبل
يا صحابى ساعدونى　ليس خالى مثل مشغل
والنبي برّت يمينى　ماكمحبوبى الأوّل

وقال أيضا رضى الله عنه

ذا نسيم القرب نفس　　وشفا سقم المحبين
ودجى الديجور عسعس　　وغفت عين الشياطين
ديك أسكت ليتك اخرس　　لا تفرق بين إلفين
صبح سالك لا تنفس　　اجعل الليله كليلين
ساقى الكاسات غلس　　اطلبه يأتى بكاسين
واعقدوا للقرب مجلس　　واستجير الله من البين
ان سامى الجيد انس　　وقضى دين المدينين
ذا ريم الخصر جرجس　　جاوبه صوت الشلالين
حين ترنح وتمايس　　قده المشوق باللين
بالقلائد قد تلبس　　والجواهر غصن من تين
والجبين الزين الاملس　　زينه در البنا دين
زل يخطر لابس أطلس　　زركشه من خالص العين
وتعطر وتعكس　　ثم ضاعف بين عقدين.
قوس حاجبك المقوس　　قد رمى قلبى بسهمين
ذا بطرفك زهر نرجس　　أو عسى هى حمرة العين
ما ونار قد تجانس　　ألف الله بين ضدين
ولماك العذب الالعس　　قد مزج فيه شرابين
شهد صافى ليس يدنس　　مع رحيق لذ اثنين
خل حبيبك لا يقلس　　قده رمان نهدين
بس يا محبوبتى بس　　ماعلى ذى الزين من زين
يابنفسج يا عرندس　　هل تهب قبله بألفين
ألف مثقال مكيس　　فى وصالك مثل فلسين
تحسب أن القلب آيس　　لا ومن فاق النبيين
وعلى التقوى قد أسس　　دينه يا خير من دين
وصلاة الله تقدس　　له على مر الجديدين

وقال رضى الله عنه

هبت نسيمات الهنا والقبول وفضل ذى الوجود شامل
وآذنت ذات البها بالوصول وطالع السعد كامل
لعبت بها نشوان صهبا شمول فبدت لنا حسن الشمائل
وجلت جمالا حار فيه العقول فكل مابسل منه ذاهل
فعطرت بالنشر كل الطلول نشر نخر نشر الخمائل
جرت على تلك الحقوف الذيول فحيي بها ما كان ذابل
فانجات وادى جاد فيه السيول وقبلها قد كان ماحل
فى حلة من عبقرى تجول مزركشه بابريز حاصل
ترسل من ألحاظ الأمانى نصول مسممة ترمى المقاتل ✡
وصار منها كل صعب ذلول طالت على كل طائل
ووصف ذات الخال شرحه يطول وفيه يعيي كل قائل ✡
ياسعد أخبرنى بمن هم غفول عنى وعنهم لست غافل
من فقدهم شنان دمعى همول مغدودق هتان وابل ✡
أرعى الزواهر قد برانى النحول من طالع منها وآفل
هل عادهم عرب الأجيرع نزول رعيا لهاتيك المنازل
ورب أهيف بين تلك الحجول زين الحلى والخلاخل
يسحر بلحظ العين عقل الفحول سحر قهر سحر آل بابل
واختم صلاة دائما لا يزول على أحمد حاوى الفضائل
الهاشمى المصطفى الرسول كهف اليتامى والأرامل

وقال أيضا رضى الله عنه

ياظبى عيد بد الأمان الأمان من بعدكم فالقلب صادى ضمان
شكوت صبرى فارحموا سادتى ولو شكوت الحب للصخر لان
لاتهجروا من هو محب لكم من غير ذنب الله المستعان
وحيا نكم ما حل فى ناظرى سواكم فالقلب منكم ملان
لاتسألوا عن كثر شوقى لكم فأدمعى من باطنى ترجمان

لولا دموعى والضنا لم أبح　　قد ينطق المرء بغير اللسان
يا عاذلى دعنى فانى فتى　　ماترك الحبّ بقلبى مكان
لالوم فى العشق ولا فى الغنا　　ولا لمن يهوى الملاح الحسان
بحب أهيف عذب اللما أغيد　　ساجى الرقا غصن لطيف البنان
بدر سها رضوان عن حفظه　　حتى خرج من بين حور الجنان

وقال رضى الله عنه لما وصل إلى مدينة زبيد قاصدا للحج فى سنة إحدى وثمانين وثمانمائة طلب عارية كتاب طبقات الخواص أهل الصدق والاخلاص من مؤلفه الفقيه الاجل شهاب الدين العالم المحقق أحمد بن محمد بن عبد اللطيف بن أبى بكر الشرجى رحمه الله تعالى فلما وقف عليه كتب إلى مؤلفه عند رؤيته ماهذا مثاله: صدر اليكم الكتاب وقد حلّ عندى بمحلّ عال وخطرت على البديهة أبياتا عاطلة ومثلكم من يصلح ما اختلّ و يتجاوز عمن أساء

شهاب الدين قد أحييت ذكرا　　لأرباب الكمال وزدت فخرا
فقد نظمته عقدا ثمينا　　حوى كم جوهر عال ودرّا
علوت بذكركم أعلاك ربى　　وأجزاك على ذا الفعل أجرا
وزادكم على الكسب وهبا　　وعوّضكم عن التعسير يسرا
لكونك يا شهاب الدين صدقا　　إماما فاضلا فى العلم حبرا
مشايخنا اليمنيون جلوا　　بما أوردت فى الطبقات قدرا
فقد وردت أحاديث صحاح　　بفضل أو يسهم للكلّ طرّا
فكم علما وكم فقهاء كانوا　　وكم صلحا جهابذة وقرّا
إذا ضاقت بك الأيام ذرعا　　فذكرهم يزيل كلّ ضرّا
وصلى الله ربى كلّ حين　　على خير الورى قدرا وفخرا

الفصل الثانى

فى الموشحات

قال رضى الله عنه

هات يا حادى فقد آن التلاق　　وتجلى عن سما قلبى الصدا
خلّ عنك الهمّ واترك قول لو　　لا تطع فيمن تشا قول العدا

إن أحبابى بوصلى قد دنوا　　وقمير البان عندى قد شدا
ساعتك لا تشتغل فيها بسوّ　　خلّ ماقد فات واترك ما بدا
إن المدبر فى الأمور غيرك　　فى كلّ أحوالك وفى أمورك
فاغتنم فى ساعتك سرورك

والعواذل لاتطعهم ان نهوا　　إن محض الغىّ فى عشقه هدا
مارقا العشاق فيما قد رقوا　　غيرخلواماسوى المحبوب سدا
كم أمور فى ابتداها هائله　　ثم عقباها السـلامة والهنا
والحيل فى مقتضاها حائله　　ماخلت عنه العناية هوعنا
إن فى التسليم راحة عاجله　　ومن التفويض فيضان المنا
والتعنت لا محاله والغلو　　أن تضيع صفو يومك فى غدا
فى كلّ يوم لك نصيب معلوم　　فلا تكن به يا بليد مهموم
والرزق فى أمّ الكتاب مقسوم

من هنا للحرص وافراطه نهوا　　إن ربك ذى التفضل والندا
إن مستقبلك بحكمه العفوا　　مثل ما أحكم أمور الابتدا
قف على باب الصفا ودع الجفا　　ذه نصيحه فاستمع من قدنصح
الشفا كلّ الشفا كلّ الشفا　　أن تغتنم من زمانك ما سمح
ان هذا الدهر معدوم الوفا　　كن مسلم ان صلح أو ما صلح
نفحة الرحمن فيما قد رووا　　آتيه حقا وان طال المدا
أما أنا والله لا أبالى　　اذا صفا لى فى الحبيب حالى
فكلّ مرّ بعد ذاك حالى

قاتل الله العواذل ما سعوا　　ما دروا روحى وجسمى له فداء
لست أنا صاحى و إن هم قدصحوا　　ما شفائى فيه إلا كلّ داء

وقال رضى الله عنه

سامح الخل يافلان　　بالتلاقى والاجتماع
عند ما نكس الزبان　　واعتدل كوكب الذراع
ان ما بان ان يبن　　هات لى مطرب السماع
واسقنى قهوة الدنان　　ثم هجرع على اليراع

عنـد ما غيهبان حان وأظـلم الغور والبقاع

فمذهب العشاق خير مذهب ما يقتنيه إلا ذكى مهذب

لا لوم فى جاهل بذاك أعتب

دعه يكفيه امتحان الـتراضى بالانقطاع

كل أعمى عن العيان حاجبه جاذب الطباع

إى ومن أبدع الأنام وأهـل للحمد والثنا

قد حوى السعد والمرام والمسرّات والهنا

المحبـين يا غـلام أهـل الأحوال والفنا

أهل ا كسير الائتمان ليس يفشى ولا يذاع

كمثل محيى الدين تاج الابدال

و بنس المواهب بو يزيد الأحوال

سعد السو بنى هو زكى الأعمال

طال ما رتل القرآن فى الهواجر ظمى وجاع

ليس يركن لكل فان له فى الزهد طول باع

عالم قـد تلبسا حلة الشرع والكتاب

طلق المال والنسا يرتجى الفوز فى المآب

قد نفى فاخر الكسا وأطيب العيش والشراب

قد نفى الكل يا فلان ما سوى بلغة المتاع

قد رتب الأوقات كل ساعه فى سنة المختار واتباعه

راعى اللوا والحوض والشفاعه

قد جعل لامّته أمان عند ما يكشف القناع

لا وتالله لن تهان أمة له وهو المطاع

وقال رضى الله عنه

مسجد الخدود وردى الوجن باهى الجـل

مهفهف القـدّ أملد اللدن بالاعتـدال

قد جاوز الحدّ بحسنه الحسن وبالكمال

فتان أغيـد بحبـه فتـنى وبه نكالى

عذب اللما الحالى حبه حلالى بلبل هو بالى فصار بالى
وضاق منه حالى فما احتيالى

وطول الصد لم يساعدنى على الوصال
فصرت معمد ومسقم البدن مثل الخلالى
يا كعبة الحسن والجمال ذرى عنك التنائى
فالحال بالبعد ليس حالى صلى دعى جفائى
عناى قد طال بالمطال ولى حسن الرجاء
فيكم إذا زان فيكم ظنى فلا أبالى
بعاذل يعذلنى و إن عذلنى هوا كم أشغلنى عمن شغلنى
والكل قد هجرنى فيمن هجرنى

ولا أبالى بحد إذا نسبنى إلى الموالى
سعدى إذا أسعدومن سعدنى على التوالى
ليلى بليلى منور الأفق كما نهارى
ونلت نيلا بها على وفق باختيارى
سحبت ذيلاتها ولم أفق من الخمارى
بكل مشهد وهو يشاهدنى نور الجلال
ذا غاية المطامع كم فيه طامع هذا الجمال الساطع للخير جامع
فكم به من خاشع ساجد وراكع

قد كاد أو قد يزول به شجنى بالاتصالى
هواه سرمد فلم يفارقنى طول الليالى

وقال أيضا رضى الله عنه

إن التحسر للأمور الماضيه والفكر من أجل الأمور الآتيه
صارت بها أوقاتنا متلاشيه لله در أهل القلوب الخاليه
عما سوى معبودها الساليه

هذا هو الملك الصحيح ومرهم القلب الجريح صاحبه أبدا مستريح
بل هذه لاشك جنه ثانيه قد عجلت لأهل القلوب الصافيه
وكلها حضرت إذا قدلك حضور وهى حرم إن كان لك حرمه ونور

ما ظلمة تبقى مع شمس ونور　　أعنى بها شمس اليقين الباهيه
إذا بدت فى أبراجها العاليه

من كان له قلب مشوق　　وعنده طرب وتوق　　فهذه ثمره وذوق
أشجارها لأربابها متدانيه　　تبدى بأنواع الثمار الحاليه

ما ليلة القدر التى قد عظمت　　أو جنة الفردوس إذ هى زخرفت
فى جنب صفو أهل اليقين إذا انجلت　　عنهم حجابات البعاد البينه
وصحت الرؤية لهم والأمنيه

فيا سكارى الذنوب　　ويا أسارى العيوب　　صفوا لمولاها القلوب
ياحسرتى أين القلوب الواعيه　　ليس القلوب النائيه كالدانيه

وقال أيضا رضى الله عنه

بريق الغور خبر لنا عن شعب عامر　　وهل ذاك الربا الذى نعهده عامر
وهل ضربت لليلى بناديها الستائر　　وهل برزت بحاجر كحيلات المحاجر
سقى الله ربع ليلى　　وسكان الأثيلا　　فهل اليهم سبيلا
سافنى العمر فيهم خسر من لم يخاطر　　ومن لم يبذل الروح مايشفى الخواطر
ومن هاب العوالى فلا يرقا المعالى　　حقيقة كل غالى يكون مرقاه عالى
ولولا الشوك ماعز مجنى كل حالى　　ومن لم يدمن الغوص ماجاب الجواهر
ولا نال الجوائز　　ولا يدعى بفائز　　على التحقيق عاجز
ألذ العيش كله مع أرباب البصائر　　ولا الأسرار إلا لمن صفى السرائر
أرى طرق الحقيقة قليلا سالكيها　　وأضحى كل جاهل بلا شى يدعيها
بلا علم وعمل محالا يرتقيها　　حمتها الأسد من دونها العمل شواجر
فيا أهل التلابيس　　عن التقوى مفاليس　　فلا يغويكم إبليس
ومن خالف مقاله فعاله فهو خاسر　　سأأت الله يغفر ذنوبى خير غافر

وقال أيضا رضى الله عنه

ياحبيبا نسيت به كل محبوب　　مطلبى أنت ما بقى قط مطلوب
شكر داود لى مع صبر أيوب　　فيك ياغاية انتهاء كل مرغوب
ماخطر أو خطر من ملك أو بشر　　وافتخر أو فخر قاصر محتقر
فى جمالى كل الجمال منه مجلوب　　هو جمال الجمال كسبى وموهوب

ذا جمال لو لم تجلا وجالا   قط ما سمى الجمال جمالا
قد تسامى جمالا بل تعالى   جل بل عز قيمه بل تغالا
ذا خطير الخطير   بل كثير الكثير   ماله من نظير   قد ثبت واشتهر
كل حسن لكامل الحسن منسوب   ذاك رب الجمال والكل مربوب

وقال رضى الله عنه

صدعت بخد كالغزالة نيرا   وتبسمت نخلته برقا شرا
ورنت بنبراس به ماء جرى   ناديت يا أهل الارادات الهرا
جدوا عزما   وامحوا الرسما   وافنوا حتما   مهما مهما
تفنوا بها عن كل أغراض الورى   تحيوا وترقوا فى العلاأوج الذرا
حسنت فزانت من محاسنها الحلى   منذ أفرغت فى قالب الحسن الجلى
ما إن رآها خاليا الاملى   من حبها وأضحى بها مستهترا
أمر محرق   نور مشرق   نار تحرق   بحر يغرق
هاهى فاياك أن تكن متجاسرا   بفنائها القهقرا القهقرا
مايقتنيها غير من بذل المهج   وجرت سفينته على موج اللجج
وطوى المهامه فى الدياجى بالدلج   ومع الصباح يحمد القوم السرى
ياقلب اجهد   غور وانجد   وحد وحد   علك تفرد
لا يغررك أضغاث أحلام الكرا   فالصيد كل الصيد فى جوف الفرا

وقال أيضا رضى الله عنه

فى هواهم سهرت ليلا طويلا   ولأهل الغرام ليل طويل
إن أرادوا على غرامى دليلا   فسقامى عليهم نعم الدليل
لو شفانى خلاف ليلى خليلا   ماشتكى قط من خليل خليل
لو وجدنا إلى التلاقى سبيلا   ماهجرنا وضاق عنا السبيل
هكذا المستهام   وقتيل الغرام   فى بلوغ المرام   لايذوق المنام
حسبى الله فاتخذه وكيلا   فى جميع الأمور نعم الوكيل
وإذا ما صبرت صبرا جميلا   فى هواهم فما يضيع الجميل
عللانى بشرب كأس المدام   فعسى أن يريح قلبى المدام
واتركانى واقصرا عن ملامى   إن فى الحب لايفيد الملام

يا لقلبي القتيل بعد الذمام ليت شعرى لما يكون الذمام
قوم إن المقيل أقوم قليلا فأطيعوا للرسول إذا قال قيلوا
أدركوا مهجتى ببلوغ التى تركت عبرتى مثل جود الغمام
واعملوا الكثير شيئا قليلا فمآل الكثير هذا القليل
واذكروا الله بكرة وأصيلا والنبى فخره أثيل أصيل

وقال أيضا رضى الله عنه

يا أمّ هانى هل اليك سبيل فديت أمّ هانى
ومن نهانى لا إليه أميل لاعاش من نهانى
ان الهوى من ذاقه لذليل قد لذّ لى هوانى
تهتكى لى فيه ألف دليل ولى به معانى
فقصروا يا أهل العتاب فليس لى عن ذا ذهاب
تسهل مقاساة العذاب لداموا ردّة العذاب
أقسم بربى لست عنه أحيل وان أبى التدانى
وغيره لا أرتضيه بديل يحرم علىّ ثانى
سهل عناى وطاب لى كانى فى عشقتى سعاد
وصار لى مما به شغفى فوادى ألف وادى
يا حبذا فى حبه تلفى دائى به دوائى
ولله ان هذا لفيه قليل لو كان لك عيان
مسكين من لا له عيان ولا له فى الحبّ شان
قد كان ما قد كان كان فلا تسلنى يا فلان
اجهد لنفسك خل قال وقيل واترك التمانى
ذا علم ذوقى لا يسع تأويل عناه من يعانى
علم اليقين يحتاج عين اليقين حق اليقين ثمره
ويذهب التلوين بالتمكين ويستضيك قمره
ويضمحلّ السين من يسّ يا هواتها ذكره
فلا تصل ذا الحال بالتحصيل حتى تصير فانى
فنالك به عين الحياة ابذل مناك فى مناه

فقـــد حمى حامى حماه   أن لا يصل من رأى سواه
يكن دليلك فيه خير دليل   المصطفى اليمانى
هو صاحب التمكين والتنزيل   والقرب والمثانى

وقال رضى الله عنه صوفية

يا قلب كم لك وأنت جانى   ما تنتبه من رقـدة الغافلين
مالى أرى لك حال ثانى   ما تطرقك غيره من الفائزين
غـرقت فى بحـر التمانى   تبنى وتهدم مطلبك كل حين
ما ينفعك ما كان فانى   غدا تبـين حسرة المبطلين
كن له عو يشق محقق   تعيش محضى موفق   باب الـكريم ليس يغلق
حادى المحبة قـد شجانى   يقول صحّ الفوز للعارفين
أهـــل المعارف والمعانى   وساء صباح الكذبة المدّعين
القـوم قد وصـلوا وطابوا   وأنت لا تصحو ولا تستفيق
رمقوا عواقبهـم فصابوا
سلـكوا على أقسطاس أسنى الطريق
لله أقوام أنابوا   *   حتى رقوا عالى المقام الأينق
هبت لهم ريح التـدانى   من نحو سلمى بغية العاشقين
لا عيش إلا معاهم   من مثلهم من كاهم   نادى منادى نداهم
هوى سـليمى قد نهانى   عن غـيرها مالى وللعاذلين
مقصـدى واحد ليس ثانى   الله مقصودى سوى العالمين
ليس التصوّف لبس الأصواف   ولا التواجد والزعاق الشنيع
ماصوفى إلا زين الأوصاف   وقلبه والقلب دائم مطيع
فذاك محفوف بالألطاف   وفتحه فيما يريده سريع
الـذكر ما هـو كالمغانى   الفـوز كلّ الفـوز للمتقين
أنبيكم ما المنـا   وما العلى والغنا   فيما أمر ربنا
أن نتبع خـير البيان   شريعة أحمد سـيد المرسلين
ثمارها حلو المجانى   *   ومنها تثمر عـلوم اليقـين

وقال أيضا رضى الله عنه صوفية

ذى شموس الوصل نارت　　فى أفق فلك السعاده
بهيا كلها استدارت　　بالولاية والسياده
ومواد النيل زادت　　فوق عادات الزياده
وليالى الوصل عادت　　وأسعدت قلبى سعاده
ساقى الكاسات أدهق　　من رحيق صهب مروق　　قلت ارفق ما ترفق
عند مافى الراس دارت　　ما بقى رسم وعاده
والبصيرة قد تراءت　　عالم الغيب كالشهاده
أين عشاقها أين　　الهوى ماله نهايه
وعلى مر الجديدين　　لم تنالوا فيه غايه
قد سلم من لوعة البين　　من سقى كاس العنايه
فهنا الركبان ناخت　　وثنوا عزم الاراده
شمس قمر المكاسب　　حين بدت شمس المواهب　　كم ذهب من رب ذاهب
كم حكيم حكمته جارت　　وهلاكه فى اجتهاده
ولبيب فكرته حارت　　ووقف رايد مراده
ليس قصدى ترك الأعمال　　لا ولانقض العزائم
انما قصدى الأفعال　　حسن نية كل عازم
مع توكله فى الأحوال　　والرجا فى ذى المكارم
وله نفس أنابت ✽　　وعلى الله اعتماده ✡
كن بربك لابنفسك　　واحذر استحلاك أنسك　　واطرح جنك وانسك
من لأجل الله كانت　　نيته وصفا وداده
واستقامته استقامت　　كان من أفضل عباده

وقال رضى الله عنه

رفقا بصبك ياسويكنة النقا　　وتعطفى وترفقى فى الملتقى
وأبقى على رمقى بوصل عاجل　　بل أقصرى عمر الجفا فلك البقا
انى وان لاح المشيب بلمتى　　لى همة تسمو العالى المرتقى
واذا المشيب أخلق على نضارتى　　فالعزم منى لم يطق أن يخلقا

لى همة علويه   وفتوة صوفيه   وعقيدة جزميه

انى وان كفّ السحاب فلم أكف   لم وبل نيلى لم يزل مغدودقا
من غير مال بل يقينا جازما   * بنوال ربى واثقا ومحققا
انى بنعمة رازقى متحدّثا   بل شاكرا لنواله وعطائه
وأنا الفقير المحض من غير امترا   وهو الغنى قد عمنا بغنائه
نحن العدم لولا اجادته لنا   سبحانه فى عزّه و بقائه
عرس بساحات الكريم وبابه   فأبوابه لذوى الرجا لن تغلقا
لذ بالكريم المرتجا   فاليه غايات الرجا   والمشتكى والملتجا
فلقد أضرّتنا الذنوب وأظلمت   منا القلوب وفاز أرباب التقى
لم نخش بعد يقيننا فى جوده   ومع اتباع نبيه أبدا شقا
ان لم يحلّ الخوف فيك لعدله   إياك أن تدع الرجاء لفضله
فهما جناحان السلوك فاجتهد   فالبعض أولى من عدمك لكله
ان أنت أحكمت الرجا ومقامه   لم تخش من طول البعاد وذله
ان صحّ وعد فالوعيد سوا فكن   بالوعد منه وبالوعيد مصدّقا
كن بالوعيد مصدّقا   و بالوعود محققا   فهو الغفور محققا
قد يترك الربّ الكريم وعيده   فضلا ولم يخلف لوعد موثقا
ثم الصلاة على النبيّ وآله   ما لاح برق بالضيا متألقا

وقال أيضا رضى الله عنه

ياسميرى إن ملّ منى سميرى   يا نصيرى إذا جفانى نصيرى
ياسرورى إذا عصانى سرورى   ياصلاحى إذا تلاشت أمورى
أنت جودك عظيم   أنت أكرم كريم   أنت أرحم رحيم
أنت عالم بما انطوى به ضميرى   اعف عنى واجعل جنانك مصيرى
أنت ربى حقا إلى من تكلنى   و إن عصيتك ياخالق فاعف عنى
أنت قلت لى إن ضقت سانى   ياميسر يسر بفضلك عسرى
بابك الملتجا   واليك الرجا   النجا النجا
جد لعبدك بكل فضل وخير   ياقديرا ما مثله من قدير
من لأهل الذنوب يارب غيرك   أو لستر العيوب سترا كسترك

أوفى الكون أمرنافذ كأمرك   ياغنى جد للعديم الفقير
عفو ما قد مضى   مع جميل القضا   ياسريع الرضا
يا كبير جد للذميم الصغير   ياخطير جد للضعيف الحقير

وقال أيضا رضى الله عنه

قف حادى العيس بالله   سأودعك السلام
إلى الذى حل رمله   ذى الشيح والخزام
☆ رملة بها جاد وبله   هتان الغمام
وزانها كل طله   تغريد الحمام
فكم بها من جوذرى أحوى   ما هند ما لبنى وحسن علوى
هم حملونى فوق ماله أقوى
قتلى لكم من أحله   يا عذب الوشام
فيكم قتلت ألف قتله   من قبل الحمام
لو يعلم الناس ياصاح   ما فى ذا الفريد
لأبذلوا فيه الأرواح   وأمسوا له عبيد
قربه على مر الاصباح   سلوانه جديد
لكن أصيبوا بغفله   ☆ أيقاظ نيام
أما أنا سأخرق البرشتق   وأجمع الهم الذى تفرق
إن كان قالوا زل أو تحقق
فلا أبالى لأجله   بأقوال العوام   فما شفا كل علة   فيه إلا الهيام

وقال أيضا رضى الله تعالى عنه

قد صرت فى ذى المباسم اللعس مستهترا   منذ ماح بدر الجبين فى الغلس كما ترى
وجردت من لواحظ نعس بواترا   وضوعت من نسيم النفس عنابرا
وريقها السلسبيل يطفى لهيب الضما   ولا إليها سبيل
إلا بسفك الدما   وكم ترى من قتيل   من فتك لحظ الدما
ببابها من طوائف الحرس قساورا   فاقت لسابور مالك الهند وقيصرا
تحيرت فى جمالها الأسنى أولو النهى   ما هند ما دعد مابها لبنى فى حسنها
خضعت لها كل عيطل حسنا لأنها   ما إن لها من شبيه فى الانس بلامرا

لله من عيطبول حازت جميع الفنون وخلق مثل الشمول
فى جدّها والمجون ما مثلتها العقـول حتى تصفها العيون
جنابها من نقائص الرجس قد طهرا ونورها قد علا على الشمس مقرّرا
ختامها المسك سيد البشر المصطفى بذكره يفتخر شعرى بلا خفا
محمد ذى المفاخر الطهر وذى الوفا قد جاوز العرش والكرسى لما سرا
لحضرة مالها حدّ تكيف به لسدرة المنتهى
وفى حمى ربه قد نال ما اشتهى من اجتنا قربه
وعاد من نحو حضرة القدس مبشرا من ربه بالأنس وبالرضا خير الورى

وقال رضى الله تعالى عنه

قد ذرت ستّ الغوانى عتيم والناس رقـد
وانقضت لى أمانى من كل مطلب ومقصد
وزال ما كنت عانى من شائب الوجد والصد
وازداد صفو الجنان بقرب مايسـة القد
قد قرّت اعيانى بملتقاها وبان عنها شهدها اقاها
وزال لسعة باطنى رقاها
وطاب قرب التدانى واشتفى كلّ معمد
بوصل حسن المعانى قيانة الجعد الأسـود
وهتانة ماكماها فى حسنها والجمال
الشمس يزرى بهاها بنـورها والهـلال
سبحان من قد براها ذى الكبريا والجلال
ما إن لها قط ثانى جمالها جاوز الحدّ
لها على كل الملاح سلطان وحسنها قد فاق حور رضوان
ولا تكوّن كونها فى الأكوان
فخرت جميع الحسان بالطرف والأنف والخـد
حصنتها بالمثانى ✡ وقل هـو الله الأوحـد
ليلى بسامى الحقائق أضحى كضوء النهار
كم فى هواها خلائق هاموا بها فى البرارى

تركوا جميع العلائق　　وأهلهم　　والذرارى
من هم واصل وعانى　　من بعدها أمسى مسهد
أهل الشريعة بالنصوص يفتون　　وأهل الطريقة بالسلوك يحدون
وكلهم لا نحوها يعودون
هى أصل كل المبانى　　لها على الكل سؤدد
قلبى بها يا أمّ هانى　　راض وفى الكل يزهد
سلبت سلمى فؤادى　　وسبت جميع الخواطر
رضيت لقائى أو بعادى　　أنا لها الدوب شاكر
مرادها هو مرادى　　فى نهيها　والأوامر
شاقنى أو لم تشانى　　أنا لها عبد فى اليد
يا أهل العزائم والنهى والألباب　　جمع الغنائم والعطا والأوهاب
فى اقتفا سنة عروس الأحباب
الهاشمى　　اليمانى　　الحاشر الطاهر أحمد
ومدحه جاء فى القرآن　　تاج المفاخر محمد

وقال رضى الله تعالى عنه

إن شكا القلب هجركم　　مهد الحب عذركم　　لو رأيتم محلكم　　فى فؤادى لسركم
لو أمرتم بما عسى　　لا خلافا لأمركم　　لو وصلتم محبكم　　ما الذى كان ضركم
فى حبكم لا بقى ولا أبقى　　يامالكين فى العالمين رقى　　بحقكم لا تسمحوا بعتق
شرفونى بزورة　　شرف الله قدركم　　واقصروا عمر ذا الجفا　　طول الله عمركم
ساكنى أيمن الكثيب　　إن قلبى بكم بلى　　ليس لى غيركم حبيب　　ذلكم لى يلذ لى
سادتى هل فرج قريب　　على ذا الكرب ينجلى　　أرأيتم تجلدى　　فى هواكم فغركم
جور الهوى مذهب جميع صبرى　　وكلما شا أخفيه باح سرى　　فواصلونى تغنمون أجرى
كنت أرجو بأنكم　　شهركم لى ودهركم　　ونسيتم وانما　　أنا لم أنسى ذكركم
سادتى أنا حبكم　　واحتمل كل ما يكون　　سلمكم مثل حربكم　　فالهوى كالجنون فنون
وإذا نلت قربكم　　ماعلىّ ان أتى المنون　　حبذا الكل سادتى　　نفعكم لى وضركم
والله لا أبالى إذا رضيتم　　إن شئتم وصلى وان أبيتم　　أنا عبدكم ما شى حرج عليكم
قد صبرتم فليتنى　　كنت أعطيت صبركم　　غير لاصبر سادتى　　لى على طول هجركم

أنتم معدن الوفا والمواثيق والعهود إن جنى العبدأو هفا جودكم أصل كلّ جود
ما على السيد إن عفا وهو قد سمي الودود لاطفونى واستروا ما يسع غير ستركم
والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصـدقنا ولا صلينا ولا بنور الهاشمى حظينا
فهو بالقرب مجتبي نوره فيض نوركم وهو مطلع شهوكم وهو مأمون سركم

وقال أيضا رضى الله تعالى عنه

غزيل الرملة اشفق بالواله العاشق الـكئيب أودّ من ثغرك النق قبلة تطفى لى اللهيب
فما لقى مثل ما لقى قلبي لهجراك يا حبيب من سله البين مارقى كلا ولاله ولا طبيب

إلا إدا جاد حبه بوصله ثم قربه فذلك اذا أسعده ربه
من حبـه الله ماشـقى فذاك بالبخت والنصيب
نرجو من الله نلتقى والقلب بالملتـقى يطيب
عجبت يا ليل ما أطولك بالبعد وأوحشك وأكربك
فانني قـد شكوت لك يا ليـل من فعـل كوكبك
يا نجـم ماذا يحلّ لك تعزب وتترك صـويحبك
كواكب الليـــل أرفقى وآنسى وحشـة الغريب
ذا دهر معدوم وفاؤه كواكبه وضياؤه قلبي عدمت دواؤه
عويذليـــه تحـقق انى الى النصح لا أجيب
قـــد اتقت بخالقى وراجى الله لا يخيب
أيامنا الكلّ راتحة فما الغنا غـير طاعتـه
وأعمالنا غـير صالحـه ان لم يسعها برحمتـه
يا لله لنا بالمسامحـه بحقّ أحـد وعـترته
يا نفسى السـوء اتقى واستدركى الفوزمن قريب
فان يوم القيامة أخشى عليك الندامه وليس تلقى سلامه
ان لم تتوبى وتصـدقى بقلب مخلص له منيب
تمت وصلوا على النق محمـد الطاهر الحبيب

وقال رضى الله تعالى عنه

حىّ روضة بها سول قلبي سكان قد علاها البها والمسرة أفنان
القـمر كالسها فى قمرها الوسنان ما الظبي ما المها ماغزيل نعمان

كلهم له خوادم   ما أحدا له مقاوم   فى جميع العوالم

يا أهيل النهى   ما كهذا انسان   ذا جمال انتهى   سبحوا للرحمن

ياليالى مضت   بالكثيب الفرد   كم زهت كم أضت   فى بروج السعد

كم مآرب قضت   كم تغالت عندى   ها أنا بعدها   مستهام ولهان

واأسفى واهوانى   من حبيب أبانى   لم أجد لى عنه ثانى

زينب مالها   لاتقيل الجيران   قل لها قل لها   لاتطيل الهجران

فى العقيق المنا   قد تباعدنا   والجفا شفنا   وجسيمى مضنا

ربنا لمنا   مثل ماقد كنا   منية يا لها   لو تجود الأزمان

ذاك كل المطالب   والمنا والمآرب   واحويدى أمس كايب

المطى شدها   لاتكن شى كسلان   ثم عرج بها   نحو سيد عدنان

وقال أيضا رضى الله تعالى عنه

يا اهل الربا يا اهل الربا   هل تجبروا بالقرب كسرى

أنا الذى قلبى صبا   فى حبكم قد باح سرى

أبكى اذا هب الصبا   أو ناح فى الديجور قمرى

يا من نفر ريم الضبا   هل تغنموا بالوصل أجرى

هل تبلغن اليعملات سولى   بنيل محبوبى معا قبولى   وتسعد الأيام بالوصول

يا عاذلى قلبى أبا   أن ينثنى فاسمح بعذرى

محبوب قلبى قد سبا   عقلى فلا بالناس أدرى

مهما ذكرت المنحنا   وأهله فاضت عيونى

ما حالهم من بعدنا   أوليت شعرى يذكرونى

هم سولنا هم قصدنا   ان واصلونى أو جفونى

وعيا لذياك الخبا   ما بين ركنيها وحجر

الله من طول البعاد جارى   وليس هذا البعد باختيارى   فقد فنى جلدى مع اصطبارى

يا ساكنى وادى قبا   أسألكم تيسير أمرى

لله قولوا مرحبا   وابدلوا عسرى بيسرى

لربعكم والا فلا   مشد القلاص اليعملات

ولا طوت بيد الفلا   يسوقها صوت الحداث

عنكم فلا قلبي سلا ولم أذق لذة حياتي
متى متى أنظر يثربا ياحسرتي قد طال صبري
القبة الخضرا متى أراها وأمرغ الخدين في ثراها زوارها قد عمهم قراها
وأنا بعيد قد كبا ظهري بآثام ووزر
وقد مضى أيام الصبا وانها زهرات عمري

وقال رضي الله تعالى عنه

وحقكم إني على شرط صحبتي وما غير الهجران صفو مودتي
على كل حال أنتم أصل بغيتي وان كان منكم منيتي أو منيتي
حبذا عتابكم وأعذبه عذابكم ارحموا ببابكم مرتجي ثوابكم
سقيم عميد قلبه بالقطيعة فجودوا ومنوا باللقا يا أحبتي
خلعت عذاري في هواكم ولذلي نحولي وتعذيبي بكم وتذللي
حلفت بحق البارى الخالق الولي بأن ليس أسمع فيكم قول عذلي
اعطفوا بجودكم وارحموا عميدكم وأسعدوا بسعدكم من شقي ببعدكم
فلا زلتم يا سادتي نصب مقلتي ومسكنكم في منتهى لب مهجتي
أيا حادي الأظعان بالله عج بها ودعها تهادى في المسير ورح بها
إلى طيبة قد طاب سكان كثبها بمن فاق في العلياء عجما وعربها
هادي الهدى حقا سيد الورى صدقا في العلا رقى مرقا ما أحد له يرقا
لقد زان ذكره يا أخي قصيدتي فأرجو به غفران ذنبي وزلتي

وقال أيضا رضي الله تعالى عنه

بسود المقل الساجات الفواتر تلاف المهج لا بالسيوف البواتر
بوادي زرود سكنهم بل بخاطري وحبهم قد انطوى في ضمائري
الطريق في أرق والفؤاد في حرق والمحب في قلق من فراق أو فرق
فهل لي ومن لي في الهوى من مؤازر فقهر المحبة قاهر كل قاهر
بتلع الجيود المذهبات الترائب بعافي الهوى من ذاهب أي ذاهب
بسود الذوائب رب صب وذائب وكم في الهوى يا سيدي من عجائب
العجيب صحته من أبان حبته والبعاد فتنته قد أذاب مهجته

قليل الكرا فى الداجيات الدياجر　　شهود على النيرات الزواهر

مفندى دعنى فى هواه وخلنى　　فلو ذقت ما قد ذقته لعذرتنى

أفى ظنكم يا عاذلين بأننى　　يزحزحنى قول العذول فأنثنى

انى لفى شغل　عن عتاب وعن عذل　لذلى به ذلى　قيس هام من قبلى

فاعنى به مشغوف ليلى ابن عامر　　وكم فى الهوى من قد شغف من أكابر

ولما رأيت الحب يقضى إلى التلف　　قصدت الجناب المحتوى غاية الشرف

جناب النبى قد جل عن واصف وصف　　ومن معجزاته أن له البدر انتصف

العلى رتبته　الصحيح سنته　　والجمال صورته　والكمال سيرته

شفاعته خصت لأهل الكبائر　　ومن أمته حازت به كل فاخر

وقال رضى الله تعالى عنه

المزن أنهل ساكبه　　كالدر من أعين الغمام

والروض فاحت أطايبه　　والزهر قد فتح الكمام

والبدر جاشت كتائبه　　حتى هزم عسكر الظلام

والعذب نوم مراقبه　　قم يا نديم هات لى المدام

صهبا تشعشع كاللهب　يا قوتها فيه الحبب　وقل لدرى الشنب

يشرب و يسقى صويحبه　　بنت الكروم صفوة الكرام

والراح قد طاب شاربه　　لا عتب فى ذا ولا ملام

هذا مقام جامع الكمال　　من خمر رائق وخمر ريق

اشرب وان حل بك ملام　　فالريق يطفى لك الحريق

من فى عذب اللما الغزال　　الحسن والزين به يليق

غصن يلاعب ذوائبه　　يفتر عن جوهر النظام

قد قدد الجيب النهود　وزين الورد الخدود　مهلا تحت البنود

يرمى على قوس حاجبه　　من المقل لحظ كالسهام

ما حسن يوسف يناسبه　　كلا ولا البدر فى التمام

إذا بدا يخجل الشموس　　وان مشى يزرى الغصون

وان نطق يسلب النفوس　　بالجد تارة و بالجنون

الحظ له والخطا يبوس　　فى طاقيه ساجى العيون

والغيد تخضع لجانبه وتعترف أن له التمام
وهتانة قد زانها ودعجها فى أعيانها فى صدرها رمانها
ان زين الدرّ ثاقبه فثغرها زانه الوشام
يقال لم لا تواظبه ودونه الضرب بالحسام
الدّهر مطبوع بالكدر فاستعمل الصفو ما استطعت
لابدّ أن ينفذ القدر صبرت أولم تكن صبرت
اصبر وان حلّ بك ضجر واستعطف الله ما قدرت
ما خاب فى الناس طالبه أصلا ولا جاره يضام
يغضب اذا لم تطالبه وابن آدم يغضبه كثر السؤال ويكربه
غمرت وعمت مواهبه فأوجده واعدم الأنام
لم يخش تعنيف حاجبه ولن يضيق بابه الزحام

وقال أيضا رضى الله عنه

قل لساجى الطرف أحومه ما يرى فى حال مغرمه
ساهر قد عاف مرقده وتمادى الهجر يتمه
من غريب الذنب وأعجبه كيف يجفونى وأرحمه
من له جار يضيعه بل وحقّ الله يلزمه
انى وان طال المدا لا أنثنى عن حبه أجد ضلالى فيه هدى
ولذّتى فى عتبه برغم آناف العدا لو كان جاد بقربه
غير أن مطلوبه تلق وإله الخلق حرمه
ان أشدّ الذنب وأشنعه من سعى فى قتل مسلمه
كلّ عبد أنت سيده قد رقا فوق الورى شرفا
وتلالا نجم فرقده فى سما فلك العلا وصفا
ان لم تكن فى الحسن واحده فأنا بك واحد الشغفا
كلّ مخدوم رقى شرفا قد علا فى الناس خادمه
انى وان طال الجفا مستسلم لقضائه ولم أجد لى منصفا
الا الرّضا برضائه إذا المداوى متلفا هلك المريض بدائه
أيجوز الماء أنظره وأنا ظمآن أحرمه

مدمن القرع والجه هأنا للباب لازمه

وقال أيضا رضي الله تعالى عنه

لا يحسبوني الأعادي البعد ينسي هواكم
أنتم معي في فؤادي وان شط عني رباكم
أسأل عن كل حادي لعل عنده نباكم
من كل حاضر وبادي ما حب قلبي سواكم
فالحب قد أحاله وطاب فيه حاله
فديت من هاش قلبي وخالف الجسم وحده
وكل قصدي وأربي لو اقتفي الكل عنده
يزول همي وكربي وأجيد وهاج خده
فيا عريب الوادي عسى تجودوا عساكم
المغرم حلاله الوصل من حلاله
مهاجري جد بوصلي مالي على البعد قدره
ما ظن يرضيك قتلي وأموت بأعذب حسره
فداوني يا معلي ولو يكون فرد نظره
سعادتي بل مرادي إذا حصل لي لقاكم
يا بدر في كماله القلب فيك مناله

وقال رضي الله عنه

ياباهي الخدود كم لك بوصلك تماطل سالك بالودود واصل فما شئت حاصل
ياشادن زرود حبك سكن في المفاصل سلك كم صدود سألك بربك تواصل
صب مستهام لم يهنا المنام في أحشاه الضرام
دائم في وقود من فقدنيس الشلاشل رماني الهود زين الحلي والخلاخل
ياظبي النقا متى يكون التلاقي عجل باللقا لمن ضناه الفراق
عل اللاقي يطفي لهيب احتراقي ياظبي النجود أحرمك لاشك قاتل
من هذا العجاب ياراهي الشباب غزلان ارحاب
يصطدن الأسود بألحاظهن النواجل واعجب ياخرود عاقل يقوده جاهل
الحب يا حبيب له على العقل سلطان يستغوي اللبيب وتنطمس فيه الأذهان

للقالب يذيب بالهم دايم والأحزان مسقم للكبود . وحكمه غير عادل
لكن بإسعاد قد نل المراد في كل العباد
أرباب الشهود العارفين الأفاضل قد حازوا السعود في كل عاجل وآجل
مثل العيدروس أزرى بكل الأكارم الليث الهموس حاوى عميم المكارم
نافي كل بوس جالي ظلام المظالم مثله من يسود جمع فنون الفضائل
صوفي صفا وافي وفا سبط المصطفى
مرسل للوجود ما ان له مماثل منهل للوفود اليه تسعى الرواحل

وقال رضى الله عنه في بعض السلاطين الظلمة من ولاة حضرموت وهو بدر بن محمد ابن عبد الله الكثيري وكان صدر منه إساءة أدب في حق من يلوذ به من أقاربه وهتك حرمة من استجار به فبعد انشاء هذه القصيدة وقع في بدر جميع ماقاله فيه رضى الله عنه ونفعنا وسائر المسلمين ببركاته آمين .

ياقمر في لماه جوهر وشهد ممزوج صرف خمره
كلفني الحب فيك أسهر وشب في القلب منك جمره
وأسقمني منك طرف أحور كحيل مواج فيه فتره
وأعجبني منك قد اسمر لكل قلب عليه حسره

في وجنتيك اللجين والذهب والمابين الزهور واللهب وثغرك العذب كله عجب

هل لك في أن تصل وتوجر وتودع العين منك نظره
إن عذولي عليك أكثر فلم تكن له علي إمره
تيم قلبي هواك يامن * لقاه جنة وفرقته نار
كيف بك أسلو وكيف آمن وأنت عذري كثير الأعذار
حبك في القلب قد تمكن وقد بقلبي عمرت لك دار
أصلحك الله كيف أهجر ولا لقلبي عليه قدره

ما الذنب في ذا الجفا وما السبب هل لك في قتل عاشق أرب أشكو إلى من علت به الرتب

جوهر سادات آل حيدر ومن له الوصف الجميل فطره
إن أبي العيدروس أشهر من لم يزده المديح شهره
قلت لقلبي المشوق اني لآل يس رق مملوك
جوب قلبي فقال زدني من ذا فاني فقير صعلوك

عشقه من فى تريم فتى　　لأن من فيه تبر مسبوك
من بعهم لم يزل أخضر　　وقربهم حج ثم عمره
اليهم المكرمات تنسب　　ومنهم المجد صار يجتلب　　وفيهم الفضل حل والحسب
وسيفهم فوق سيف عنتر　　ولا عليهم لبدر نصره
ولا وحق النبي يظفر　　يخرج منها بغير عسره

وقال أيضا رضى الله عنه وكان قد حضر مجلس صلح بين مولانا السلطان أمير المؤمنين عامر بن عبد الوهاب و بين خاله عبد الله بن عامر وتحالفا على كتاب الله العزيز خمسين يمينا ثم بايع بينهما مبايعة الاسلام وأخذ على كل منهما عهد الله وميثاقه بالوفاء والمحافظة فيما بينهما فسبقت مقادير السعادة الأبدية لمن خصه الله بها وهداه والولاية السرمدية لمن أقامه الله فيها واجتباه باختيار الله لعباده من علم فيه صلاحهم وخذلان من فى ولايته تلافهم والله غالب على أمره ، فنكث عبد الله فى أيمانه ومبايعته ، وحاد عن الطريق فأبى الله إلا أن يتم وعده لاطلاعه على نية عبده فنصره نصرا عزيزا وفتح له فتحا مبينا وملكه البلاد وأذل له العباد فقال سيدنا الشيخ رضى الله عنه هذه القصيدة فى حق الناكث بالعهد وأرسل بها إلى عبد الله المذكور لعله ينزجر ويتوب فما زاده ذلك إلا عتوا ونفورا فامتحن بجميع ما تضمنته القصيده عقيب نكثه للغور ، فأعظم بها من كرامة مع صحة طريقة واستقامة ، أعاد الله على المسلمين بركاته .

قولوا لمن نقض العهود　　يكون نمدرك عليك لالك
ما حاسد أبدا يسود　　فسوف تنظر وبال فعلك
طه النبي جدى الجيد　　ما حد يا مغرور عملك
وكم جنود لى أسود　　كم أهلكوا من ناس قبلك
الله يا مغرور حكمك　　والعيدروس الأب خصمك　　فكن على تحقيق علمك
إن بد تهزمك الجنود　　ولا يفى يا ذاك أملك
ولا تساعدك السعود　　ولا برح طالعك زحلك
من ظن أن يدرك بجهده　　ما لم يرده الله يخسر
أو يأخذ الأشيا بيده　　فقد أتى حوبا ومنكر
الله يعلم قلب عبده　　الشيء مقدر فكن تدبر

فسوف توثقك القيود ... وينقضى من بعد أجلك

على المدى والصبر أبصر ... بأمر محتوم مقدر ... وعامر السلطان ينصر

الظافر الملك السعيد ... لاشك من عاداه يهلك

ورأيه رأى سديد ... ومسلكه فى خير مسلك

وقال أيضا رضى الله عنه هذه القصيدة عقيب الأولى فى حكمها وأرسلها إلى أمير المؤمنين عامر بن عبد الوهاب بشره فيها بالنصر على من خالفه ونقض بيعته وتمكين الله له من الولاية ففتح الله عليه بجميع ما تضمنته القصيدة :

قدّ كحوض البان ... فى رمتى بلور ... علاه بدر كامل الشكل

قلبى به ولهان ... فى قبضته ماسور ... فى حبه قد لذّ لى ذلى

يا حبذا لو كان ... يجود للمهجور ... فى خلوة بالأنس والوصل

من أبلغ الاحسان ... إعانة المعسور ... والعفو عن مستوجب القتل

لكنه راضى بذلى ... من غير ذنب باح قتلى ... من لى شد المحبوب من لى

يكفى من الهجران ... يا مزريا للحور ... ومن فخر بالحسن والدّل

أقسمت بالسلطان ... انى لكم معذور ... ولا أستمع واش ولا عذل

أعنى به الظافر ... فلا رؤى أبدا ... فى دولته شر ولا مكروب

لاشك يا عامر ... أن يهلك الأعدا ... وتبلغ المأسول والمطلوب

الله لك ناصر ... سعدا ولا جهدا ... غالب باذن الله لا مغلوب

سلطان ابن سلطان ... ظافر ولد منصور ... عمّ الورى بالحلم والعدل

ناهيك ذا فخر أثيل ... له ومن أصل أصيل ... ما سئتم فيه فقولوا

فى اليمن والايمان ... وجوده المغمور ... هتانه متواتر الوبل

ماجود أنوشروان ... وما ندا سابور ... يشابهوك فى الجود والفضل

وقال أيضا رضى الله عنه يمدح السلطان أمير المؤمنين عامر بن عبد الوهاب حال قدومه الثغر المحروس سنة سبع وتسعمائة رضى الله تعالى عنه :

يا مالكا عمّ الأنام ... بالبذل منه والندى الجم

وفاق سادات الكرام ... بجوده بل صار أكرم

ياغيث يا ليث الصدام ... ويامروّى الأسمر الدم

من نازلك ذاق الحمام ... ومن جنح للسلم يسلم

دم يا صلاح العالمين والدين　　وزادك الله الكريم تمكين

ما أنت إلا بهجة السلاطين

أنشاك ربى يا همام　　فى منظم الملك المعظم

ترعى بعين لا تنام　　وحارس قطّ ما يـنام

ياعامر الدين القويم　　للعالمين بالبذل والجود

ياصاحب القلب السليم　　لديك حوض البرّ مورود

دم فى ذرى دار النعيم　　فى الملك من بعد ابن داود

يامن بك الدّين استقام　　وحلّ فى أرضك وخيم

جاتك من رب السما بشاير　　لك المدن والشام والبنادر

وأنت عامر للجميع عامر

أنالك الله المرام　　أقدم فهذا خير مقدم

للثغر اذ جئت ابتسام　　وحق له مهما تبسم

بشراك ياجم الندى　　قد أبدع البارى جلالك

النصر من بعد الهدى　　صحيب حلك وارتحالك

ونحن يا جالى الصدا　　والخلق من جند الدعا لك

وطالعك طول الدوام　　بالسعد قد أنجد وأتهم

شموس عزك بالسعود تطلع　　ونورها فى الخافقين يسطع

نصرت دين الهاشمى المشفع

فدام ملكك فى انتظام　　ومدحك الدرّ المنظم

لا زلت فى جار السلام　　من طارق إلا سوى محرم

وقال رضى الله عنه أيضا يمدح السلطان أمير المؤمنين عامر بن عبد الوهاب وهو بحضرته الشريفة بمحروس المقارنة ، حماها الله وسائر بلاد الاسلام ، فى سنة أربع وتسعمائة :

يا سائق الأظعان من نجد　　أعلم أحبابى الأولى فى عدن

بأن جسمى فى يد الوجد　　مأسور قلبى عندهم مرتهن

أبات سهران فى الدّجا وحدى　　يحرم على جفنى لذيذ الوسن

إلا أصبّ الدمع فى خدّى　　دمعا غزيرا مثل وبل المزن

اطلب جوابى أيها الصادر   من ظبي طرفه فاتن فاتر   ونور وجهه للقمر قاصر

وقل له ما حاله بعدى   فان جسمى قد براه الشجن
أما أنا فأنا على العهد   ما زادنى ذا البعد إلا حزن
فليت شعرى يا سواد العين   هل عاد محبوبك بقلبك خطر
أو قد نسيته حين طال البين   ولم يكن عندك من أجله خبر
فأين ما بينك و بينه أين   من العهود السالفة يا قمر
فكيف تخفى غير ما تبدى   ماذا الرجى فيك ياصويفى البدن

حاشاك من ذا ياهلال شعبان   يا أدعج الألحاظ يافتان   يامن قوامه مثل غصن البان

تفديك روحى يا رشا تفدى   فطرفك الساجى لها قد غبن
يا حسرتاه لى من ضنا الفقد   فأين منى من اقلبى فتن
يا قرب ما أماته من وصله   هو فى عدن وأنا بأعلى الجبل
لكن رجائى فى الذى فضله   لكل من تحت الثريا شمل
بأن يعيد الفرع إلى أصله   بوصل سامى الجيد عذب القبل
راعى الأثيث الفاحم الجعد   الشادن الخشف الغزير الأغن

بخ بخ يوم أجتلى بدره   وأجتنى من وجنتيه زهره   وأرشف زلال الريق من ثغره

والصق بياهى خده خدى   لعل يسلى خاطرى الممتحن
سعدى اذا نلت ذا سعدى   فانه عندى أجل المنن
وحق رأسك يا امام الحور   يا مخمص الخصر النحيف الدقيق
يا من براه خالقه من نور   ويا أخا الدر ظبى العقيق
ان الهوى عليك منى مقصور   ومهجتى من عشقتك لا تفيق
وانى فى خدك الوردى   هائم وما غيرك بقلبي سكن

يالؤلؤى الجسم والمبسم   ويامريض الناظر الأحوم   سر الهوى إياك لايفهم

بحرمة التأليف والودى   بينى و بينك على كل فن
وأنا عقب الطرس فى الوجد   وقد أذن بالعزم ملك اليمن
الباسل العادل السلطان   الأريحى اللوذعى الامام
ومن حوى الدين والايمان   وفاق فى الجود كل الكرام
وعم بالبر والاحسان   والفضل والعدل كل الأنام

المنتقى غالى الجد الصالح الطاهر المؤتمن

الله يسمرك يا عامر حيثك لدين النبي ناصر ولعدا لم تزل قاهر

دم فى نعيم وفى سعد وفى المسرّات طول الزمن

وألفى صلاة على المهدى المصطفى البدر جدّ الحسن

وقال أيضا رضى الله عنه

الغصن لولا قامة اعتدالك ما اعتدل

والبدر من باهى سنا جمالك يشكو الخجل

والظبى لولا الكحل فى نجالك ما اكتحل

سبحان من قد تمّ لك خصالك قد عزّ وجل

ذقت الحسان لك حسن زان حور الجنان

عليش تحرم عاشقك وصالك بيس العمل

متى متى يا منيتى نالك قبل الأجل

يا من على كلّ الملاح فائق يا ذا الجمال

انى اقر بك يا حبيب عاشق جد بالوصال

أيضا وفيما تشتهى موافق فى كلّ حال

حالى ومالى كله جبا لك من حبّ ذلّ

مسكين أنا ذقت العنا ولا جنا

ان لم أكن يا سيدى ببالك لمت الوسل

تكون لى فيما أشا وأنا لك ولا ملل

يا جوذرى يا أهيف القوام يا بدر تام

جد لى بوصلك ينطفى ضرامى قبل الحمام

يزول باللقيا لكم هيامى هذا المرام

واشرب رضاب الريق من زلالك شبه العسل

آه يا عذول كفّ القول ماشا تقول

انى مخالف ما تشا جزا لك ولو زلل

عاهدت ربى ما استمع مقالك يا من عذل

لا عاشق إلا ما يكون خالع كلّ العذار

يصب فوق الوجنة المدامع ماله قرار
إلا ان رضى خله وكان تابع ليل أونهار
ولا يقول ذالى وهاك ذلك ماله وسل
إلا هواه فيما يشاه سل الإله
يار بنا ما خاب من يسألك فيما سأل
اسكنى الفردوس فى ظلالك فى أعلى محل

وقال أيضا رضى الله عنه ونفع به قريب انتقاله الى الدار الآخرة رضى الله عنه :

طاب اللقا من سعاد وغاب نجم الهجر وجاك سعد السعود
وعاد ربى وعاد يفك مغلق أسرى يحل كلّ العقود
و بعد طول البعاد يجبر بسعدى كسرى على هوان الحسود
ونال كلّ المراد واهزم بيسرى عسرى بوصل شاذن زرود
بعد بعدى والتنائى آن سولى ومنائى
بالتدانى واللقا والرضا بعد الجفاء
وذق صفو الوداد بلؤلؤى الثغر وسمهرى القدود
والجعد حالك السواد ووجه مزرى البدر والصدر زان النهود
أماتتك والسحاب تكف جود المزن وهاك ماء عينى
واسق جميع الرحاب وربعها والدمن بدمع وابل هنى
عسى أهل ذاك الجناب يرثوا لعالج شجنى فان صبرى فنى
وأدمعى فى ازديادى تهمى كوبل المطر خدك محون الخدود
كفّ عذلك ياعذولى قد برى جسمى نحولى
سلنى هجران سولى ما اعتذارى كيف قولى
ان الضنا والسهاد وأدمعا لى تجرى على غرامى شهود
فما بقى لى عناد أو يستمع لى عذرى أو يستطيع الجحود
بالله حادى القلاص اليعملات الهجن لا تستطيب الجلوس
عسى لقلبى خلاص من الفراق المضنى فيه تلاف النفوس
وزور خصّ الخواص المجتبى المدنى السيد العيدروس
رعيا لتلك البلاد وطنى ومنشا صغرى عسى زمانى يعود

يا الحالى يا الحالى قد رثى لى من رثى لى
ما لعذالى وما لى ما شجى مثل خالى
يا واد يا خير واد واد لعيديد وطرى فيه عرون الأسود
سقيا لتلك البلاد وسهلها والوعر وأغوارها والنجود

وقال رضى الله تعالى عنه يمدح عمه السيد الشريف الفاضل الولىّ الكامل الشيخ على بن أبى بكر رضى الله تعالى عنه :

مطوّق بات على الجايل يسرّ صوته ويعلنه
ترك فؤادى العميد ذاهل حرك من القلب ساكنه
شوقى الى زينة الخلاخل تهيم قلبى وتفتنه
بحسنها جامع الفضائل والخال فى الخدّ زينه
باللطف والحسن والبهج والورد والآس والدعج أشراك ياصاح للمهج
وكلما هبت الشمايل ارتاح قلبى لموطنه
والله ما أصغى لقول عاذل ما أتعبه منى وما أشجنه
قد طال بعدى عن الحبايب ماكان هذا بخاطرى
مالى سمير سوى الكواكب والنوم قد عاف ناظرى
نذرت لله نذر واجب ان حى أمسى مسامرى
شا وهبه لله كلّ حاصل من خفّ ما لى وارزنه
والله ما أعشق أحد سواه وغاية القصد لى رضاه متى متى ناظرى يراه
سقاكم الله من منازل بلا دخلى ومسكنه
بكل مزن غديق وابل ولذّ عيش وأحسنه
تقول هل ما مضى يعاود لعهدى الماضى القديم
ياساكنى واد ابن راشد ومنتهى السول فى تريم
الله على ما أقول شاهد انى لهجرانهم سقيم
عاد ان أتت منهم الرسائل تهيم قلبى وتفتنه
سألت رب السما الكريم يديم بالعزّ والنعيم على التقىّ الولىّ الحليم
أبى الحسن فاضل ابن فاضل شيخ التصوّف ومعدنه
وفى جميع العلوم كامل الله يعزّه ويضمنه

وقال رضى الله عنه

بأعين السفح من زرود عطبول تسبى كلّ من نظرها
هيفاء مياسة القدود يكاد يكسو جسمها شعرها
وازهر قد زين الخدود وعينها قد زانها حورها
ان كان زان السما وقود قمر فهذا فى أرضها قمرها
أقسم بهاما أعشق أحد سواها وغاية المقصود لى رضاها
أنا الذى أهوى فى الهوى هواها
أحب رمانة النهود وأحب من فوق الثرى أثرها
ولا أستمع زجرة الحسود سيان عندى نفعها أو ضررها
بالله يا جيرة اللوى لا تهدموا بالبعد ما بنيتم
انى على مقتضى الهوى لم ينسكم قلبى وان نأيتم
وكل أحوالكم سوى ان شئتم وصلى وان أبيتم
ماحيلة الماكن القيود النفس منقاده لمن أسرها
باح الجفا ما عاد ذا التكتم يا عذلى جرتم علىّ جرتم
فليس لى مخلص وان عذلتم
وكيف لى ينبغى الجحود وأعينى فى خدّها مطرها
والدمع من أعدل الشهود على المحبه نصّ معتبرها
ما هبّ من نحوكم نسيم إلا أطار النوم من جفونى
شوقا لمن حلّ فى تريم ان قربوا وصلى وان جفونى
أذكر بها عهدى القديم أيام قرّت باللقا عيونى
يا ليت تياك لى تعود ونجتنى بالوصل من ثمرها
بجاه سيدنا النبى محمد الهاشمى الأبطحى الممجد
من حبه أو اتبعه يسعد
ببركته تحمى الحدود وفى القيامه مانرى سعرها
شريعته زانت الوجود عمر إله الخلق من عمرها

وقال أيضا رضى الله عنه

تقول ما حالهم بعدى هل هم على العهد لى باقين

هل هم على العهـد والودّ   أم قدتناسوها بطول السنين
أما أنا لم أخن عهـدى   أذكرهم كلّ وقت وحـين
ما رفـرف البرق من نجد   إلا وذكرنى النازحين
رعيا لوقت مضى   فيه الصفا ولرضا   ياساكنين الغضا
من أيمن الطلح والرند   والقلب منى مع النازلين
وجدى على بعدهم وجدى   وكم أصـفق بيسرى يمين
والله ما كان فى وهمى   أن أرتضى بعد ليلى بديل
والآن ذا منتهى علمى   مخالفة ما قضى مستحيل
ســقاهم الله بالوسمى   تحيا به أرضهم والنخيل
قم شدّ لى البزل الوخد   إن كنت لى ياحو يدى ظنين
إلى تريم المنا   فقد بعد عهدنا   يا ربنا لقنا
كم ذا تمنى ولم يجـدى   يا ربنا   لقنا باليقـين
يزول عن باطـنى وقـدّى   بالقـرب يا غارة الصالحـين
سازور شـيخى ومحبـوبى   سـعد السوينى التقى السعيد
فـذاك سـولى ومطـلوبى   وليس أطلب على ذا مزيد
يا سعد هل تجبروا صـوبى   لا تصرموا حبل أقلّ العبيـد
نا الذى خاننى جهـدى   وليس لى غيركم من معين
يجوز يا أهل الحما   زلا لكم قد طما   وأنا أموت بالظما
شا أقصدوهم غاية القصد   محمـد سـيد المرسلين
هو جدّنا نعم من جدّ   نفخر بنسبته فى العالمين

وقال رضى الله عنه

الخدود الملاح والعيون الفتر   صيرت فى الدجا ربّ طرف سهر
والغزال الربيب اللعوب الأسمر   قدّه قـد زرى بالردينى الأسمر
واللمى العذيب الشنيب الجوهر   من طعم ريقته لا محاله يسكر
يا من أرخى جعيده   فوق باهى خديده   والسفرجل نهوده   واللآلى بديده
جد بقبله فانى إليها منظر   اننى عاشق ليس مثلى يهجر
ماأمر الهوى فى مذاقه ماصر   أوّله كالمزاح وآخره شرّ الشرّ

ماغزال القصور يا حويلى المنطق　　قد زها بالزهور الخديد المشرق
طعم ريقك خمور فيه مسك معبق　　منه ثلج الصدود منه برد المحرق
لو أعدد وصوفك فليس تحصر　　من نظر صورتك قال الله أكبر
يا الذى قد سبانى　ما لقلبك أبانى　　وا أسفى واهوانى　من أمير الغوانى
كلما جيت من طول عتبه سأجر　　قال اصبر فقلت على ذا يصبر
وصلاتى على أحمد عدّ ما يذكر　　أو كذر الكثيب المهيل الأعفر

وقال رضى الله عنه

ورق فى الدجى أرقن جفنى　　وأحرمنى المنام
ذكرنى لقا من غاب عنى　　معسول الوشام
روحى فدا من هجرنى　　ومن بحسنه ملكنى
عن كلّ شاغل شغلنى　　ما لذّ هذا التجنى
مذهبي الهوى يامن عذلنى　　ما أسمع لك ملام
لو ساجى ازرنا حبه قتلنى　　ما هو له حرام
آهى من هوى غزلان حاجر　　كم أطلن الصدود
ماهذا العجب سود النواظر　　يصطدن الأسود
كم عاقل أدهش عقله　　وبحن فى الحبّ قتله
ولذّ لى فيه ذله　　قولوا لمن طال عذله
يكفينى الهوى كم تمتحنى　　لا نلت المرام
دعنى فى هوى زين الثنى　　انى له غلام
أقسم بالنبى الهادى محمد　　ما استمع العذول
البرّ الرحيم الندب الأمجد　　النور الرسول
الطيب ابن الأطايب　　سيد بنى آل غالب
أسأله نجح الطالب　　وستر كلّ المثالب
انى يانبي ذنبى منعنى　　عن عالى المقام
قم بى ياغياث الخلق غثنى　　يا مسك الختام

وقال أيضا رضى الله عنه

ما لقلبي كثر شجونه　　وفؤادي من البين مسقم

قد عدم فى الهوى معينه يسكب الدمع ممزوج بالدم
فاتنه مارحم أنينه قط ماكن له قلب يرحم
كلّ من فارق ظنينه واعتراه الهوى بخت يسلم
مسكين من حبّ الإله مسكين فذاك مذبوح بغير سكين
يسّ يا قلبي عليك يسّ

جارع فى الهوى غبونه قد تقضى زمانه فى الهم
أسأل الله أن يعينه فهو بالحال أدرى وأعلم
جنتى فى لقا الأحبه والتنائى بهم دار مالك
يا عجب مالذى المحبه صيرت ربّ مملوك مالك
كم ركبنا أمور صعبه ورمينا النفوس فى المهالك
كلّ من حبّ واحنينه لم يزل مشغف البال مهتم
متى يزول البعد والفراق مع اجتماع الشمل والتلاقى
بقاتر الأجفان والأماقى

وأشهد البدر فى جبينه ساجى العين عذب الموشم
على من سهام عيونه ثم شكرى من قرقف الفم
كم أدوّه وكم أغزل فى التريف المليح المهلا
وهو عن جانبي بمعزل ليس يصغى إلى قولى أصلا
يستوى مشجن ومسهل ذاك سالى وذا ليس يسلا
لذ له فى الهوى جنونه ليس يصغى لعذل ولا ذم
الله يعين الواله المعنا ويفتن الرحمن من عذلنا
لعلّ يعلم بعض ما طعمنا

ينزعج بالهوى سكونه ثم يمسى مولع ومغرم
ينظر العسر من بعد لينه ثم يمسى سلوه من الهم
وأنت ياقلب كيف تجزع ان لك ربّ فتاح وهاب
بابه لك سريع واسع ان تغلق عليك كل الأبواب
واستجير بالنبى المشفع يذهب الله بك كلّ الأوصاب
ديننا فى اتباع دينه ذاك والله لنا خير مغنم

من كان هذا المصطفى شفيعه　　قربه الرحمن ما يضيعه
بل يغمره بالجود من صنيعه
كيف لا ينعقد يقينه　　انه للغنى ليس يعدم
واختم القول بمن يزينه　　ذكر هذا النبي المكرم

وقال رضى الله عنه

ياذا الغزال الأرملى　　جودوا علىّ بوصلكم
وانظر الىّ ورقّ لى　　لاتحرمونى فضلكم
خالفت فيكم عذلى　　ويحقّ لى فى مثلكم
طوبى لجسم قد بلى　　وفنى بكم ولأجلكم
قد طاب لى فى العالمين رقى　　فيكم ولا والله أودّ عتقى
فى حبكم لا أبتى ولا أبق
ياذا العيون النجل　　من حلّ سفك دمى لكم
هواكم قد لذّ لى　　فعساكم ولعلكم *
ياساكنى شرقى الكثيب　　رقوا لحالى وارحموا
إنى بكم مضنى كئيب　　وأنتم لو تعلموا *
قد ساءنى قول الرقيب　　وعذلى لا أكرموا
ليس الشجى مثل الخلى　　كفوا عذولى عذلكم
والله عن حب الحبيب مارجع　　لوكنت أقطع كل إرب أربع
أنا السقيم الواله المولع
نوحى كنوح البلبل　　من كثرة أشواقى لكم
عنكم قلبى ماسلا　　وخاطرى ماملكم

وقال رضى الله تعالى عنه

غزال حاجر مالى عن لقاك اصطبار　　لى قلب طائر لو يقدر يطير اليكم لطار
مازال ذاكرك ماينساك ليل أونهار　　غائب وحاضر ولك فى داخل القلب دار
فكيف تحرم محبك طيب قربك　　حسبك من البين حسبك كف عتبك
فليس قلبى يحبك خاف ربك

ما لاح زاهر أوغنى بأيك هزار أوهب ماطر الاهاج فى القلب نار
حادى الركائب شدّ اليعملات القلاص لى خلّ غائب مالى عن لقاه محاص
سمح الذوائب هو عندى أخص الخواص له حسن فاخر ريقه قد مزج بالعقار
قد زان بلور خدّه زهر ورده وزان منضود برده لازورده
وزان فى لين قدّه حسن ميده
ساجى النواظر اوحم عاشقا فيك حار شاكى وشاكر يبذل فى لقاك النظار

وقال أيضا رضى الله عنه

ياظبى نعمان ياساجى الطرف الكحيل ياسبط الأبنان ياباهى الخديد الجيل
لى قلب ولهان فى حبك وطرف كليل أقسم بالأيمان مالك فى جمالك مثيل
وكيف أرجو شفائى ياحبيبى وأصل دائى الذى بى من طبيبى
قد طال عنهم مغيبى دوّهو بى
لعلّ الأزمان تسعف بعد بعد طويل بساكنى البان وأشفى كل قلب غليل
قد عيل صبرى لكن رجائى كثير يفك أسرى مولاى الرحيم القدير
ماحدّ أمرى ذا شى على الله يسير يقرّ الأعيان من بعد البكا والعويل
وأنال سؤلى بوصلى من خليلى وأشفى غليلى وأرغم به عذولى
وأحط رحلى وحملى والثقول
بخير عدنان ذى الفخر العلى الأثيل يزيل الأحزان و يقبل توبة المستقيل

وقال رضى الله تعالى عنه

تغنت فوق أغصان حمامه تذكرنى ملاقاتى حمامه
وطرفى ساهر قد عاف نومى ودمعى هاطل هطل الغمامه
وروحى للحبيب فداه صدقا فأقسم لا أستمع فيه ملامه
رعاه الله من بدر مضيء مزج فى ريقه خمر المدامه
الحبيب الذى حما عقربه قد حما لما واعتلا باطنى ظما ونحر فى اللاى دما
فها أنا مشغف الأحشا كئيب مقيم بالعهود وبالذمامه
محبّ لايزجره عذول ولا يثنى معنفه زمامه
ألا ياقلب لاتعجل واصبر فان الصبر فى العقبى حميد
وثق بالله ذى فضل عظيم فكل العالمين له عبيد

فهو السلطان ليس له قرين يشاركه بما شاء أو يريد
فكم من مسقم أضحى صحيحا بقدرته وأيقن بالسلامه
قد شفيعي أحمدا ليت روحي له فدا وليس لى عنده يدا إنه كامل الندا
كريم قد تكفله كريم وباح له الشفاعه فى القيامه
فكل الرسل تحت لواه تسعى يظلهم فيالك من كرامه

وقال أيضا رضى الله عنه

خبرى يانود عما حالهم جيرة حلوا بثهمد
هل هم على العهد شرقى ضالهم بين نبت الشيح والرند
مالهم ياحيرتى ما بالهم ما يراعوا صب معمد
عجل الرحمن لى بوصالهم وكفانى البعد والصد
غياب عنى حضور فى المساء والبكور
ان رعوا حق الضعيف المستهام أو أطالوا فى البعاد
ها أنا باق على حفظ الذمام وعلى شرط الوداد
ليس يثنينى فى العشق ملام بل غرامى فى ازدياد
أود لو كانت مواطى نعالهم فوق صحن الجفن والخد
كل المنا والسرور إذا رضوا والحبور
خاطرى لا تكترب من فرقة إن بعد العسر يسرين
أرجو الرحمن نفحة نظرة قرت القلب والعين
إن تعاودنى ليال طيبه فى جوار خير الفريقين
واكتنف فى جاههم وظلالهم جاه خير الخلق أحمد
فيه صلاح الأمور نكفى جميع الشرور

وقال رضى الله تعالى عنه

إذا صفا يومك فليس تجزع فذاك يوم السعود
فامسك الماضى فليس يرجع أصلا ولا عاد يعود
عول على المولى ففضله أوسع مدبرا للوجود
ولا يضرك أحد وليس ينفع إلا الولى الودود
سلم لأمر المهيمن الجبار فانه يختار مايختار فليس تدرى بغاية الأقدار

أما غـدا لم تدر ماسيصنع　　كالحامل　الولود
إماحياة أوموت ذاك يرجع　　لصادق　الوعـود
فلا تموت حتى تحوز رزقك　　هـذا على اليقين
ولا لمخلوق منوع حقك　　فى العالمين أجمعين
ففك هذا يا أسـير رقك　　من كيد هذا اللعين
فليس مقصوده سوى يرجع　　فاحـذره انه حسود
فكن بوعد الإله واثق　　فالله فيما وعدك صادق　　نخالف إبليس لاتوافق
فقد عصى ربه وقد ترفع　　عن طاعته للسجود
فاتبع لدين الهاشمي المشفع　　غـدا بجاهه تسـود

وقال أيضا رضى الله عنه

يا ساجعا بين الخزام والشيح　　أرّقت أجفانى
زد فى تغاريدك وفى الترانيح　　فصوتك أشجانى
فصرت مما بى أهايم الريح　　مشتاق ولهان
وكدت إذاضاقت فرائصى أصيح　　شوقا الى الغانى
مهفهف القدّ الرشيق الأملد　　باهى الخـدود الذهبه بعسجد
رعيا لذاك البهكنى الأغيد
من نوره يزرى على المصابيح　　الشمس والثانى
البـدر ان شئتم بذاك تصريح　　ما ان له ثانى
أعنى بها لبنا فديت لبنا　　رمّانة الكعبين
قـولوا لها ما ترحمى المعنا　　مسهد الجفنين
جسمى بها مضنا وأىّ مضنا　　ما مرّ طعم البين
كم منه من صرعى وكم مجاريح　　كم معمد عانى
ان الهوى سـلطانه لقاهر　　وليس منـه مانع وناصر
ألا إذا أسعف باللقا المهاجر
وزالت اللوعات والتباريح　　بقربه المانى
وأضحى الحى من بعدهجره بيح　　للقاطف الجانى

وقال رضى الله عنه ونفعنا به آمين

عذيب اللما ذرنى أنا للقا عطشان وكم لك تماطلنى وكم تكثر الهجران
أيرضيك تقتلنى بلا ذنب يافتان وطول الجفا أنحلنى أنا الهايم الولهان
أنا الهايم المقتول أنا فى الهوى مجنون أنا خاطرى مرهون
بمن قدسلب ذهنى بمبسمه والأعيان جاله قد افتنى كحيل الرنا الوسنان
حبيبى فكم تمطل بوصلك ولا ترحم وطول الجفايقتل لمن فى الهوى مسقم
متى وصلكم يحصل متى ينجلى ذا الغم وأسلو اذا عينى رأت داجى العينان
لماذا الجفا كله على من سلب عقله وجور الهوى سله
مهاجر تواصلنى عسى تذهب الأشجان فبعدك قد أسقمنى وقد جدد الأحزان
علىّ نذر اذا جانى بشير بمحبوبى سأوهبه أعيانى إذا نلت مطلوبى
متى تذهب أشجانى متى ينجبر صوبى ويقضى بهم دينى وأستكمل السلوان
متى عيشنا يصفو متى باللقا نسلو متى بالهنا نلهو
متى الله يدنينى بواد النقا والبان ويذهب بهم رينى فهو المعطى المنان

وقال أيضا رضى الله عنه

غصن بان جبينه بدر ثغره جوهر طال منه البعاد والهجر أين من يصبر
قلبى الماء وقلبه الصخر ياعباد انظروا واسمعوا قصتى وما الأمر تشفعوا تؤجر
أنا فى الدهر آية العشاق راية الحبّ مطلقه إطلاق فوق رأسى و بيرقى خفاق
قل لقوم جفاهم القطر مدمعى أغزر فى خدودى لعبرتى نهر ماؤه كوثر
يا اللموع الوشم الأفرق طال هجرك فرق أنت مثل هديت لم يخلق أنت نور الفلق
أنت بدر التمام إذا أشرق فى بهيم الغسق فى عيونك لعاشقك سحر وبها عنتر
خال خدّيك منك فى كافور وأنت فى جند هيبتك سابور كلّ غالى لعشقك ياحور
فيك جسمى كأنه خصر مخمص مضمر ودمع عينى كأنه تبر ذائب ينثر
أنت فى العشق آية الغزلان يااللموع الثمان كيف حتى فلت من رضوان من قصور الجنان
هل بفضلك تقصد الرحمن وتهب لى أمان ليل هجرى كأنه شهر كيف لا أسهر
يا أمير الغوانى الصفح طال فى وصف حبك الشرح فاغنم أجرى بمن له المدح
أحمد النظم فيه والنثر كله شكر كلّ عسر بجوده يسر ياعباد اشكروا

وقال رضى الله عنه وهى أوّل قصيدة قالها سـيدنا الشيخ رضى الله عنه وهو ابن ثلاث عشرة سنة وأجلسه والده فى مقام المشيخة وهو ابن أربع عشرة سنة .

يا فاتنى كم لك تطيل العناد   أنا الذى قلبي وكبدى سماد
يا راحتى يا سـلوتى والمـراد   أهوى وصالك وأنت تهوى البعاد
يا خلّ ماذا عجيب تهجر وأنت حبيب   وأنت لدائى طبيب
وانت منى قلبي ولبّ الفؤاد   وراحتى وانت صبي السواد
قربك حياتى والبعاد الهلاك   لاعشت ان حييت خلا سواك
أراك يا منيـة قلبي أراك   أحرمت أعيانى لذيذ الرقاد
يا فاتـنى ما أظلمك   من ذا علىّ عاملك   تهجر وأنا أرحمك
قتلى محرّم خف إله العباد   وعجل اللقيا وجد يا سـعاد
ارحم معنى مستهام مضام   من جور حبك يا رديني القوام
واصل حبيبي كم تطيل الصرام   لعلّ يطفى من حشاى الزناد
جسمى بكم منتحل   وخاطرى مشتغل   أيضا وصبرى كمل
كبدى تقطع بالشوامى الحداد   أيضا وحشو أحشاى شوك القتاد

وقال أيضا رضى الله عنه وهو بجوار الركاب العالى الظافرى أصلح الله له البلاد والعباد فى محروس داع العرش أطال الله بقاه ورضى عنه آمين :

أجريت يا عـذب دمعتى   بالبعـد الله بك يعيـد
وأسهرت بالليـل مقلتى   والشوق إليك منزعج شديد
أخايلك طـول ليـلتى   وإن تـكن منا بعيـد
ومسكنك لبّ مهجتى   وأنا لكم أصـغر العبيـد
روحى فـدا من هجرنا   ومن بحسـنه ملكنا
عن كلّ شاغل شغلنا   وإن نأى أو تجنـا
مـتى مـتى ألقى بحبـتى   ويشـتفى الواله العميـد
إلى المهيمن شكيتى   يجـود لى بالذى أريد
أقسمت ماحبّ فى الملاح   سـواك يا ساجى الرنا
يا فاتر الأعـين الفساح   لقاك لى غاية المنا
والنهـد قد زانه الوشاح   رمانه يشـتهى الجنا

فما شفا برد لوعتى إلا ارتشاف صافى البديد
دراك يا أمّ هانى والجسم بالبعد ضانى
متى يكون التدانى بوصل ستّ الغوانى
يوم تكون فيه رؤيتى لها فذاك يوم عيد
ويسعد الله بالتى صباحها لم يزل سعيد
وأين من حلّ فى عدن من قلعة العرش من رداع
ذاك الذى زادنى شجن وزاد لوعاتى اليتاع
أدعو إلى واسع المنن يعطف علينا بالاجتماع
من بعد مانال بغيتى من مالكى الظافر الجيد
بعامر الله عمرنا بسعده قد سعدنا
ووسع جوده غمرنا وزاد أغنى وأقنى
قد أذهب الله شدّتى بجوده الواسع المديد
وزادنى فوق همتى فما على فعله مزيد

وقال أيضا رضى الله عنه مجيبا على كتاب وصل إليه من الفقيه الفاضل الولىّ الكامل كمال الدين الشيخ موسى بن عبد الرحمن صاحب رباط أرحب يستأذنه فى الوصول إليه لزيارته والتماس بركته ودعائه فأرسل إليه هذه الأبيات رضى الله عنه ونفع به

أهلا بكم ومرحب يا ساكنين أرحب بل ساكنى فؤادى
قربتم وأنا أقرب إليكم وأطرب فى خالص الوداد
فكم لله من نفحات وكم فى العمر من ساعات وكم فى الدهر من فلتات
تأتى بكلّ مطلب من مغنم ومرغب والسول والمرادى
قد طاب كلّ مشرب نسكر به ونطرب وصلا به عنادى
القرب بالمسافه لابدّ فيه آفه القرب قرب الأرواح
والسرّ للطافه والجزم للكشافه لا عبرة بالأشباح
إذا قد صحت النيه ففيها غاية البغية ولولم تحصل الرؤيه
أويس ولى للرب ما للنبى أصحب ما شطّ بالبعاد
من النبى المقرّب بل قال فيه وأطنب يشفع فى المعاد
فكم من قريب داره ما فاده مزاره كابن أبىّ وغيره

لما كثر ضراره　　فما نفع جواره　　بل استدام كفره
فأعمال القلوب أسرع　　إلى جهة الرضا وأنفع . وللخيرات هي أجمع
صحيح ذا مجرّب　　موسى لنا تقرّب　　نسود فى العباد
منسبي خير منسب　　إلى النبي المهذّب　　فريد من سعاد

وقال رضى الله تعالى عنه

مطرب شجانى　　بحسن صوته حرّك الشجن
حرّك الجنان　　وعال منى لذّة الوسن
كم أكون عانى　　فيمن سبانى وأنحل البدن
حبه برانى　　و بعده قد جدّد الحزن
الجبين الأكمل　　داجى المشكل　　ما كماه أجل
قط فى الحسان　　باهى المحيا وردى الوجن
حايز المعانى　　البهكنى قلبى إليه حن
عذب كم تهاجر　　من هو بحبك ممتلى ملان
لن يزال ساهر　　فى عشقك ياحورى الجنان
يا أدعج النواظر　　يا جوذرى يا حالى اللسان
درّة الغوانى　　الفائق الحاوى لكلّ فن
غصن بان قده　　بدر تمّ خدّه　　ليل داجى جعده
ما إليه ثانى　　قد عذّب المفتون بالسهن
خمره سقانى　　حتى هواه القلب وافتتن
يا عذول قصر　　قلبي أبى لا يسمع النصيح
اتبع واعذر　　دعنى بمن حبيت أستريح
هل علمت منكرا　　يفيد عاشق أوله نصيح
كلّ من لحانى　　بلاه ربّ العرش بالمحن
يا أولى العزائم　　مجمع الغنائم　　فى اتباع دائم
سنة اليمانى　　الهاشمى المصطفى الحسن
واضح البيان　　ذكره للقلب يغسل الدرن

وقال أيضا رضى الله تعالى عنه

بلل البال بلباله بلبلى على فنن بات يسجع بنغمة ذكر الأهل والوطن
اشغل السالى الخلى والشجى زاده شجن كاد قلبى بجان غير أن قلبى له مجن
لكن إن طال البعاد يهلل واخشى جفاه لو يدوم يقتل
لكن رجانا فى الكريم مقبل
يرجع الشىء على أوله واغتنم لذة الوسن غارة الله أسرعى فالرجا فيكم حسن
قد رثى لى مفندى حين أعيته علتى فازمن كان مقتدى فى المحبه بسنتى
لست والله معتدى ذا لأهلى وسادتى مشربى كلما حلا قد وهبته بلا ثمن
خيل العرب كونى معى وقبلى شدى وغيرى صهمى ورجلى
كلى لهم أفديهم بكلى
جل من لا يكفيه قول أين وعن من كل عقل وان علا عن حقيقة مرتهن

وقال أيضا رضى الله تعالى عنه

بلبل ترنم بنغمة فى غيهب الليالى
ذكر المتيم ليلات القرب والوصال
فألبستنى الهم شوقا لمن أهوى وضاق حالى
والفؤاد مسقم نار الجفا فى الجوف باشتعال
الكبد ذابت والقليب مشتاق وأدمعى فى الخد سيل دفاق
أيضا وطيب النوم ناف الاحداق
عاشق مسمسم وفاتنى يا قوم ما رثى لى
مكتلف ومهتم فى عشقتك مشغوف وأنت سالى
عذب كم تجنا على السقيم الواله المعذب
والجسيم مضنى بين الجوانح منك نار تلهب
لا ومن خلقنا ما عز منك عندنا ولا حب
درى الموشم أهواك وأنت تشتهى انفصال
لاتقتلنى ظلما يا حبيبى يا منيتى فى الناس يا طبيبى
تمت صوبى ما حد درى بى
فيك يا العس الفم قد ذقت طعم المر فيك حالى

منك ما تنسم حملى على ظهرى كما الجمال
فاتنى تلطف بالله لاتهمل حبيب جنابى
هشتنى تعطف بالوصل هولك قصدى عذابى
والعقيل قد خف من يوم حبك فى الهوى صبابى
دائم مهيم فى عشقتك يا يوسف الجمال
ياساجى العينين يا أبلج الخدّ مترف الكفين أهيف القدّ
رمانى الكعبين بدر مفرد
كم وكم وكم كم أمدحك يامن حوى الجمال
والقصيدة تختم بالمصطفى الهادى من الضلال

وقال رضى الله تعالى عنه

البارحة ياصاح غنت على غصن النقا حمامه
ونكت الأجراح وغيبت عن ناظرى منامه
وذكرت الأفراح ولا علينا فى الهوى ملامه
بالله ياصحابى تداركوا مابى من شدّة أوصابى
من نافح الأرياح ذى له على كل الملاح شامه
إن الهوى فضاح ماعاد من عقلى سوى الندامه
بالله يامحبوب يامن له فوق الملاح سلطان
ريقك مجانى النوب ومنظرك قدفاق حور رضوان
من عشقتك ماتوب دين الهوى ياخلّ خير الأديان
والدّمع لى سفاح يخدد الأوجان من دوامه
يافاتنى الطف بى بالهاشمى العربى فقد سلب لبى
من مزرى الاصباح ذى نور خدّه مجلى الظلامه
عويشقك قد راح روحه ولا له منكم سلامه
مالى وللعشقه السالبة الذّاهبة للأذهان
ما أعسر من الفرقه ياليت يوم البين قط لا كان
ما تنطفى الحرقه الا اذا شاهدت سبط الابنان
الفايق الذباح ذى مهجتى من عشقته مضامه

بالله يا حضار　　تسمعوا الأشعار　　فى ذكرى المختار
هو للهدى مفتاح　　شفيعنا فى الحشر فى القيامه
القلب له يرتاح　　متى متى شاهد غزال رامه

وقال أيضا رضى الله تعالى عنه

أرى مقلتك واقرى الحام　　كنبل السهام
ونورالحدود الحسان الرحام　　كبدر التمام
لجبينى التراب حويلى الوشام　　به القلب هام
به أضحى معنى كثير الهيام　　حليف الغرام
سقيم مذاب　　عظيم العذاب　　علق فى الجناب

من أدعج خدلج فصيح الكلام　　رديني القوام
عقيلى من العذب مسكى الختام　　سلب والسلام
تعجبت فى لون هذا الغزال　　عديم المثال
حوى تسعة أقسام له فى الجمال　　وزاده كمال
بهى المحيا　　جميل الفعال　　كحيل النجال
تميم المشكل بقده ركام　　كليل الظلام
سبا ناظرى　　فمن ناصرى　　على الفاخر

يبرد من الجوف حرّ الضرام　　بصافى المدام
وقبل خديده وميط اللثام　　ونمسى ضمام
متى يا حبيبى يزول الشقا　　ويأتى اللقا
متى الملتقى ياظبى النقا　　رزقت البقا
تعطف على عاشقك وارفقا　　ولا تمهقا
فكثر التجافى وطول الصرام　　تحوز الملام
عليش العناد　　وطول البعاد　　جد يا سعاد

على العاشق الواله المستهام　　قليل المنام
مدامعه من فوق خده سجام　　كوبل الرذام

وقال رضى الله تعالى عنه

هزنى الشوق إلى تريم　　قرية السادة الكرام

كلما شمت فى عتيم   بارقا زادنى هيام
خلتـه جوهرا نظـيم   فى لما حالى الوشام
أو سـنا خدّه الرخيم   مفضح البـدر فى التمام
الهوى جوهره مشق   ويل من فيه قد علق   يا مسيكين من عشق
لم يزل مغرم سـقيم   ليس يهنا له منام
ودّ لو طاعه النسـيم   أن يبلغ له السـلام
نود بلغ تحيـتى   باهى المنظر الجيـل
واخبره عن بليـتى   قل له عاشقك نحيل
هـو دوائى وعلتى   ساجى الأحوم الكحيل
ماعلى القلب أن يهيم   فى المحبـه ولا ملام
عاذلى لا تلمنى   لايداخلك إنى   عن إرادآتى أنثنى
الهوى خطبه عظيم   يغوى الرجح الفهام
ربّ خالى الحشا سليم   ذابه وأشـغله وهام
هل تقول عاد وقتنا   ذى تقضى لنا يعود
نبلغ السول والمنا   بالنقا وردى الخدود
خشفى الجيد والرنا   الرضى الشـفى الودود
شـوقه مقعد مقيم   شهر عندى كألف عام
عجل الوصل بالحبيب   واغفر الذنب يامجيب   بالنبى الهاشمى الحبيب
ذا النهى والحجا الحليم   صاحب الحـوض والمقام
هوملاذى من الجحيم   واسأله جنـة السـلام

وقال أيضا رضى الله تعالى عنه

بالله ياساجى النظر   يامن سرق عين جودر   باحرار وبالحور   أن لا على تعذر
أسالك يامزرى القمر   فى أربع واحدى عشر   برب الأرواح والصور   أن لا على تـكدر
ارحم عميد هايم   لم يرعوى للايم   قد حالف النعايم
وناظره حالف السهر   وأدمعـه تحادر   على خدوده كما المطر   وحاله قد أنضر
الصبر يا صاح ملتى   وعاذلى رثى لى   مما برانى وسـلنى   وضاق منه حالى
مهاجرى ما تزورنى   كم ترتضى نكالى   عليش يا فاحم الشعر   يا مبتسم بجوهر

تهجر محبّ صادق فيما تشا موافق مشغوف بك وعاشق

جد باللقا ياأبلج الفرد بوعد لم يؤخر لعلّ نقضى به الوطر وبالمراد تظفر

واصل دع التيه والمرح فالروح فى التراقى وكلّ الأكدار والترح مقرون بالفراق

ومنتهى الصفو والفرح فى القرب والتلاقى نسال العفومنزل السور أن يصفى ماتكدر

وينجح المطالب ويغسل المثالب ولا على محاسب

بالمصطفى سيد البشر اللوذعى الغضنفر وبالعتيق والرضى عمر وعثمان وحيدر

وقال رضى الله عنه تعالى

يا حلالى بما لقيت تعبت ولا شقيت
غيرمن هيت ليدهيت مثل حىّ ورث لميت
شانعذهب بما اشتهيت قدحصل كل مابغيت
موهبه كل مااحتويت ليس بعت ولاشريت
ان لم تصدّق ياجحود جرب وذق قتالى فى النزال واحرب
مريشى حال الطعان يعطب ولى مهند للرؤوس مذهب
فى الحسب والنسب رقيت بيتنا خير كلّ بيت
كلّ من غاب أو رأيت يشهدوا لى بما ادعيت
فى المثل عند الامتحان يكرم المرء أو يهان
السباق ان لى حصان كاد أن يقطب العنان
جرّب الطرف يا فلان كلّ جيد فى السباق يبان
ليت يا منكرين ليت تنظروا اعظم ما وعيت
من بالكون كل يوم له شان ومن بالأكوان كدرته الأكوان
سلطاننا قاهر كلّ سلطان إليه هلموا يا جميع الاخوان
يا مريدى أما دريت كم جاء له حميت
ذا وبالعكس كم رعيت ربّ محجر وما ارعويت

وقال أيضا رضى الله عنه ونفعنا به آمين

سكر المحبّ وما به سكر سوى أنس الحبيب
فيالها من سكرة حصل المنا ونأى الرقيب
فلا يذوق أبدا صفا من لا له فيها نصيب

طيبوا فلا طابت له　　من ربه من لا يطيب

طيبوا به تستأنسوا　　من يوسف لا تيأسوا　　وتطلعوا وتحسسوا

كم مسقم وافا الشفا　　وما تعاناه طبيب

ولرب أمر قد نأى　　أتى على قدر قريب

الله يفعل ما يشا　　من ممكن أو مستحيل

فلا يغالبه عظيم　　ولا يعانده جليل

ولا يضيق بجوده　　بذل الجزيل من الجميل

أمسك بحبل رجائه　　فمن رجاه لا يخيب

هو القدير القادر　　وللخطايا غافر　　وللمساوى ساتر

ها هو فالزم بابه　　فهناك أمن المستريب

فلكم رحم من ماحل　　أضحى برحمته خصيب

وقال رضى الله تعالى عنه

بما بعينيك من سحر ومن شهب　　بما بخديك من ورد ومن لهب

بما بثغرك من درّ ومن حبب　　بما بجيدك من طوق من الذهب

وبالبياض والسواد　　وبالنهود البواد　　تداركى باسعاد

متيم ضلّ عن طرق الرشاد غبي　　مشرد النوم باكى العين فى تعب

أسرت قلبي بطرف ناعس حوم　　وأخذت روحى بجعد داجى فحم

وأسكرتنى من رحيق حالى شبم　　يا كعبة الحسن ياذات اللما الشنب

البقا البقا　　ياغزال النقا　　اسعدى باللقا

جودى بوصل عسى أن ينجلى كربى　　واسقنى من شتيتك قهوة العنب

أقسمت بالنبيّ والأركان والحجر　　وبالنبيين والآيات والسور

مافى فؤادى ولا سمعى ولا بصرى　　سوى غزال النقاذى المنظر العجب

يا ميم حمّ دال　　ياذ العطا والنوال　　ياذ البهاء والكمال

غثنى فانى تزايد فى الهوى نصبي　　تداركوا عبدكم يا خير كلّ نبي

وقال أيضا رضى الله تعالى عنه

أنبيك يا حانى الوشام　　ياجوذرى ياريم يا عيطلى

منذ غبت لم أهنا منامى　　ولا صفا عيشى ولا لذ لى

إلا معنىّ مستهام مخطوف الاحشا مشغف مبتلى
أقبل عليّ واطفي ضرامي بقبلة من فيك يا ماطلي
لعل فيها شفائي يكون مرهم لدائي الى متى أنت نائي
بالله يا أهيف القوام لا تهملين الودّ لاتهملي
إني وعينيك الحوام لاأستمع ما ينقلوا عذّلي
هجراك يا محبوب قلبي موتي ووصلك بغيتي والمراد
وأنت سبب سقمي وطبي ونور أعياني ولبّ الفؤاد
إلى متى يا صفو كربي ألفي وصالك قبل طول البعاد
و يا هيامي يا هيامي من فارقك يامنيتي ماسلي
من فارقك كيف يسلي ولم يذق لذّة أصلا مهلا بخادمك مهلا
عليه لا تطل الصرام فجسمه من عشقتك قد بلي
يا منريا بدر التمام يا ساجي الأعيان يا أكحل
منذ شدّت العيس الهجان ما ذاقت أعياني لذيذ المنام
ولا صفا مشرب القناني إلا معنى واله مستهام
والجسم لي منحول ضاني وأدمعي من فوق خدّي سجام
ويا سقامي ياسقامي متى الكدر من باطني ينجلي
بقرب غزلان حاجر مكحلات النواظر وأرى القبب والمنابر
وأزور من ساد الأنام الهاشمي المصطفى المرسل
عليه منا ألفا سلام ماغرّد القمري مع البلبل

وقال أيضا رضي الله تعالى عنه ونفعنا به آمين

قلبي العميد مضني متيم عليل يا سمر مرنح أسمر
العين منه وسنا ووجهه جميل وورد خدّه أزهر
ودرّ ثغره أسنى يشفي به العليل ولا زورده أخضر
رمانه يسجني وصدره الصقيل لكن بمسك أذفر
هنالك كل ماتهوى يفرق البدر بل أضوى وما هند وما علوى
هذا كما تمنى فلا له مثيل يا قلب لا تأخر
هم في هواه وافني فما به بديل ماضر فيه ماضر

يا من أباح قتلى من غير ذنب موجب مهلاك بى مهلا
هواك حاط كلى وللفؤاد يطرب أبلى وليس يبلى
ما عاشق كمثلى فى مبعد ومقرب وزين مثلك أصلا
فيرى بكم تهنا ياساجيا كحيل وأنا بنارك أسعر
متى الأيام لى تسعف بوصل الغائب المزعف ويبرا المسقم المدنف
فينا فما أردنا فكه جليل قضاؤه مقدر
يا ربنا أعدنا بفضلك الجزيل كما تحب واكثر
طابت لأهل يثرب موائد التلاقى بقرب خير الأخيار
وأنا بعيد مذنب فى وحشة الفراق مسترهن بالأقدار
يا عز كل منصب متى تكون راقى لما بنا من أوزار
هديتنا فزدنا بجودك الجزيل أنا العبيد الأصغر
فلالى عنكم منجا ولا لى غيركم ملجا فهل حد مثلكم يرجى
يا غوثنا أغثنا فيومنا طويل يوم الأنام تحشر
اشفع لنا وعنا فحملنا ثقيل فالكل إليك منظر

وقال أيضا رضى الله تعالى عنه خمرية

الله يتم السرور ونلتقى بالعذب فائق الحور
فى شامخات القصور وقد سترنا غيهبان ديجور
ذا والندامى حضور والفل من فوق الفراش منثور
وقد تعالى البخور بالند والعنبر وكل مشهور
هب الصبا وأزهرته الكواكب
الخل حاضر والرقيب غايب
وساعدتنا سمحة النوائب
وأمست تدير الخمور من ريقها رقيه لكل مضرور
حلال خمر الثغور فى الشرع والمخمور منه مأجور
قد زارنى من أريد على هوان الحسد العواذل
يا مرحبا يا فريد أهلا وسهلا يا أعز واصل
فما على ذا مزيد الحب واصل والنعيم حاصل

علي الهنا والحبور واشتفي بالوصل كل مهجور
هذا اللقا ما كان فى الخواطر من غير ميعاد ولا موازر
سبحان من هو للأمور قادر
يا عاذلي لا تجور فان قلبي فى هواه مأسور
لو حدت داجى الشعور لقلت إنك فى هواه معذور

وقال رضى الله تعالى عنه

رعيا لساجي الكحيل روحى فدا له من جميع الأسوى
فليس عنه بديل ذاك الذى يعشق وحيث يهوى
قالوا تسلى قليل فقلت والله ليس عنه سلوى
ان السلو مستحيل عمن له وسط القليب مثوى
ذاك الذى نهوى وذى نريده هو رأس مالى والذى أفيده جوارحى ملكه وقبضة إيده
هل للقا من سبيل ياسيدى أو تستمع لشكوى
الصبر كله جميل أما على هجرك فمحض بلوى
قدزاد عذلك وطال يا عاذلي فى حانى الوشامه
ذكره على كل حال جنة ولو فيه عتب أو ملامه
قد حاز كل الجمال حرام ساجى البابلى حرامه
والله ماله مثيل ماهند ما ليلي وحسن علوى
أفديك يا كلى بكل كلى وبيح لك فى العالمين قتلى يلذ لى فيما تحب ذلى
عبدك بسيفك قتيل فلا قود تخشى ولزم دعوى
هذا بنص الدليل صحيح والفتوى أصح فتوى

وقال رضى الله تعالى عنه صوفية

عرج بنا ياصاحبي نحو الكثيب الأهيلي بذى الخيام ما ربى حيث الحبيب قد حل
فيها المنى للطالب والأصل والمعول يا حسرتى للغائب عن ذا الخبا المكلل
عرس بنا فهاهنا محبوبنا وسؤلنا فما لنا
فى شارق وغارب ومعجم ومهمل سوى الحبيب الواجب نص الكتاب الأول
ان كنت تقصد عاليا وتشتهى المعالى لاتعشقن دانيا وحب كل غالى

وكن بروحك ساخيا واجزم ولا تبالى فكم بها من ظارب وكم رماح عسل
هذه الرماح وذا اللاح فساح ساح يا أهل السماح فلا جناح
لطالب أو راغب دون المراد يقتل لكنه فى الغالب ينصر وليس يخذل

وقال رضى الله تعالى عنه ونفعنا به آمين

وافى بما وعد الجناب بما وعد وأمسى القدر موافق
وأرخى ستور النقاب فاستحقرته الشمس فى المشارق
فلذ عيشى وطاب وأمسى زمانى بالوصال رائق
فذا عجيب العجاب صلح لمثلى فاق كل عاشق
من ذا الذى نال من لقاه كمثلى ومن حصل له فى هواه محلى
ممن عشق بعدى وحب قبلى
وصح رفع الحجاب فاخلع عذارك واقطع العلائق
البين مات والغراب فليس تخشى للفراق ناعق
بقنا وباتت لنا ليله باكناف الحما وحاجر
نسقى كؤوس الهنا ما سدلت من دونها الستاير
وجاء مطلو بنا يجريه فلك الرضى مواخر
كلت يد الاكتساب عن نيل ما يأتى بحكم سابق
كم من عناية صالها الفضائل وظل وأمسى يرقب المنازل
أتى بها المقدور وأنت غافل
لما سمعت الخطاب وصامتات الحلى والمناطق
رديت أشفى جواب ولم يقع مونى هواى صاعق

وقال أيضا رضى الله عنه

سألتكم يانازلين الحما أن تبلغوا سلامى
إلى الذى أجرى دموعى دما وازداد به هيامى
باهى الخديد العذب حلو اللما مهفهف القوام
ذى غرته تزرى ببدر السما وسكنه الخيام
قولوا له تكرم على كئيب مستقم متيم ومغرم
لو شئتم ياسادتى كما لو تطلبوا حماى

بساعة من وصالكم مغنما   هل تكرموا مقامى
يا ساحر العينين خف خالقك   ألطف بنا ورفنا
عليش تقتل يا رضى عاشقك   ما حيلة المعنى
قد فارق الراحات من فراقك   يمسى سقيم مضنا
وحبكم فى مهجتى خيما   لاتنكثروا هيامى
يكفى بى احتراقى   ووحشة الفراق   ما أكثر اشتياقى
يا حادى الأظعان بى زمزما   عسى أصل مرامى
ستنجلى الأشجان من حين ما   ألثم ثرى التهامى
محمد المختار ماشيله   الهاشمى المكرم
خلق جميع الكون من أجله   ما أجله وأعظم
وفضل كل الرسل من فضله   لأنه المقدم
فى الحشر يوم الزلزله والظلما   والخلق فى ازدحام
لاتحرم الشفاعة   يامعدن النفاعه   ولا معى بضاعه
سوى هواكم فى الحشى قد طما   وخاس العظام
وحبكم ياسيدى سلما   لجنة السلام

وقال رضى الله عنه فى الحاكم ناصر الدين باحلوان يهنيه بالعيد :

أعادك الله كل عيد فى سعود   ولا برح طالعكم سعد السعود
دامت لك الخيرات تسمى بالهنا   يا كافل الأيتام يا مغنى الوفود
يا ناصر الدين ياهمام   وجودك أزرى بالكرام   عليك منى ألفا سلام
يا منفق الآلاف يا مفنى النقود   يا فاعل الخيرات يا حامى الحدود
ياطيب السيرات يازاكى الأصول   دامت لك الأيام بيضا فى قبول
والعافيه والخير مع عمر يطول   والعز يمو قامعا شر الحسود
يا بحر جود راجف   وجود فضل واكف   وسيف نصر حائف
ياصادم الشجعان ياليث الأسود   حرسك ربى كلما حن الرعود
ان كان مسنون الدعا للمسلمين   دعاؤنا فرض لكم فى كل حين
وفد جميع الأولياء والصالحين   قيام فى النصره لعلياكم جنود
يحموا حماكم بالحسام   ويهلكوا من شا الخصام   فمن حموه لايضام

من حبهم لاشك فى الدنيا يسود والآخرة يسكن بجنات الخلود

وقال رضى الله تعالى عنه

عرفوا عذب الوشم ان عبده فى عذابه كيف يهجرنى و يعلم أن كبدى به مذابه
ما علم قتلى محرّم نصه الله فى كتابه قط ماله قلب يرحم ما بهذه من جيابه
يا سقامى من طبيبى قلت له ها ابرصوبى زادنى فوق الذى بى
قلت لا تفعل فتأثم ان ما عندى طلابه لا التفت منى ولا اهتم تيه فائق فى شبابه
يا كحيل الطرف حسبك من عذابى وامتحانى ماتخاف الله ربك من عليها فهو فانى
انى ما أطيق حربك لا تشمت بى الشوانى يابهىّ الطرف الاحوم ان عبدك فى عذابه
لو ترى يا عذب مالى لك روحى ثم مالى أنت ما ترثى لحالى
أنت لك مطلب تكلم فان لك دعوى مجابه ان قلبى مكترب جم من هواء قد هوى به
عاذلى لا تلحّ من حب انه لاشك معذور ماعلى من حبّ معتب انه فى الحبّ مقهور
كيف يجد حيلة ومهرب الذى فى الحبس مأسور أدمعه دائم تساجم قط مايعرف حسابه
يا حنينى للمحبين المضامين المغايبين مالهم دنيا ولا دين
إلا فى أمواج تلاطم من ركب فلكه صبابه اختم القول المتمم بأحمد العالى جنابه

وقال أيضا رضى الله عنه ونفعنا به آمين

يا مسمى بالطا وألف وها يا مطوّق بالنور والبها
الشفاعة أنت الذى لها يا محمد الدّين بك زها
أنت أعطيت الشفاعه رضى الله عن جاعه للنبى كأنوار باعه
ليس مدحى فيك له انتها يا شفيعها للخلق كلها
يا محمد يا خير مرسلا دين الاسلام من نورك اعتلا
أنت كفاك للجيش منهلا من كفّك قد نال ماأشتهى
يا مليح ما شىء يشينك نبع الماء من يمينك خير كلّ الدين دينك
المذاهب قد يقتدى بها والنبوّة أنت أنت قطبها

وقال رضى الله تعالى عنه

الله أكبر فاقت الأحبش العرب مامهرت الفضة البيضا مع الذهب
ولا كما أم لينا عذبت الشفب حازت معا حسنها للدّين والأدب
ما مثل هذا الغزال قد حاز كلّ الجمال وزاد فوقه كمال

لا تعجبوا ان فيها غاية العجب منذ رنحت فوق غصن مائس القضب
قد شابه المسك فى لون وفى عبقا هما بلا امتراء من طينـة خلقا
يشفى الغليل إذا هو من لماه يسقى كاس على ابنة الزرجون بالحبب
هذا منا للقلوب وكشف كلّ الكروب ونفى كلّ الخطوب
هذا منائى وذا سؤلى وذا أربى وفيه روحى وراحاتى معا طربى

الفصل الثالث فى الحميذيات

قال رضى الله تعالى عنه ربانية

هل ربّ تجدوا غير ربكم رب أو عنه يا ضعف العقول مهرب
وان هرب عبده فأين يذهب ماله سوى بابه و إن هو أذنب
هل باب تجدوا غير بابه باب أو مثله مغنى كريم وهاب
هو المؤثر فى جميع الأسباب فاقترب له فهو إليك أقرب
لوكنت تعلم وسع فضل ربك صغرت فى إفضاله جميع ذنبك
أكد بحسن الظنّ فيه حبك فالمرء مع قال النبى من حب
كن ملتجى به فهو خير ملجا فليس عنـه مهرب ومنجا
قل ياسريع الغوث منك فرجا لمذنب يحظى بكلّ مطلب

وقال أيضا

إذا أمر الله آت ليس يرتد وما يطرق من الأكدار له حد
ورزقك ليس يقدر يقطعه حد فما ذا الهمّ يا مغرور والكد
فما تصنع إذا لم تصطبر ما لأمر قـد قضاه الله حتما
وتعـلم ذاك تجربة وعلما فلا يستطع مجتهد وان أجهد
فسـلم للاله إن شئت تسلم وتحظى بالمنى منـه وتغنم
قضى الرحمن حتم منه مبرم وأنت العبد ان اشقى أو أسعد
قلوب بالقضا رضيت فراحت هموم الدهر عنها فاستراحت
فهى فى جنة الله حيث راحت فى الدنيا وفى الأخرى سرمد
قـلوب كالرواسى لاتزلزل ولا خطب يزعزعها وان جل
تشاهد عظمة الرحمن أكمل وليس لها لغير الله مقصد

بحقهم إلهى قوّ ضعفى ... واجعل وصفهم سببا لوصفى
فها أنت الجدير بكل لطف ... فهل علياسوى علياك تصمد
بحسن رجائى والايمان ربى ... يسامحنى على جرمى وذنبى
فأنت المستعان لكل خطب ... بحق نبينا الهادى محمد
فصلّ عليه ربى كل ساعه ... ولا تردد له أبدا شفاعه
واجعله لأمته نفاعه ... فها أنت الذى تشكر وتحمد

وقال أيضا رضى الله تعالى عنه ونفعنا به

ياقلب لاتسمو بعزم بارد ... ان كنت قاصد منتهى المقاصد
لايرددك دون الورود وارد ... يكون قصدك واحدا لواحد
حب السلامه يحرم السلامه ... لايمنعك عمن تشا ملامه
ان كان لك مرمى لريم رامه ... لاتستمع واشى ولا معاند
من لم يخاطر فى الهوى بغاليه ... فلا يذق فى الحبّ قطّ حاليه
كم لى أنادى مالقيت شاريه ... روحى بنظره فى الذى أكابد
لو ذقت ماذاقوا أولوا العزائم ... من الهنا والفوز والغنائم
ماسارت الركبان وأنت نائم ... يا حسرتاه من قلة المساعد
منعك عن ذوق الهوى هواكا ... حتى غلب داؤك على دواكا
ان لم تكن تبكى فكن تباكا ... لعلّ نفحه تصلح المفاسد
فسر الى الله أعرج ومكسور ... لجود ربك واسع ومنشور
والذنب ان تقلع لديه مغفور ... شفيعنا أحمد جامع المحامد

وقال رضى الله تعالى عنه

ياقلب كم لك فى عما وغفله ... اجعل جهة قصدك اليه قبله
مافات من عمرك فلاعوض له ... وما حصل لك منه لا ثمن له
ساعات عمرك كلها مواسم ... فلا يفوتك منها الغنائم
قد فاز التجار وأنت نائم ... حتى أتى افلاسك بغير مهله
اياك أن تقطع مسافة العمر ... بغير طاعه إن ذلك الخسر
ما أعددت له من مسألة ومن عذر ... اذا أقامك فى مقام عدله
فلا تظنّ أن الرجا أمانى ... تضيف الى جهلك ضلال ثانى

فلا رجا الا لما تعانى　　من العمل تحصده فى محله

وقال أيضا رضى الله تعالى عنه

ياقلب لاتسأم لما تعانيه　　فى المحبه أو لما تقاسيه
من لا يذوق المرّ من مداويه　　يمرض ولا يلقى طبيب يشفيه
لك الهنا ان حلّ فيك ذره　　من حبهم أولاح منك خطره
فى ذكرهم ما أعظم المسرّه　　طوبى لقلب حلّ حبهم فيه
ماأعذب التعذيب ان رضونى　　عبدا لهم رقا وان جفونى
فالويل كلّ الويل يعتقونى　　مولى الموالى من هم مواليه

وقال رضى الله تعالى عنه

ياقلب ياشرّ القلوب مهلا　　لا تحسب أنك دائما ستسلا
أو تجعلنك ياغبي مخلا　　أو ليس يأتيك المنون أصلا
هيهات هذا اعتقاد فاسد　　فكيف تنكر شى وله تشاهد
فكم ترى بالموت رب واحد　　صرع ولا أفدى بمال وأهلا
سبحان من يقدر على هدانا　　يعيدنا ثانى كما بدانا
فمنه دانا ثم به دوانا　　كلا فلا ربّ سواه كلا
من هاهنا صار اللبيب حائر　　وعمى الأبصار والبصائر
ولا بقى قدره لكل قادر　　الا بتوفيق الإله الأعلا
تضادد الأسماء أمر محرق　　فهو المعزّ المخذل الموفق
الله قل ثم استقم وحقق　　توحيده أصل لكل أصلا
ولا تكن جاهل بعلم الأسباب　　توّاب هو لكن لكل من تاب
موفق لكن لكلّ من ناب　　فاجهد تكن للفضل منه أهلا
فهذه الأسباب بالمسبب　　مؤثره فى كل أمر موجب
حقق ولا تركن له فتترب　　نفسك وفى نار الجحيم تصلى

وقال أيضا رضى الله تعالى عنه

مقام السماع مقام شريف　　بصحب وزمن وموضع نظيف
لنا فيه ياصاح معنى لطيف　　يقيم اللطيف و يفنى الكثيف

تظن السماع سماع الدفوف … أو ان التصوّف لباسك لصوف
اوالوجد هوالتصديه بالكفوف … فلا يعتقد ذاك الا سخيف
سماع الرجال شهود وحال … بحقّ اليقين ونفى المحال
بشوق وقلق لمعنى الجمال … وقلب تقىّ وجسم عفيف
وكلّ التواجد سوى ذا حرام … بنصّ الشيوخ الفحول الكرام
كراعى العوارف وعالى المقام … قشيرى الرساله وكم من منيف

وقال رضى الله تعالى عنه

ياصاح اياك السماع تأتيه … فانه فى الشرع مختلف فيه
هو حاديا فانظر الى أين حا … ديه لله أو للحفظ والتماويه
تشابه الأبدال وأنت بطال … وخاليا عن واردات الأحوال
اسمع الى قول الجنيد ماقال … ما يدخله من عاد نفسه فيه
اياك اياك أن تتابع الطبع … ارفضه واتبع مايوافق الشرع
الشرع أصل والطريقة الفرع … كن تابع امره مجتنب مناهيه
احرص على الطاعات غاية الحرص … ماالدّين بالزعق الشنيع والرقص
تظنه عزّا وغايته نقص … لو قيل لك ما الحال لست تدريه
الدّين هو تقواك كل ساعه … ثم اتباعك سنة الجماعه
شريعة المختار واتباعه … محمد ما مرسل يدانيه

وقال رضى الله تعالى عنه

زعم الخشوع هي الجوارح تضطرب … والوجد حركات وساعات تثب
الكل يفعل مثل هذا ان طرب … فتساويا الضدّان من جدّ أو لعب
والله لو حلّ الخشوع بقلبه … ظهرت سكينته وذلّ لربه
وأجرى الدموع مخافة من ذنبه … ورعى من الأدب الحقيق مايجب
ان قيل هذا قد جرى من مثلهم … فذاك نادر غير دائم فعلهم
من بعضهم ضعفا به لا كلهم … ماغالب للحال مثل المغتلب
أعمالهم تقوى وآداب كثير … سهل اليسير عليك واغتاص العسير
فتركته وتبعتهم فى اليسير … شتان مابين الحقيقة والكذب
فلا تكن متجاهرا أو مخفتا … فلا بصمّ من تناجى يافتى

اجعل بواعث قصد قلبك مجتبا وما سوى المقصود طرًّا فاجتنب

وقال أيضا

وجه الحبيب وجهتى وجهت وجهى اليه حسبى به قبلتى مع التوكل عليه
لاحول لاقوّتى فقير ملقى لديه فهو سبب نعمتى وخيرنا من يديه
ان لم يكن لى فمن ارجو كريما سواه منه النعم والمنن وعمّ خلقه عطاه
له الثناء الحسن والقصد كله رضاه ما أنا وما زلتى عبده منه واليه
فياسريع الرّضا حلمك سبق نقمتك اسألك حسن القضا مع دوام نعمتك
وعفو ماقد مضى تسع الذنوب رحمتك يا عالما نيتى قلبى وما حلّ فيه
واختم بذكر النذير الهاشمى المصطفى هادى الأنام البشير امام أهل الوفى
بدر البدور المنير منه صفا أهل الصفا ياحاضرين حضرتى بالله صلوا عليه

وقال أيضا رضى الله تعالى عنه ونفعنا به آمين

أحيبابى تولونى بعين اللطف راعونى وكونوا سادتى عونى وسيروا بى على هونى
اذا صفت العبوديه وصح القصد والنيه وفنيت كل بشريه فحينئذ فهنونى
تعس عبد يرى غيرك وخيره كله خيرك اقامه حسن تدبيرك عمى قلبه مع العين
أنا راضى بما قلتم منعتم وصلى أوجدتم فأنتم أنتم أنتم فحاشا كم تهينونى
هوا كم فرض كل الفرض ولو قرضتمونى قرض أنا العبد الفقير المحض بوسع غنا كم أغنونى
اذا ما غيركم مطلوب ولالى غيركم محبوب وفيكم غاية المرغوب على ماشا تحياونى
أنا الواله بكم صدقا وأنا الفانى بكم عشقا وها أنا عبدكم رقا فبالله لاتبيعونى
عذولى لست أسمعكم ولا فى العذل اتبعكم ولو صلتم بأجمعكم وربى ما تهولونى
وجدى دائم مدرار لرب منعم ستار كما قد خصّ بالمختار وقدّر دينه دينى

وقال أيضا

احذر على ليلى عيون الاغيار واحذر تجنب بين تلك الأخدار
فكم بها من ضيغم وجبار وربّ سيف منه حتف الأعمار
وقف على حكم السبب والآداب فى الحكم لاتبرح ملازم الباب
ما باطن الا وظاهر آداب كذا ورد فى حكمهم والأخبار
ظنّ التصوّف جاهل المدارس ضرب السماع أو لبسه القلانس
أو نطقه بالشطح فى المجالس هيهات ماهذا طريق الاخيار

ان العباده ياملصة الناس   بغير علم كالبنا بلا أساس
لله درّ العارفين الأكياس   عن رقّ أهواء النفوس أحرار
من لادليله قايف الشريعة   فهو أسير ابليس والطبيعه
وكم خيالات له شنيعه   يظنها أنوار وهى أكدار
يا جاهلا بالعلم كم تزندق   ليس السماع الحق تركك الحق
ان كان مطلوبك تكن موفق   فاسلك طريق المتقين الابرار
يامدّعى من ربه المواهب   مالك تكالف قلبك المكاسب
تقول أنا مطلوب وأنت طالب   ان الطريقة فى الحقيقة أطوار
السعى هو سنته فى الطريقه   ثم التوكل حالة الحقيقه
وكم دقيقة دونها دقيقة   يحققها العارفون الاخيار
قواعد التحقيق ياملازم   هو اجتنابك جلت المآثم
ثم اتباعك للرسول دائم   من هاهنا تمر علوم الاسرار

وقال أيضا رضى الله تعالى عنه ونفعنا به

هبت نسيمات الوصال ياصاح   من سوح حضرات الرضى والأفراح
وطاب شرب العارفين للرّاح   من قهوة فيها حياة الارواح
ذى قهوة كاساتها المعارف   ولا يذقها غير كلّ عارف
صارت لأهل المعرفه رواشف   يسكر بها من له قليب يرتاح
لما بدا من قمر دنها أنوار   ميطت عن العشاق حجب الاستار
واشتمت الأرواح خمر الاسرار   ظهر بها العلم اللدنى ايضاح
هذه علوم الكشف والحقيقه   فى محض زبد الشرع والطريقه
من لاشريعة له فلا حقيقة   الافساد محض مابه اصلاح
فلا يغرك كثرة التلابيس   من قوم اغوتهم زخارف ابليس
أهل التصوف ماهم أهل تنكيس   الا على طرق الهدى والايضاح
هذه حقيقة فاغتنمها تسعد   ☆ واتبع كلام الله لاتردّد
وكل مافى العالمين ينفد   الا كلام الله سوق الارباح
وكل علم لم يكن دليله   عن قول ربّ العرش أو رسوله
وعن ثقات العلم أو عدوله   اقطع بضعفه واجتنبه ياصاح

العلم فى التوحيد لا كمثله شىء وكلّ الكائنات فعله
النار عدله والجنان فضله أرسل محمد للفلاح مفتاح

وقال رضى الله تعالى عنه

عرس فهذا منتهى المطالب قد طنبت سفح اللوى المضارب
مادون ليلى فى الهوى مآرب هـذه منازلها إذا أنت راغب
لاتنثنى من دونها بثانى من شا بها يحيا يصير فانى
يفنى بها محضا بلا معانى يرى عجائب يالها عجائب
لاتدّعى ذوق الهوى جهاله فتحرم التوفيق لا محاله
لاتقترن البـدر والغزاله وشارق لايلتقى بغارب

وقال أيضا رضى الله تعالى عنه

كم دون ليلى من أسود تنهم وكم شجاع تحته مطهم
وصارم مسلول يعشق الدم ان شيت تفنى قالبك تقدّم
وبعد هذا عاد بحر طفاح كم مركب فى باحته غدا الواح
دون انتشاق الراح قبض الأرواح الا لمن شاؤه فهو يسلم
أعنى بليلى منتهى المقامات من موهبات الربّ والولايات
ألا وقد جلت حقيقة الذات عن خاطر يخطر ووهم يوهم
ياسائلى عن مسلك الاراده انّ الاراده ترك كل عاده
ان شئت طيب الوصل والسعاده اخرج عن أغراض النفوس تغنم
فارق جميع اللهو والمساوى واحذر لحاظك لاتكون غاوى
دعوى بلا معنى من الدّواهي هل يمكن أن ترقى السماء بسلم
علم التصوّف قد طوى بساطه من الزمان السوء وانحطاطه
من أراد أن يسلك على صراطه يطلق الدنيا الجيع فافهم
ولا تكن جاهل بعلم الأعيان الفقه ذا يحتاجه كل انسان
هو دينى وهو كل الأديان شرع النبىّ المصطفى المكرّم

وقال رضى الله تعالى عنه

ترك همومك واتثق بربك فكل ماهو لك فسوف يأتيك
فرغ لمولاك القدير قلبك إذا اتثقت به فسوف يعطيك

لايبعدنك من رجاء ذنبك فانّ فضله يقبلك بما فيك
ماأستقبلك ياأخى من أمر رزقك فانه بحكمه مثل ماضيك
أسألك يا ربى بمحض جودك بأن تعاملنا بما أنت أهله
فانت ربّ والعبيد عبدك فايش حال العبد وايش فعله
وقد تعالى يا كريم مجدك وقام بك أمر الوجود كله
فالأمر أمرك والجميع خلقك فليس يحصى حاسب أياديك
هل ربّ يقصد ياإله غيرك فنقصده فى كلّ ماطلبنا
فالأمر فى كلّ الوجود أمرك فبك وجدنا ثم منك كنا
أنت المحرّك كل ما تحرّك مسكن الساكن فما الينا
والحول حولك والجميع ملكك لاندّ لك لاضدّ لك يسانيك
فشيمة العبد المسيء ذنبه وشيمة الربّ الغفور جوده
فان بعده فى المدا وقربه وأنت ذا تبدى وذا تعيده
فالعبد ماله قط غير ربه وكل مولى عهدته عبيده
حاشاك أن تهمل لمن وثق بك وان تخيب يا كريم راجيك

وقال أيضا رضى الله تعالى عنه

عين الحقيقه مالها مشاهد سوى من السبعين الألف واحد
نادر فلا حكم عليه راصد كم تاه فى تيه السلوك قاصد
بحر الحقيقة طافح وعجاج فابن عربى عاسفته الأمواج
أوجب بقتله بالنصوص حلاج رحمه ربى كان عبد عابد
قتل بحق وهو فى الحقيقه على الشريعة سالك الطريقه
كل من الاثنين له وثيقه قاتل ومقتول لهم مقاصد
أخذوا بظاهر قوله فحكموا بقتله الفقهاء وليس عملوا
أن فوق كل عليم علم علم هم نصرة الدّين مالهم معاند
قد قال أنا الحق والمراد يلحق رجال أهل الغيب أى أسبق
هذا اعتذارى قد ورد محقق عنه فلا نعتوا ولا نضادد
وبو يزيد تيهته الاحوال حتى شطح بالقول مثل ماقال
العالم العارف زكى الاعمال قد قال مما كان له يشاهد

قد قال سبحانى وله معانى ينبى على الله فى كلام ثانى
ذا نصه غزالى المعانى محمد بن محمد بن حامد
كذا امام الدين ذو السباق ذو الفضل عبد القادر العراقى
سقى كؤوس الوصل والتلاق قد تاه فى نثره وفى القصائد
وكلهم ما خالفوا الشريعه فكيف يزلق من له مطيعه
نفسه واحظاظه مع الطبيعه العارفون الكمل الأماجد
يا حبذاك التيه ليت من له شربه تبرّد بالوصال غله
بجاه من ربّ السما أجله محمد المحمود ذى المحامد

وقال رضى الله عنه نخرية

يأذا الذى نادانى وقت السحيرأشجانى نداه لى أسقانى من قرقفاه الهانى
سكرت به فأفنانى عن كلّ ضدّ ثانى من قاصى أو دانى فى العالم الجسمانى
أنست أنس الأنس فى مهرجان القدس وأفنيت هيكل نفسى وقالبى وحسى
وزال وهم اللبس وحندسات الحدس بالبارق النورانى والوارد الربانى
هذا مقام الوهب لايرتقى بالكسب وليس هذا شربى لكن انى ابنى
عن حال أهل القرب نعم وان شاربى كلهم أعطانى فهو عظيم الشان
فياسكارى الغفلة ويا أسارى المهلة أنبيكم عن خصلة فيها الفضائل جلة
أكرم بها من ملة هى دين خاتم رسله المصطفى العدنان دينه محا الأديان

وقال أيضا رضى الله تعالى عنه

ما حسن يعشق غير حسن لبنا ما مثلها محبوب
ولا جمال يذكر بكلّ معنى إلا لها منسوب
لولا بهاها ما خلق لحسنا حسن ولا موهوب
من أراد أن يحيا بها فيفنى فى عشقها المرغوب
أموات ما فيهم سواى حيا من إنسها والجان
والله لولا الشرع قلت هيا واندكت الأكوان
وأسطو على ما كان يكون ميا وكان لى ما كان
أنا المهنا به ولا منانا غالب ولا مغلوب
لو يعلم العذال ما معانا لقصروا فى اللوم

ان الذى قد صار فى وعانا ذخرا لذاك اليوم
شفاعتى فى الحشر لاتمانا وأنا بها القيدوم
وجدّنا المختار فى قبلنا فما بقى مطلوب

وقال رضى الله عنه

فقنا على العشاق بكلّ مشهد من مثلنا
ولو يطول من طال وجد من جد ما نالنا
انّ الكريم الفرد الحق الأوحد قد خصنا
وفضل ربى ليس يحصره حد من خلقنا
نحن الذى طابت لنا المشارب يا منكرين
نحن الذى للخلق كالكواكب للمهتدين
هذه مواهب ليس بالمكاسب يا حاسدين
ومثلنا ياحاسدين يحسد ذوقوا العنا
فكل أحد مقصوده أذانا من كل عات
نرميه بأسهمنا ولا يرانا الصايبات
أسود تحمى بالقنا حمانا والمرهفات
من كان له بالموت صدق مقصد يقدم لنا
من ذا يفاخرنا ومن يباهل ياجاهلين
آباؤنا وأجدادنا الأفاضل الصالحين
وزاد طلنا فوق كل طائل فى العالمين
بالهاشمىّ المصطفى محمد هو جدّنا

وقال أيضا رضى الله عنه فى رجل من بنى الجعد من صوفية أبين بسبب معارضة صدرت عنه و إساءة أدب جرت منه باستنادى إلى أمير البلد فى عصره فامتحن الله المذكور بجميع ماتضمنته القصيدة ولم تزل العقوبة فى ذريته إلى وقتنا هذا ، نعوذ بالله من سوء العقيدة ونسأله حسن اليقين ومحبة عباد الله الصالحين المتقين آمين .

سيفى المهند ماكحده حد وجدى أحمد
أقدّ به هامة معاندى قد وأهدّه هدّ
وهز لنا عند المبارزة جد قول مؤكد

من حدّ اذا قمنا ومن له حدّ　　الله يشهد
وفضلنا يشهد بكل مشهد　　الأب عن جدّ
العيدروس الأب والسو يني　　كألف فارس
وكم أسود قائمة بعونى　　وربّ حارس
كأنه قد ظنّ يهملونى　　بالقهر تاعس
مامهرتك ياحاسدى ستحمد　　وليس تسعد
وسوف تنظر أينا له اليد　　ومن يؤيد
بدر السعادة قد قرب طلوعه　　فسوف يظهر
إذا بدا كل الشهب تطيعه　　ولو تأخر
غصن زكىّ أصله معافروعه　　وزهره أثمر
فيابن شمس الدين قم تأكد　　فخر بنا شدّ
فسوف تنهب يافتى وتبعد　　وابنك يقيد

وقال رضى الله عنه لما بلغه معارضة القاضى أبى السعود بن ظهيرة فى الأسباب التى بجهة اليمن ، وذلك لما نصبه عليها السلطان الملك المنصور عبد الوهاب داود مدّة حياته ثم مولانا السلطان أمير المؤمنين صلاح الدين عامر بن عبد الوهاب أدام الله أيامه وأعزّ أحكامه جدّد له النصب على الأسباب المذكورة ، فعارضه أيضا فى ذلك فزجره مولانا السلطان صلاح الدين فلم ينته فأنشأ هذه الأبيات فكانت سبب هلاكه وعجل الله له بجميع ما تضمنته القصيدة للفور ، فالله تعالى يحقق لنا فيه حسن الظنّ ويعيد علينا وعلى المسلمين بركاته فى الدارين آمين .

ما عندى من لوم عذالى　　ما المشغول فى الحبّ كالخالى
شا أعشق لى معزا غالى　　وأرتقى لى لمرتقى عالى
شا نفخر لى بفخر محبوبى　　وأعطانى فى الحبّ مطاوبى
ما عاشق شرب كشروبى　　والعشقه ماتصلح إلا لى
كم ربى أباد لى أعدا　　وأعطانى وكم الىّ أسدا
قالوا لى أبو السعود ودّا　　قلت أهلك حاله مع المال

وقال رضى الله عنه

ياسا كنين وادى النقا　　ما بين عيديد ودمّون

أدعو لكم طول البقا | أن لايريكم ربنا هون
قلبي لكم متشوقا | وفي رباكم صار مرهون
متى يكون الملتقى | لعل يسلو كل محزون
رعيا لأيام مضت | مابين حوطتها وسرجيس
فكم بها غيد زهت | كادت تفاخر حسن بلقيس
ما البدر ما الشمس إن بدت | ماريم رامه ما الطواويس
العاليات المرتقى | فكم بها من صب مفتون
يا أهل بيت المصطفى | يا أهل الهداية والمعارف
كم فيكم صوفي صفا | ومنكم كم حبر عارف
يا أهل الأمانة والوفا | وأهل الكتب وأهل المصاحف
وأهل العبادة والتقى | بكم جميع الناس يدعون
ولا يزول عني الكدر | إلا إذا زرت أهل بكدر
وأهل الفريط المشتهر | وقبة الشيخ المنور
العيدروس بحر الدرر | ليث الضراغيم الغضنفر
من حبهم ما رأى شقا | الشيخ عبد الله وسعدون

وقال رضي الله تعالى عنه

لما أتى النازل بوادي الطلح من نعمان | ومن ثم نازل عسى أحيابي بها سكان
حويدي البوازل رويدا حط بالأظعان | حصل ما تحاول وزال الصد والهجران
ولله نفحات تزيل الهم والبلوى | وفي العمر ساعات بكل العمر قد تسوى
وفي الدهر فلتات تفاجي بالذي تهوى | فكم غصن ذابل قد أورق وارتعش ريان
تلالا ضياها جنان بشار بالأنوار | رعى الله ضياها وما فيها من الأقمار
براني هواها عسى نفحه من الجبار | يقع شمل شامل ونسلو الهم والأحزان
ولا شيء أبعد عن المطلوب كاليأس | وذو العجز أنكد ومصحوب بالافلاس
ولا أنجح ولا أسعد من الصابر في الناس | فكن ليث باسل فعقبى الذلة الحرمان

وقال أيضا رضي الله تعالى عنه ونفعنا به

ياحمام مالك في الليل لاترقد ولا ترقد ما الذي بدا لك تبات في جنح الدجا تغرد
قال ما سؤالك الشوق أزعجني الالف مبعد قلت ان حالك كحالي المضني فتح وردد

ياحمام خفف ماظن شوقك ربع عشر شوقى لى دموع تذرف لولا دموعى ماطفى حريقى
بى شجون تشغف بحر الهوى تحتى وطف فوقى ليس أنا مثالك أقسم بربى لا استمع مفند
فى جنان بشار قد طنبت خيامهم والاخدار كم بها من أقمار تلالأت أنوارهم بالأقطار
هل تقول الأقدار تسعف لنا بالوصل نقضى أوطار ياكريم سالك لعهدنا الماضى القديم جدد
ما كماى مشتاق مجنون ليلى فى الغرام دونى عاقنى الذى عاق عن أحبتى يا أسفى ويا غبونى
ماأصعب التفراق حال القضا مابينهم وبينى هات لى جمالك حادى المطايا سر ولا تردد

وقال رضى الله تعالى عنه

حويدى أعدلى حديث الحبايب | وما حال منهم عن العين غايب
جميل المحيا صقيل الترائب | سوجى النواظر جميد الذوائب
رعى الله ليالى حظينا بوصله | وطاب اتصالى بعله ونهله
فياذا الجلال لف شملى بشمله | فقلبى من البعد والهجر ذائب
أنا شاأترك الهم وواصل سرورى | ولى رب يعلم بخافى أمورى
وشا أدخل وشا اجزم بقلب جسورى | أرى اللوم عندى خطا غير صائب
أناشا استجر بالجمال المكمل | ومن فى النبيين أكمل وأفضل
أبى القاسم أحمد لنا خير مرسل | به تنقضى لى جميع المطالب
ومن كان جده محمد تبجح | فنى كل وزنه فوزنته أرجح
ببركته ربى يجاوز ويسمح | إذا أعيت علينا جميع المذاهب

وقال أيضا رضى الله تعالى عنه ونفعنا به آمين

عجب ما لخلى يماطل محبه | ويعلم سقمى ويبخل بطبه
ألا ما لقلبى جنب فيه غضبه | إذا كان جانب فكيف شا أقول به
حرامه حرامه قتلنى ظلامه | وكلفنى أشرب صويفى المدامه
علامه تقولوا هجرنى علامه | وقلبى المسكين ايش كان ذنبه
إذا أمسى تنفس إذا الليل عسعس | إذا النور نسفس وصبحى تنفس
ذكرت أشنب العس بعينيه نرجس | سفرجل سجنجل كصدره وكعبه
رويدك بنفسك حى واحذر التيه | أتحرق قلبى وحبك سكن فيه
إذا أحرقت قلبى فمن شا يداويه | اليك انتهى أمره وبعده وقربه

عجب للعواذل فماذا يقولون ومن يحرم الحب لاشك مغبون
يرومون أسلو بعيد ما يرومون يخلون قلبي يدبره ربه

وقال أيضا رضى الله تعالى عنه

قلبي فى عنا بين المحين كم أرجو المنا من حين إلى حين
يامسكين أنا مسكين مسكين يا أنا يا أنا ألفين فى ألفين
مالى والهوى أنكى فؤادى أورثنى الجوى شرد رقادى
فى وادى اللوى قمر البوادى أورثنى الضنا يهوين يهوين
لوذاق الهوى من قد عذلنى قد كان ارعوى وأمسى عذرنى
وأمسينا سوى فنه كفنى واشتاق الغنى واخجل يشقين
دع عنك الهموم ماقد قضى كان واقصد ما تروم واترك الأشجان
الشىء لايدوم الدهر أحيان كم قاصى ودان وبان ذا البين

وقال أيضا

واريح أمجنون جافتنى جنوبى عن طيب المضاجع طول ليلى مسهد
املوا لى ذنوبى واعفوا عن ذنوبى يا أرباب الصنائع ياسكان ثهمد
كم مثلى ضروبى فى الريق الضروبى للأسقام نافع يشفى كل معمد
عذالى أولعوابى فى الخود اللعوب وأنا غير سامع هل ينذاب جامد
دمعى يا أهل حاجر قد أملاه المحاجر قد جرح خدودى ما طب المتيم
قالوا ان تخاطر يسلو كل خاطر اما أن تفيدى أو تسلو من الهم
والا أن تناظر قوة كل خاطر وردى الخدودى ساجى الطرف الأحوم
مالك ياقليبى واقع فى قليب هل ينفذك شافع قل الله الأوحد

وقال رضى الله تعالى عنه

حمام الأيك كم تغرد بانات الحمى وتسجع
فما لك لا تدع نرقد ولا أننه ياحمام توجع
ابك شوق لألف مبعد مثالى انا مولع
فلا لوم عليك ردد لصب يشتفى ويسمع
حمام والله قد شجانى حلاوة منطقك فزدنى
فصوتك حرك الجنانى إلى من هاش لب ذهنى

لحى الله كلّ من لحانى　في العشقه ومن عذلنى
وربى ما استمع مفنــد　ولا أن ارعوى وأتبع
خلعت فى الهوى عذارى　وقد أسقيت صافى الراح
مضى ليلى مع نهارى　فى أعياد وصفو وأفراح
فلا أبالى بكلّ عادى　إذا نلت المــراد يا صاح
حرام أن لا أكون مغرّد　وأن أركن لكلّ مبدع
أذلّ الله كلّ عاشق　يشارك فى هــواه ثانى
ومن تعلقه العــلائق　ومن يصــغى لكلّ فانى
فــلا نال المنى منافق　ولا من طبعــه التــوانى
ولا مضى عمله يحمد　ولا جــبن الجنان ينفع
فما يلقى المراد يا صاح　سوى من فى الســوى حقيقه
ومن يسلك طريق الايضاح　نصوص الشرع والطريقه
ومن جاوز كثيف الاشباح　يروح مغتــذى الحقيقه
جدير بالوصال يســعد　وصــلى الله على المشــفع

وقال أيضا رضى الله تعالى عنه ونفعنا به

يابارق أرق جفونى وزال عن عينى الوسن كم مالمع حرك سكونى وزاد لوعاتى شجن
تجاوبه زفرة حنينى متى سمع راعده حن اكاد من كثرة شجونى أبن إذا ماالليل جن
هل نبا يابارق الغور عمن حوى كل الجمال ومن يضاهى حسنه الحور مع الملاقة والدلال
قل له يواصل صب مهجور مسهد طول الليالى تداركونى وارحمونى يا أهل المكارم والمنن
مسكين من فارق حبيبه فليس له عيش يطيب وداده أعيى طبيبه وليس له غيره طبيب
ولايزيل لاعج لهيبه الاارتشاف صافى الشنيب من فى منرى الغصون الباهى الوجه الحسن
قالوا تسلى قلت كلا كيف السلوعن سلوتى وكيف أنساه وأسلا ومسكنه فى مهجتى
أبلى وحبه ليس يبلى يا أســفى يا حسرتى قالوا سله ياأخا الجنونى فقلت أســلوه بمن

وقال أيضا

ان غاب عنى جمالك فنصب عنى خيالك ياسيدى كيف حالك لا غــير الله حالك
بحــرمة العهد سالك لاتحــرمونى وصالك قد أرشقتنى نبالك من لحظ ساجى نجالك
بالله ياأهيف القد لاتــكثر الهجروالصد من فرقتك صرت معمد والطرف منى مسهد

الـكعب يا باهي الخد لجيب جبتك قـدّد والله لولا الحيالك لأظهرت خافي الهوى لك
ياعسجدى الترائب انى من البعد ذائب يا فائقا للـكواعب من ريمها والزيانب
ان كنت ياعذب غائب فذكركم لى مصاحب فالروح منى فدا لك والجسم والمال مالك
أيا كحيـل الأماقى متى يكون التلاقى فلا تطيلوا فـراقى قـد ذبت مما ألاقى
مـتى يزول احـتراقى برشف حلو المذاق وأقول له مابدا لك تطيل هجراى مالك
والله ان زال هجرك وبوس خدك وثغرك وذوق بردك وحرك وأضم سحرك ونحرك
حرك بزيك بخصرك وارشف رضابك وخمرك وأقول ياعذب هالك وأطابقك فى خصالك

وقال رضى الله تعالى عنه

عواد ياحبيبى عواد ودع عنك كثر التجنى حبك سكن فى الفؤاد وان شط مغناك عنى
صفا حالنا فى الوداد ومنك أنا وأنت منى واقصر وطل فى العناد فعشقتك دينى وفنى
ولى حال ماقط حال بما تعهده من ودادى وان طال منك المطال ومدّيت حبل البعاد
فان بان مـنى ملال فلا نلت غاية مرادى وان تتهـم ياسـعاد بما شئته فاختبرنى
عجيب ياعذولى عجيب فما ضيقك من هوائى فهل تدركن لى طبيب يعالج سقامى ودائى
فما مثل حي حبيب يضاهيه أوله يساوى وأقسم برب العباد فلا مثـله فاتركنى

وقال أيضا رضى الله تعالى عنه ونفعنا به آمين

لى خليل حبـه حلّ طىّ أحشائى ان دنا فى قربه أو يكن له نائى
غاية أربى أربه جامع لأهـوائى عجـل الله طبـه علّ يبرد دائى
يا غـزيل حزوى جد بقربك جدلى إذا لم تزيل البلوى ياحبيبى من لى
قد أطلت الشكوى رق لى واسمح لى اسم عبد اذكر به فيك خير أسمائى

وقال أيضا

حبيبى كم تطيل هجرى حبيبى قـد فـنى صبرى
حبيبى حرت فى أمرى وأنت الشافى الراقى
حبيـبى ما تداويـنى بنظرة منـك تـكفينى
وتنفعـنى وتغنيـنى وأنت الساقى الباقى
حبيبى طال بى بعدك وكلّ الـكون من سعدك
فهل عطفه على عبدك فقـد طالت بى أشـواقى

وقال أيضا

يا ظبي عيديد   أنحلت جسمي بالبعاد وأضنيت
يا معسجد الجيد   مضى زماني فرقة وتشتيت
في جفا وتنكيد   متى الرضا ياليت لي وياليت
مالغيركم حيد   ولا تبدلت وليس مليت
كامل المعاني   ان لم تعجل باللقا فعدنا
علل بالأماني   يحيي القليب الصادي المعنى
ماسواك ثاني   ولا لغيرك يا حبيب قصدنا
عشقتك بتأكيد   ماخنتكم بل بالذمام أوفيت
يا إله أسالك   أن لا تخيب ياكريم راجيك
مرتجي نوالك   وليس له حيلة سوى الرجا فيك
قد عظم كمالك   ولا كريم في العطا يدانيك
ياجواد ياجيد   كم جدت ياجزل النوال وأعطيت
كم كذا أعسى   وقد فنى صبري وضاق جلدي
وقد عدمت أنسي   من يوم غبتم يا أهيل ودي
وصار غير جنسي   أجانسه يا وحشتي وفقدي
كم نصب وتشديد   والقلب مني لايحي ولاميت
يا لطيف لاطف   ولا تؤاخذني بعظم جرمي
كم لكم لطايف   تزيل أوصابي وكل همي
ليس أنا بخائف   وأنتم رجائي يا وسيع كرم
شاكرك فلي زيد   واعطني سؤلي وما تمنيت
ثم صل دائم   على النبي المصطفى المكرم
درة آل هاشم   لله ما أكمل علاه وأعظم
حاوي المكارم   يوم القيام الشافع المقدم
وآله الصناديد   هم آل بيت ما أجله بيت

وقال رضي الله تعالى عنه

ياساهرا طول جنح الليل ماشانك   هل شاقك الشوق حتى أرق اجفانك

أوهاجك الوجد حتى أكثر اشجانك إلى أليفك وأخدانك وأوطانك
ياسفح عيديد يامأوى الدما الكنس الساجيات العيون الفتر النعس
الحاليات اللما الشنب اللعس يا سفح عيديد يا وجدى لغزلانك
ياسفح عيديد يامأوى الملاح الحور الفاتنات الورى الباهيات النور
هل ترجون البعيد القاصي المهجور سقيا ورعيا لروضاتك ورضوانك

وقال أيضا رضى الله تعالى عنه

يا بريق نجدى مابال براقك نفى رقادى جز لأهل ودّى بوادى الجرعاء خير واد
ذاك فيه قصدى وغاية المطلوب والمراد لورزقت سعدى لساعدتنى باللقا سعاد
يابريق قل لى هل جادهطالك على المنازل أو رأيت خلى بقاعة الوعساهناك نازل
ربّ لفّ شملى بشملهفالجود منك شامل ماوجدكوجدى ولا بعد عاشق كما بعادى
لابرحت تلمع يابرق فى وادى شعيب لعلع لى عيون تدمع على خدودى أربعا بأربع
شوق إلى المشفع أفضل جميع العالمين أجمع ربّ فك قيدى واسألك توفيق معارشادى

وقال أيضا غزلية

يانسيم سحر هل عندك خبر عن عريب بوادى المنحنا
فارقونى ولم أقضى وطر من لقاهم ولا نلت المنا
شا تصبر فما قلبى صبر والنبى ما الهوى الا عنا
ماكتمت الهوى إلا ظهر من شهود المدامع والضنا
يا قمر فوق غصن من نقا أسقمتنى مطالك والوعود
يا رعى الله ليلات اللقا ليتها كانت ياخلى تعود
ليلة السعد ما فيها شقا كيف تشقى وطالعها سعود
صفوها لا يخمجه كدر بالرضى والمسرّة والهنا
كيف تمنع وصالك ياحبيب من يحبك ولا يعشو سواك
لست أعلم لدائى من طبيب غير قبله هنيه من لماك
راقب الله وارجع عن قريب قبل يتلف جسيمى فى هواك
لو رأى وجهك العاذل عذر حين ينظر جمالك كيف أنا

وقال رضى الله تعالى عنه

ذابدر أمذا خد يصدع بنوره فى ظلام قتيان

ذا أنف ام ذا حد   مهند هو للخدود قد زان
ذا نرجس أم وقد   ماء ونار قد جرى فى الأعيان
ذا عسجد أم ورد   من غير بستان جرى فى الأوجان
هذه نجوم تبدو   تحت النقاب أم ذا سلوس صرجان
ذا خمر أم ذا شهد   أم طعم ريقك فى شتيت الأسنان
زهى لماك السبرد   أيضا ودر حل وسط مرجان
جيدك زهاه العقد   وصدرك الواسع زهى برمان
خصرك ضناه الجهد   أم حلقه حتى طوى بالأعكان
ذراع لك والزند   خدلج والسقاق عبل ريان
ذا أسمر أم قند   أم غصن سائق فى كثيب عقبان
ذا عرفك أم ذا ند   تعطرت منه جميع الأكوان
ما ان لوصفك حد   ولا اختلف فى وصف حسنك اثنان
أرق جفونى السهد   والقلب هائم مستهام ولهان
وأضنى فؤادى الصد   جد بنظرة ياظبى نعمان
وشكرنا والحمد   لربنا جزل العطا والاحسان
وكل حين تغدو   صلاته لخير نسل عدنان

وقال رضى الله تعالى عنه

ثلاثة أحرف بين أهل العلم سارت   عقول الكل فيها لقد تاهت وحارت
من الفيض الإلهى بالأنوار استنارت   تكون كونها من سراية كن فكانت
على برج الميا كل كوا كبها استدارت
حقيقة كنهها ليس تحويه العباره   وغايتها على رأى قوم بالاشاره
على الجسم اللطيف الذى عز انحصاره   بأسرار اسم قيوم قامت واستقامت
حييت بالحى حتى بها الأشباح قامت
عجائب صنعه فيك وعنها أنت غافل   وما تحوى العوالم جميعها فيك كامل
لتعرف موجدك بالشواهد والدلائل   عجب هل تنكر الشمس إذا اتضحت ونارت
وان كانت من النور قرصتها توارت
فسبحان الذى احتجب عنا بنوره   حجب بالنور ياصاح من شدة ظهوره

عن الأبصار حتى تنزّه عن نظيره   هـو الله المهيمن صـفاته قد تعالت
عن آراء الحلول التى بالزور قالت

قل الله واستقم تشهده فى الكون وحده   قريب ان دعوته بعيـد أن تحده
مسبب هو وان كانت الأسباب جنده   فما الأسباب لولا خلقها ليس كانت
وهى فى عظمة الربّ الأعلى قد تلاشت

بكتب الله آمن وأملاكه ورسله   وسيدنا محمد هو أكملهم لفضـله
وجنات بفضله ونيران بعدله   وحشر الخلق طرّا إذ ذى الدار زالت
ولو اجتمعت عليه أمّة الهادى ودانت

وصلى الله على أحمد ختام القول ذكره   ونرجـو الله بجاهـه ونياته وسرّه
يلاطـفنا جميعا بما أجراه قـدره   إذا أرواحنا عن جنى الأشباح طارت
إلى البرزخ وكانت إلى ماشاء صارت

وقال رضى الله عنه فى بعض المتعرضين والمعاندين فعاقبه الله عاجلا نفع الله به آمين

من شا يحارب ربه   عاد أولياه وحزبه   لله ما أعظم ذنبه   يلقى الاهانة والشقا
أتعبت نفسك يافتى   وظننت أن ترقى السما   لله ما هذا العمى   فالله يفعل مايشا
فلسوف تعلمه يقين   العاقبـة المتقين   انك من المتعرّضين   لمن حمى بأهل الحما
ياغوف أحذر تزلق   أخشى عقوبتنا تحق   ويحيق بك أمر مشق   من حيث لا تلقى النجا

وقال أيضا رضى الله تعالى عنه

ما أنت إلا نمـلة   وقعت على بعض الجبال
فقالت اشـدد انى   سأطير لا يقع اختـلال
فقال انى ماحسست   متى وقعت على مجال

وقال أيضا

ذكرت ياصاح الورق   أيامنا الماضية فى زرود
فكم بعرصاتها الأنق   من طيب عيش وخود خرود
وهـل سليمى لنا تبـقى   ما نعهده أو بوصل تجود
يزول همى معا قلقى   ويحلو القرب بعد الصدود
لله ما بى من الأشـواق   لو حلّ بالشمّ عادت رمال
ماتغنى الكتب والأوراق   فما شفا الصبّ إلا الوصال

بفاتر النعس الأحداق باهى المحيا بديع الجمال
كأنه البدر فى غسق أثبت جعد ذوائبه سود
وكم فى الدهر من نفحات لربنا ضد ما فى الظنون
ويذهب الهم والحسرات وبالتلاقى تقر العيون
ويرجع الله ما قد فات خلاف مايوهم الواهمون
فالله ذو الفضل والرزق وجوده قد علا كل جود
ونسأل الله ذو الرحمه يبقى لنا ناصر فى مزيد
مع طول عمر وفى نعمه وصفو عيش رغيد سعيد
ان المكارم له جمه فاعطه ربنا مايريد
واختم صلاة ملء الافق على النبى كل حين تعود

وقال رضى الله تعالى عنه

حتم يصبر من طلب وصل الملاح أو يكن عنده إلى العليا ارتياح
لايهوله فى الهوى ما منه راح كيف أصبر والحشا كله جراح

آح لولا ألمى ما قلت آح

رب هول فى هواكم هالنى وعذول فيكم قد لامنى
وفتن قد ذقتها يا فاتنى ما على إن قلت آه من جناح

آح لولا ألمى ما قلت آح

إن طول البعد أرق ناظرى واشتياقى يافتى أشغل خاطرى
ذا ودمع العين جرح ناظرى ان قولى آح مما بى مباح

آح لولا ألمى ما قلت آح

يارشيق القد يا حادى الجمال هل تهب لى رشفة بين اللآل
من رحيق الريق من صافى الزلال آح يانا مالتبريحى براح

آح لولا ألمى ما قلت آح

من معينى فى الهوى من ناصرى أم برافه منك لى ياهاجرى
ليت لى قدره عليك يا قادرى آح يا ناليت لايداها سماح

آح لولا ألمى ماقلت آح

ثم صلى الله على الهادى النذير   الشفيع المصطفى البـدر المنير
رحمة من رحمـة الله البشـير   هاديا أهـل الهداية والصـلاح

آح يانا من ذنوبى ثم آح

وقال أيضا

هزنى الشـوق إلى عـدن   شـد يا حادى الرّكاب
شـوقنا ازداد والوسن   عن جفونى نزح وغاب
خاطرى قط ماسكن   منـذ جا منهم كتاب
هـل درى وردى الوجن   ما بقلبى من اضـطراب
لونه المسك حين فاح   ما يماثله قطّ طيب
أو كما البارد القـراح   أو كما النـدل الرطيب
لاغنى لى ولا براح   عنك والله يا حبيب
وجهك الباهى الحسـن   شمس ما دونها سـحاب
إن جمعنا به المقام   قطّ ما عاد فارقـه
شا الـتزم حانى الوشام   فى فراشـه وعانقه
واجعـل الراح والمـدام   خمـر ريقـه ورايقـه
واترك الهمّ والحـزن   والـكدورات خلف باب

وقال أيضا رضى الله تعالى عنـه يمدح مولانا الشيخ الـكبير السـيد الولى الشهير العارف بالله عفيف الدين ومحييه عبدالله العيدروس بن أبى بكر ابن الشيخ عبدالرحمن السقاف نفع الله بهم آمين .

رق للسـقيم   ياردينى القـدّ   ياداجى النّميم   دمعـه رديم
فوق وجنة الخد   من شادن تريم   كم كذا أهيم   مستهام معمد
يا زاهى الـبريم   شـغبه عظيم   بالفراق والصدّ   يعـلم به العليم
ليت ياخرود   تسمح الليالى   وأفراحنا تعود   تطلع للسـعود
فى سما الوصال   تشفى به الـكبود   تنجلى الصدود   والقليب سالى
بك واظبى زرود   أطلب الرحيم   العظيم الأوحد   أن يغنى العديم
ساجى الـكحيل   حانى الوشم   ماشابكم بدليل   ليس لك مثيل
بالطريق الأحوم   والمنظر الجليل   ارحم العليل   الـكثيب ذا الهم

الواله النحيل كن به رحيم يا حبيب محمد لازلت فى نعيم
عافى الكرى والقليب الصافى والجوف فيه وقيد جدّد السرى
حادى الرّكائب يشفى بك العميد عند ماترى أنخر القباب
قبر الولى الفريد شيخنا الحليم الامام الأوحد عبدالله الكرم

وقال أيضا : يمدح السلطان عاص بن عبدالوهاب حال قدومه الثغر المحروس المأنوس

أهلا وسهلا وألف مرحب بمن فخر كل الملوك
أقسم بمن لا غيره ربّ وبالنبيّ ما يشبهوك
فى دين ثم مذهب تعطى الألوف تعطى الكوك
فى البر تعطى خيل شزّب وفى البحار تعطى الفلوك
أقدم فهذا خير مقدم بالعافيه ثم السرور
للسامين فرج ومغنم لازلت يا بدر البدور
اسلم ودم تحفظ وتسلم من كلّ آفات الشرور
وفى التقى أنت المجرب وفى الوغا أسد يزوك
من ذا يفاخر أو يباهل فى الحسب أو فى النسب
فقت الأكابر والأفاضل بالدّين أيضا والأدب
ان يجمع الله الفضائل فى واحد ماهى عجب
فنعم جدّك خير منجب وفى المفاخر نعم أبوك

وقال رضى الله تعالى عنه يمدح السلطان الملك الظافر عاص بن عبد الوهاب أدام الله أيامه وأعزّ أحكامه آمين .

المكله الباهيه لما رأت الاجال إلى ريام غاديه وحقق الترحال
استعبرت باكيه يا أشجع الأبطال تعود فى عافيه على أكمل الأحوال
تعود من السالمين لمكاة الأشجار من كل كرم وتين وتحتها الأنهار
وكل نبت حسين قد فتح الأزهار سنين متواليه بالسعد والاقبال
يا أكرم الأكرمين احفظ لنا الظافر واجعله فى كل حين على العدا ظافر
واعضده بالصالحين وكن له ناصر فى عيشة راضيه والملك له لا زال

وقال أيضا رضى الله عنه يمدح السلطان الملك الظافر عاص بن عبد الوهاب وهو فى جواره :

شوقى إلى زينب شديد شائق — والقلب اليها لا يزال خافق
وأدمعى من مقلتى دوافق — شوقا ونومى للجفون مفارق
خدود زينب زينت بتوريد — وجيد زينب جيد ظبية البيد
نفسى فدا زينب وذلك الجيد — لقد حوت زينب لحسن فائق
زينب منى قلبى وكل قصدى — زينب لها أرفع محلّ عندى
ماحال زينب يانسيم بعدى — أما أنا مشتاق صبّ وامق
فانّ زينب قرّة النواظر — وانّ زينب منية الخواطر
لولا صلاح المكرمات عامر — لأطير اليها وأقطع العلائق

وقال أيضا

هلم يانازلا عدن شاالتودعك سلامى إلى الذى فى الحشا سكن وزاد به هيامى
الفائق الكامل الحسن مهفهف القوام رعيا لوردية الوجن مسكية الوشام
يانسمة الفجر خبرى عن حال من خلفنا وهل رأيتى بحاجر باهى الخديد الأسنا
هركول عطبول جوذرى والعين منه وسنا ذاك الذى زادنى شجن بعده نفا منامى
يا سعد هل تسعد الليالى بالأرعن الهلا وسف من ثغره الزلال وقول حبيب أهلا
تعال ياسيدى تعال أهلا بكم وسهلا شاز يل عن خاطرى الحزن وأطفى بكم ضرامى

وقال رضى الله تعالى عنه

قمرى الحمائم — ليلة وصالك ليلة الغنائم
كيف تبات نائم — وإذا سويهر فى رجاك قائم
ومن الظلائم — تركتنى ياخلّ فيك هائم
كيف لا تلائم — من ليس يسمع فيك لوم لائم
ياامورد الخد — ماالذّنب تنكر صحبتى وتجحد
قط حدّثك حدّ — عنى فما هذا السبب لذى الصدّ
والشهود تشهد — علىّ أنا عبد قبض فى اليد
للجفا علائم — لولا الجفا ما اصغيت للنمائم
يامكحل العين — حيد عينى قدجرت لماعين
من مرامى البين — ونمت الحساد بيننا بين
واامليح وازين — لاتفسد الزّين المليح بالشين

ايش من جرائم كثرت فى الدعوى وفى الخصائم
شا اغتنم زمانى ما فادنى فى عشقة الغوانى
والذى جفانى شا أنساه عن قلبى وعن لسانى
وأمدح اليمانى خير البرايا كامل المعانى
ناقض العزائم المرتجى فى الحشر للعظائم
ذا نبى مفضل أحمد رسول الله خير مرسل
الذى توسل به النبيون آخرا وأوّل
وعليه المعوّل للمسلمين يشفع لهم فيقبل
درّة آل هاشم له الصلاة ثم السلام دائم

وقال أيضا

ذكرتنى ياعلى بأصواتك الحاليه وهل تعود يامغنى أيامنا الماضيه
فانها أشها على قلبى من العافيه أيام كنا نساص ربّ من غانيه
مورّدات الخدود الكمل الباهيه رعى الله أوقات تلك الأعين الساجيه
رعى الله أوقات ربات الحلى الغاليه يالله لنا فى جاهم عودة ثانيه
ما يقطع الله لنا من رحمة شافيه فانه القادر المحيى جثث فانيه

وقال أيضا

لنا ليال مضت فيالها من ليال أيام كنا نساص ربّ عوهج غزال
ونطعم الشهد من ريق الثنايا الزلال مهفهف القدّ باهى الخدّ ساجى النجال
يا فائق الغيد بل يا يوسفى الجمال لك تسعة أقسام فى زينه وزادك كمال
قد طال بعده وحالى قط ماقط حال لو حل شوقى اليهم فوق شم الجبال
لدكدكت ثم صارت بالتجافى رمال إن اللاح الغوانى فتنة للرّجال

وقال رضى الله تعالى عنه

ماذا الصباح السعيد ذا عيد من غير عيد وعاد ربى يزيد بالعافيه والسرور
يا أكرم الأكرمين يا أرحم الراحمين يا أحسن الخالقين اكفى جميع الشرور
فياسريع الرّضا نسألك حسن القضا وعفو ماقد مضى على الهنا والحبور
يا ربنا يا مجيب وراجيك لا يخيب عجل بفرج قريب واصلح جميع الأمور
وقال أيضا يمدح والده العيدروس عفيف الدين الشيخ عبدالله بن أبى بكر رضى الله عنه

يا سيد الرسل هل غاره لأقل العبيد بوصل محبوب قلبي ينطفي ذا الوقيد
قد يجمع الله من بعد الإياس البعيد وكيف آيس وهو قادر على ما يريد
نذرت شا افعل إذا شاهدت عيديد عيد يا وادي الغيد ذي ما مثلهم قط غيد
قولوا لهم ماترقوا للغريب الوحيد مهلا من البعد مهلا ما على ذا مزيد
ولا بلى قط شوقي غير دائم جديد لعيدروس المعالي ثم سعد السعيد
كم دمروا لي أعادي رب ظالم عنيد وأنابهم ان قصر جهدي في الناس جيد
وكل عام يقولوا هان وأنا أزيد بعون ربي وأختم بالولي الجيد

صلوا على أحمد ومن صلى على أحمد يفيد

وقال أيضا رضي الله تعالى عنه ونفعنا به آمين

يا سيد المرسلين غاره لمن عمره مضى منكد
أيامنا باليقين ضاعت بطاله بالبعاد والصد
فكم بجوفي حنين من شوق بانات النقا وثهمد
لا لامستهم سنين الا اغدودق وبل طل سرمد
شا أسأل الواصلين عنهم عسا يحكوا حديث مسند
هل هم لنا ذاكرين أو قد نسوا العهد القديم الأوكد

وقال أيضا

ما حال من بعدنا لا أوحش الله منك ياقمرنا
يا من يحاكي القنا إذا ترنح أو قد تثنى
بل ياسو يجبي الزنا يا من حوى في الزين كل معنى
لولا ضرائر لنا وحق رأسك قط ما افترقنا
فابسط لنا عذرنا ولا تواخذنا بما فعلنا

وقال أيضا

يا طيب الله يطيب بالقرب قلبي بعد طول الاسفار
ويجمع الله قريب شملي بمحبوبي بجنح الاغدار
في ساعة لارقيب فيها ولا واشي يبيح الاسرار
نسكر بخمر الشنيب تارة ونقطف بالخدود الازهار
يا عذب ما ذا عجيب من خمر يسكرنا بغير خمار

أقسم بربى الحبيب إن المحبين مالهم ولا ثار

وقال أيضا

دراك يا خلى دراك من قبل أن أذهب عليك حسره
فاننا فى الهلاك إن لم تداركنى بفرد نظره
خامر طباعى هواك وبامتزاجه فىّ صار فطره
وكيف شا أعشق سواك أولى على طول البعاد قدره

وقال أيضا

يا خير من يستناب وخير من يدعى لأمر يطرى
وخير مدعى مجاب يا من سرى لله خير مسرى
حتى رفع له حجاب وكلم الله العظيم جهرا
وشرّفه بالخطاب وأرسله للعالمين طرّا
أمسى يقدح شراب من خمرة المعنى وليس خمرا
سألت ذاك الجناب نظرة إغاثه باطنا وظهرا
وحالة تستطاب ونعمة الدّنيا وسعد الاخرى

وقال أيضا

غزيل تهامه مسكى الشامه صدوده قيامه فضح ظبى رامه
بالجيد والقامه وحسن الرّخامه كثير الغرامه صافى المدامه
وريقه علامه ولا هى أمامه إلا خدامه بتلك الوسامه
عبر فى غلاله لابس شياله وشمس مثاله دعيته تعاله
يا بدر ألا له تغافل بناله وحوله طواله خيل صّهاله
وتلك سلاله علامه علامه قمرى الشامه هجرنى علامه
مهرت الخنادس للخشف الكانس ولاله موانس كثير الوساوس
فى الليل الدامس أنابت حارس لسيد العرائس ذى الطرف الناعس
سبا العقل تاعس ويا أهل الكرامه والاستقامه خذونى غلامه

وقال رضى الله تعالى عنه

سال دمعى شنان من بواعث وأشجان يا الطيف يامنان جد لنا بالأمان
يا وسيع الاحسان هل فرج للولهان فعليك التكلان وأنت المستعان

كم ذنوب كم عصيان كم عيوب كم طغيان وتقضى الأزمان والعمر منا فان
أسألك يا حنان يا رحيم يا وجان جد لنا بالغفران ثم اسكنا الجنان
قم تدارك أعمال يا قبيح الأفعال إن كذوب الآمال دوب تغدو محال
لا يغرك امهال والسعود والاقبال ان سرعة الآجال أقرب فينا مجال
انتبه يا بطال من رقاد الجهال فان عمرك قد طال والحال قد حال
انتبه يا انسان ما لعينك انبان إلى متى ذا النسيان والأمر قد حان

وقال أيضا

مسافرين أبلغوا عنا من فى تريم ألف وألفى سلام
من قامته تشبه الغصنا ومن جبينه كبدر التمام
متمم الحسن والمعنى سوبجى الطرف قمرى الحمام
والجسم من فرقته مضنى وناظرى ماتهنا منام
قولوا لمن قد برا حالى لا يحسب أنا نسينا لقاه
أفديه بالحال والمال وليس مقصودى إلا رضاه
والله أقسم ولا أبالى ماحب حد فى الخلائق سواه
هو لب قلبى وهو المعنى من أعينى وهو مخ العظام
إن تم ذا الشوق فى قلبى يصبح عظيم ويمسى عظيم
لاشك يزداد بى كربى وشوق قلبى لظبية تريم
سألت فى خلوتى ربى يسقى تريما بوبل الزديم
وتنجلى عنها الشحنا بالعافيه بعد برء السقام
نحن عزمنا إلى مكه يا اخواننا ادعوا لنا بالمراد
بالخير والسعد والبركه والعود إلى عندكم يا سعاد
أنتم فى النوم والحركه معى وأنتم حلول العواد
إن لفنا الله وإن عدنا على نذر بشهر صيام

وقال أيضا

نلت المنى واليقين بقرب مولانا هذا التقى الأمين الله به أولانا
رحب الجناب المكين يمنا وايمانا لازال طول السنين فى الملك سلطانا
محروس فى كل حين دهرا وأزمانا رب السما المعين لم يخش شيطانا

لازال سمح اليمين بالجود هتانا وجـلة الصالحين لنصره أعوانا
ندعو الكريم المبين يزيده إحسانا للدّين عدله مزين وزان دنيانا
فى الناس طلق الجبين سيد الاقرانا هذا حيا المجدبين هتانه أروانا

وقال أيضا

عندى غزال الفروش أبهى وأحلى من ظبى نعمان
فليس هم كالوحوش المسلبات المذهبات الأحزان
لـكن ظـنى عموش حبه وهو فينا قليل الاحسان
جيش على الجيـوش سلطان قلبى ما كفاه سلطان
ماحدّ يمارى الحبوش العاتقات الغاليات الأثمان

وقال أيضا

متى متى واظبى شعب عيـديد قديم عهدك نعمره بتجديد
عسى عسى الله ياغزيل البيد يعـود ماقـد فاتنا بتأكيد
رعيا لذاك الربع والمنازل ومن بهاتيـك الربوع نازل
متى متى محبـو بنا يواصـل فذاك يوم العيـد نعم من عيـد
عليش تهجر يا حبيب صبك وتحرمه وصلك وطيب قربك
أعوذ بالله من شديد حربك كم طاح به من جيد يعشق الجيد

وقال رضى الله تعالى عنه

يانسيم سحر عندك من أحبابنا أخبار هل خفق نورك البارد على تلك الأخدار
هل نظرته حبيب القلب فى ذلك الدّار حىّ تلك البوادى مجمع الغيـد الأقمـار
لاحظتها نواشى السحب تهمى بالامطار لابرح ربعها مخضر بالمزن وأشـجار
كم قضينا بسالف عهدها الأوّل أوطار حيث كنا نسامر غيدها جنح الأغدار
حيث نسكر بخمر الريق من غير خمار والخدود البـواهى كم جنينا بها أزهار
ربّ عين توهج نارها فى الحشا نار والعجب من غزال صاد باللحظ الأنمـار
ربّ عاقل بجاهل فى الهوى حائر أفكار ماالحد ياعلى قـدره على دفع الأقدار
غير يصـبر على ماقد له الخالق اختار ربنا اختر لنا زين الخصائل والأشـوار

واستر العيب فانك غافر الذنب ستار ... ثم قولي وصلى الله على خير مختار
الذى قد نصر دين المهيمن بالأنصار ... ما غرب كوكب أو صبح فى الأفق قد نار

وقال أيضا

ياغريب النقا سقيا لتلك المنازل ... حيّ تلك الربوع الخاليات المناهل
الذى فى رباهم ربّ خرعوب نازل ... قد زها الربع ربات الحلى والخلاخل
باهيات المحيا ساجيات النواجل ... مهذبات الترائب داجيات الجوائل
ربّ ليلة جمع شملى بزين الشمائل ... ثم طاب السمر فيها وغاب العواذل
والرقيب المعاند عن قضيتى غافل ... والطلا طاب والمشهود عندى مقابل
والمثانى لها رنات والأنس حاصل ... والمشاميم شيء مجنا وشيء منه ذابل
ثم دار الفلك وأمسيت عن ذاك راحل ... كم مسافات حالت بيننا كم مراحل
ساجى الطرف عنى كن تخبر وسايل ... لا تظنّ انى عما سلف منك جاهل
ان شككته فالشوق المبرح دلائل ... ماترى الطرف ساهر ماترى الدمع سائل
ماترانا نحيف الجسم بالهمّ ناحل ... كم ترجى الفرج يا عذب كم ذا أحاول
ربّ الأرباب يا معطى أمل كل آمل ... جد بنفحه تجلى الهمّ بالقرب عاجل
فالعطا منك واسع والكرم منك شامل ... ثم صلى وسلم بالضحى والأصايل

كلّ حين على أحمد جامع الفضائل

وقال رضى الله تعالى عنه فى جواب قصيدة لابنته :

ياعلى ان قلبي قد له أيام مفقود ... ما دريت أين قلبي غاب وأمسيت مكبود
هو غوى فى طريق أو هو معاشخص موجود ... أو سحر يا على أو صيب أو صار مكيود
كم بذلته لمن جابه وكم وعد موعود ... والبشارة له بعد الدّعا فلو مقيود
والكسا كل فاخر وألف دينار منقود ... دوّروا لى قليبي لا تبقون مجهود
خافه إلا نهبه داجى النسع السود ... مثل حشد العنب عنقودمن فوق عنقود
والذى مبسمه فى وشمة الدرّ منضود ... سامى العنق رابى الكفل والخصر مماود
مثله خالقه فى الحسن من غير مشهود ... كأنه ماسمع فى الشعر قول ابن مسعود
يا الذى هشت قلبي عادلى منك مصدود ... هشت قلبي وأنا محتاج له وأنت مسدود
يا سريع الفرج ياواسع الفضل والجود ... يامفرّج على أيوب يا ناصرا هود
ردّ قلبي على فطرته ياخير معبود ... ثم يا قلب مالك فى الغوى حدّ محدود

فاز أهل التقى وانته من القوم مبعود … الزم الباب واقصد خالقك خير مقصود
واغتنم توبتك مازال الامهال ممدود … ناد ياواسع الرحمه و ياخير محمود
ارحم السائل الواقف من الباب مردود … وان عصينا فمنك الفضل والجود معهود
ثم صلوا على أحمد عدّ ماهبت النود … عدّ ما قمرى غنا على طلح منضود

وقال أيضا

يا من له الاراده ومنه السعاده … اسبل لنا الزياده منك الجميل عاده
اعط الكئيب مراده وردّ له رقاده … فما معه إفاده إلا هوى فؤاده
قد لذّ له وداده فى عشقته سعاده … فمنها امتداده شرابه وزاده
يا خير كلّ ساده العبد طال بعاده … وعليكم اعتماده والفوز فى معاده
قلبى ذهب نكاده منذ جاد له جواده … وفك له قياده فى الغيب والشهاده

وقال أيضا

ألا يا قلب فارحل عن الأكوان جمله … إلى قرب المكوّن عسى تحظى بوصله
تفكر لى فى الكون وانظر كيف أصله … تجده الكلّ محتاج إلى جوده وفضله
تفكر كيف أصلك والا صرت مفتون … فهل أصل القدم كالعدم ماذا تقولون
أقام الكون ربى بسرّ الكاف والنون … تلاشت جمع الاشيا وصار الكلّ فعله
ترى جمع العوالم من الفيض الإلهى … بمدّ الروح الاعلى بالانوار البواهى
سرى سرّه فى الأرواح وكوّنها كما هى … تقدّس بل تعالى وحاز الجود كله
فسبحان الذى احتجب عنا بنوره … حجب بالنور يا صاح من شدّة ظهوره
ومن صابه مطر غيث فضله يا سروره … يحوز الفوز منه يظله تحت ظله

وقال رضى الله تعالى عنه

لعلها فى والدته عائشة بنت الشيخ العارف بالله عمر ابن الشيخ عبد الرحمن رضى الله عنهم :

كيف يسلو ابن آدم أو يؤمل بالآمال … ما يشاهد زمانه قط ما ينقضى حال
غير فى نقص وابرام وادبار واقبال … ما بناه الأمل لابدّ تخرب به الآجال
خاب من عمر وآخره الفنا والتحوال … منذ جانا خبر بنت القمر تاج الابدال
قد ثوت فى الثرا جلّ الذى كان مازال … ماتهنيت لذّة والمدامع اسبال
والكبد محرقه والنوم من ناظرى عال … من لكفل الحرم من ذا لتفريج الاطفال

من لنا فى المغوبة من تحمل بالأثقال ❊ نحن يا غيد وأرسله مدامعكن إرسال
طرف ما سال من فقدانها ليته سال ❊ لا تهنين يا غيد بعدها لبس الأحجال
ليت كان الفنا يقبل عطيته فى الامهال ❊ كنت أفدى لها بالجسم والروح والمال
غير حكم القضا ما فيه حيله لمحتال ❊ حى قبة حوت قرة نواظرى والبال
شمسنا والقمر فيها تكاملن الآجال ❊ غبن عنا أسود الغاب وأوحشن الأشبال
فى رضا الله خلف عن كل هول وان هال ❊ ما قضى كان لا تسترجع الفائت أقوال
سكرة الموت محتومة على العمر وان طال ❊ لا يفوتك قلبى حمد ربك فى الأفعال
كن له شاكرا واحمده فى كل الأحوال ❊ ماذخر ذاخر ذخرا كما حسن الأعمال
ثم اختم بذكر الحى أبدا ولا زال ❊ مع صلاة على المختار والصحب والآل
ما نبى ولا مرسل له نال ما نال ❊ أسأل الله بجاهه بعفوه اننا زال
يوم كشف الغطا أرجوه يستر للاحوال

وقال أيضا رضى الله تعالى عنه ونفعنا به آمين

ياعلى صاحبا جاء منه شىء لست أرجيه ❊ ما صحب عاقل ذا جهل إلا ويؤذيه
كل من لا يفكر فى عواقب معانيه ❊ يضعف أمره ويفرح عنه سقطته شانيه
كل من لا يكون الدين والعقل حاديه ❊ لا تصاحبه واحذر يا ضنينى تؤاخيه
كل من ليس يرقى فى النسب لا معاليه ❊ لا ترجى نواله فانه لا مرتجى فيه
قل فى الناس من تصحب ومن باتوا ليه ❊ ما تجد صاحبا يحفظ لسرك ويوعيه
غير صاحب منافق خوف شره تداريه ❊ يصحبك ما برح كفك بلقمتك فى فيه
حسبما تقصر ايدك جا بما كان يخفيه ❊ ريته كان ما شاهد من السر يحكيه
بل يزيد وينقل شىء ماحدن عينيه ❊ أين فى الناس من لاقط له حد يعاديه
كلما عز شخص ثم زاد الندى فيه ❊ زاد فى الناس حساده وكثرت أعاديه
لا يفتش ولا يظهر على ما تغطيه ❊ ان ذا الدهر معدوم الصفا والوفا فيه
قد عدم شاكره بل قد كثر فيه شاكيه ❊ ساير الدهر فى سيره واجر فى مجاريه
واقبلن منه يا على مره وحاليه ❊ من سمع شعرنا هذا فإن شاء أوصيه
لا تصاحب سفيها وإن صحبت لا تماريه ❊ ان عرق الجدع لو كان بالشهد تسقيه
لم يزل مره يندم عند مجناه جانيه ❊ ثم تمت بحمد الله ما خاب داعيه

وأودع الله أن يصلح سوء قلبي ويهديه   ثم صلوا على أحمد ما أعدت أياديه

عدّ ما الليل سارى وانعكس جنح داجيه

وقال رضى الله تعالى عنه

طالب العمر لك مائتى سنة بعدها واش   بعدها الموت لاخلا غنيا ولا أوحاش

يا دنيا ترى أنى حظّ من كان يهواش   يعشقونش قلال الدين وأهل التقى أعداش

يعلم الله لمن ذى قدد عيقيه ما جاش   والله اليوم ما تسوى لمن يعرف ادناش

يا على جانب الدّنيا كما هي على لاش   يا على ذقت نيرانا كما برية الكاش

حدّ مصوّب وحدّ مدنف وحدّ حمله اهاش

والحمد لله ربّ العالمين

بحمد الله تعالى تمّ طبع كتاب : الجزء اللطيف فى التحكيم الشريف ومعه ديوان محجة السالك وحجة الناسك ، مصححا بمعرفتي م

أحمد سعد على

أحد علماء الأزهر ورئيس التصحيح

[القاهرة فى يوم الخميس ١٦ جمادى الثانية سنة ١٣٥٥ هـ / ٣ سبتمبر سنة ١٩٣٦ م] .

ملاحظ المطبعة   مدير المطبعة

محمد أمين عمران   رستم مصطفى الحلبي

فهرس

صحيفة

الجزء اللطيف فى التحكيم الشريف

صحيفة

صحيفة

ملحوظـــة :

قد اقتصرنا فى هذا الفهرست على بعض قصائد ديوان مولانا العيدروس المعنون لها فقط و باقيها لايخفى على مريدى الطريقة والإخوان المطلعين على الحقيقة . نظرا لضيق المقام .

والحمد لله بدءا وختما ، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد ، وعلى آله وصحبه وسلم ذاتا ووصفا آمين .

